

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان .

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير شعبة الدراسات اللغوية بين القديم

والحديث

الم :

الإبدال والإحلال .

دراسة صرفية و صوتية في مؤلف " إعراب القرآن " للمقري (ت1041هـ)

:

ر بوعلي

/

:

:

محمد انجي

مشرفا

ليم العالي

. / عبد الجليل مرتاض

أستاذ محاضر "

/ عبد الناصر بوعلي

أستاذ التعليم العالي

. / محمد عباس

أستاذ محاضر "

/ أحمد قریش

عضوا

جامعة سيدي بلعباس

أستاذ محاضر "

/ جي محمد

السنة الجامعية: 1433/ 1434 - 2012/2013



إهداء

أهدي عملي هذا إلى :

إلى التي حملتني وهنأ على وهن و أمدتني بدعائها
والتي سهرت علي الليلي و كانت شمعة تذوب لتتير لي در ب
حياتي

أمي الغالية حفظها الله وأطال عمرها.

إلى الذي رباني على مكارم الأخلاق

والذي عمل دهنأ على تحقيق مطالبي و أمنياتي

أبي العزيز حفظه الله وأطال في عمره و شفاه.

إلى الأخت و الصديقة و الحبيبة

إلى التي لاتكتمل السعادة إلا بها رفيقة درب المستقبل رشيدة

نجماوي

إلى كل إخواني و أخواتي و أقربائي

إلى أصدقائي الأعزاء.

"التصريف العربي من خلال علم الأصوات" "اللغة العربية معناها ومبناها" هيم
 "الأصوات اللغوية" عبد القادر عبد الجليل "علم الصرف الصوتي".
 "الإبدال والإعلال في مؤلف إ" (1041)
 يهدف إلى في حدوث الإبدال وا القدامى.
 ب اختياري لموضوع ا

1 اختلاف الدارسين المحدثين في الموقف من منهج النحاة القدماء في دراسة الظاهرتين بين مؤيد

ترت دراسة الظاهرتين في مؤلف " :

- 1 لأن المقرئ تناول فيه عدداً كبيراً من الكلمات التي وقع فيها أبدال أو إعلال في القرآن الكريم.
 - 2 لأن منهجه في التعليل يمثل منهج
 - 3 ليكتشف القارئ شخصية المقرئ اللغوية فقد اشتهر بشخصيته الدينية والتاريخية من يطّ
- على ه يُ نحوي متمكن له باع طويل وفكر عميق في مسائل النحو والصرف
 يستحق

أما إشكالية الموضوع فيمكن صياغتها كالتالي:

- ما النتائج التي توصل إليها النحويون القدامى في دراستهم لأصوات اللغة العربية؟ وكيف استثمروا
 هذه النتائج في دراستهم للإبدال و الإعلال؟

هذه الإشكالية فقد وضعت خطة للبحث تكونت من مقدمة ومدخل وفصلين
 فقد خصصته للحديث عن حياة المقرئ ، وقد كان حديثي عنه موجزا لأن حياة المقرئ
 ه ومولده ورحلاته وأسبابها ووفاته ثم استخلصت بعض المزايا

في شخصيته .

أما الفصل الأول فقد خصصته لدراسة العلاقة بين الأصوات اللغوية وظاهرتي الإبدال عند النحاة القدامى، ولذلك فقد قسمته إلى أ ؛ تناولت في المبحث الأول الصوت اللغوي والجهاز النطقي وصفات الأصوات عند ابن جني ، ثم تناولت في المبحث الثاني الإبدال والإعلال تعريفهما والفرق بينهما ومظاهرهما. تناولت في المبحث الثالث أسباب وعوامل حدوث الظاهرتين والقوانين المتحركة في حدوثهما ويمثل هذا المبحث بعض النتائج التي خرجت بها من تتبعي آراء النحاة في . وتناولت في المبحث الرابع رأي المحدثين في الإبدال والإعلال.

" أما الفصل الثاني فقد كان فصلا تطبيقيا تناولت فيه الإبدال والإعلال في مؤلف " وقد مهدت فيه ببطاقة تعريفية لم ، ثم تعرضت لتعريف القراءات القرآنية والقراء ، ثم

المنهج في هذا البحث فقد كان المنهج الوصفي الذي استغدت منه في تحليل ظاهرتي ا ل في " " ، وقد استغنت أيضا بالمنهج المقارن للموازنة بين القدامى والمحدثين في دراسة الصوت وقضايا الإبدال والإعلال ، واستغنت أيضا بالمنهج الإحصائي الذي ساعدني في حصر البنى الصرفية التي وقع فيها إبدال أو إعلال في " "

وقد اعتمدت في الفصل الأول في منهج القدماء على آراء ابن جني في الخصائص الصوتية والصرفية وفي الفصل الثاني التطبيقي على آراء المقرئ ، وفي آراء المحدثين اقتصر على رأي هين على سبيل المثال لا الحصر، وفق مبدأ انتقاء العينة الذي يلى فيه بالمثل أو المثاليين دون طرح جميع

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع ككتب التفسير والمعاجم اللغوية وكتب النحو والصرف "أذكر منها: " للزمخشري "الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي "تفسير التحرير والتنوير" طاهر بن عاشور ، ومن المعاجم التي اعتمدت عليها " " "مقاييس اللغة" " لابن سيده "والصرف التي استعنت بها: " لسيبويه "سر " لابن جني "شر " لابن يعيش و"شرح الأشموني" "لحديثه" مناهج البحث في "اللغة العربية معناها ومبناها" "المنهج الصوتي للبنية العربية" .
فهذه الكتب هي التي شكلت الدعامة الأساسية لهذا البحث وأختم بقولي فهذا جهدي فإن كنت قد وفقت فما توفيقى إلا بالله وإن كنت قد قصرت فمن نفسي ،

نحيب محمد

قسم اللغة العربية وآدابها

تلمسان في: 2012/05/09

الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن (أي العيش)⁽¹⁾
 محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد بن أبي بكر بن علي المقرئ التلمساني.
 نسبة إلى قرية من قر الزاب يقال لها: () وتقع بين بركة والمسيلة
 المسيلة نحو خمسة وخمسين كيلومتر شرقاً، وعن بركة بنحو أربعين كيلومتر شمالاً ، وعن سطيف
 بنحو سبعة وسبعين كيلومتر جنوباً⁽²⁾

المحموي (626) في كتابه " " : « ... مدينة بالمغرب
 في بر البربر قرية من قلعة بني حماد... »⁽³⁾

غير أنه من العلماء من يعتبر " قرية " منهم: بي (1111) في كتابه
 " : « ... إلى قرية من قرى تلمسان وليها نسبة »⁽⁴⁾

ف في ضبط كلمة " " بق يرى أنها بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء ()⁽⁵⁾
 بق يرى أنها بفتح الميم و تشديد ()⁽⁶⁾ . وهؤلاء هم كثر عدداً.
 يعني أن مقّ يد هي ويؤيّ بي في " : «
 الميم وتشديد القاف وآخرها راء مائلة وقيل بفتح الميم وسكون القاف لغتان أشهرهما الأولى »⁽⁷⁾ ثم إن
 ذهب إلى هذا في "فتح الطيب" حيث أشار إلى ذلك في معرض حديثه عن جدّه
 الكبير أبي عبد الرحمن (795) : « ف عالم الدنيا ابن مرزوق تأليفاً استوفى فيه
 التعريف بمولاي الجد سمّاه " بي في التّ " منه على مذهبه أنه-
 بفتح الميم وسكون القاف . كما صرح بذلك في شرح الألفية عند قوله:
 علم ...

1 المترجمين (أي ي) ولا أدري إن كان هذا اختلافاً بينهم في الاسم أ. أنه مجرد خطأ مطبعي.

2 محمد بن عبد الكريم "فتح الطيب" دار مكتبة الحياة (بيروت) 1971، 106.

3 ياقوت الحموي، معجم البلدان (بيروت) 1995، 175/5.

4 محمد أمين المحي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار الكتاب الإسلامي، دط، دت 311/1.

5 ذكر منهم: ياقوت الحموي في كتاب " " ، وعبد المؤمن البغدادي في كتابه " " ، ومحمد الذهبي في كتابه "المشتبه في
 أسائهم وأنسابهم" ، ومحمد بن مرزوق وابن الأحمر وأحمد بن زروق ذكرهم المقرئ في كتابه "فتح الطيب" .

6 ذكر منهم عبد الرحمان الثعالبي في كتابه "العلوم الفاخرة في النظر في العلوم الآخرة" وأحمد الونشريسي في كتابه "الزهر الباسم" . وأحمد بابا
 التنبكتي "الانتهاج بتطريز الديباج" ومحمد العربي الفاسي في كتابه "مرآة المحاسن وأخبار الشيخ أبي المحاسن" ، ومحمد بن مريم في كتابه "البستان في
 ذكر العلماء والأولياء بتلمسان" ، ومحمد المحي في كتابه "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر" ، ومحمد الإفرائي في كتابه "صفوة ما انتشر" .

7 خلاصة الأثر 311/1.

وضبطه غيرهم وهم الأكثرون بفتح الميم وتشديد القاف ، وعلى ذلك عوًا أكثر ، وهما لغتان في
البلدة التي نسب إليها ، وهي مقرة من قرى زاب إفريقية ، وانتقل منها جده إلى تلمسان صحبة شيخه
ولي الله سيدي أبي مدين رضي الله عنه.⁽¹⁾ بنتها بالتشديد في بعض أشعاره حيث يقول:

حمّ * ()

(2) اه سيّ *

وجاء في افتتاح "ة في عقائد السنّ":

(3) ير * بي كي

(4). ويرى بعض المترجمين أ في هذه الأبيات لاختل وزنها

جمهور المترجمين تشديد ح .

وقد انتقل الجد الخامس للعائلة وهو عبد الرحمن المقرئ في القرن السادس الهجري صحبة شيخه
أبي مدين الغوث شعيب* إلى مدينة تلمسان حيث استقر بها وأنجب الذرية. فرج أولاده الأموال
ونمت ثروتهم دنيا عريضة لقيامهم على التجارة بين تلمسان وبين الصحراء والسودان ، وتمهيدهم
الطرق بحفر الآبار وتأمين التجارة ، كما اكتسبوا ، وتأصلت فيهم جذور الثقافة والعلم.⁽⁵⁾

المقرئ أيضا بي - إلى قريش القبيلة العربية نسب إليها جده الخ
عبد الرحمن المقرئ الكبير . ذه المؤرخين الذين ترجموا لجده.⁽⁶⁾

1 أحمد المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر ، ان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط7
1968 204/5 205.

2 أحمد المقرئ، أزهار الرياض في أخبار عياض، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، دط 1358 - 1939 3/1.

3 البيت نقلاً عن كتاب المقرئ وكتابه نفع الطيب ص113.

4 ينظر المرجع نفسه 312 313.

* هو أبو مدين شعيب بن حسين الأنصاري الأندلسي الشهير بأبي مدين المغربي ولد سنة 520 - 1126م بقنطانية وهو حصن صغير بالشمال
الشرقي لإشبيلية في الأندلس . انتقل إلى المغرب وطلب فيها العلم . كان من أعلام وحفاظ الحديث خصوصا جامع الترمذي .
توفي سنة 594 - 1191م بقرية العباد على مقربة من تلمسان، وقيل كان آخر كلامه الله الحق.

5 ينظر نفع الطيب 205/5.

6 ذكر منهم لسان الدين ابن الخطيب في كتابه "الإحاطة في أخبار غرناطة" د الرحم بن خلدون في كتابه "بر" وأحمد بابا التنبكي في
"نيل الابتهاج بتطريز الديباج" ، وابن فرحون في كتابه "الديباج المذهب في معرفة أهل المذهب" ، وابن مريم في كتابه "البستان"
(ينظر نفع الطيب 204/5).

(...)⁽¹⁾ في كتابه "البستان" : « سيدي محمد بن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الرحمن القرشي التلمساني الشهير بالمتق »⁽²⁾ «⁽³⁾ عند ذكره لجدته الكبرى كان يصفه بالقرشي كلما ذكره في كتبه⁽⁴⁾ . أشار إلى ذلك في

سرة إلى قبيلة قريش ، يجعل هذه النسبة غير
يُ الخلاف فيها بين المترجمين قائماً . ثم إنه لم يثر على تاريخ محمد للسنة التي نزلت فيها
أسرة المقرري من الجزيرة العربية إلى شمال إفريقيا باستثناء تخمينات بعض الباحثين المحدثين تفيد أن
الأسرة الجزيرة العربية واستقرت بقريه " " مدة قليلة من الزمن ثم انتقل منها إلى
لأسرة هو الذي انتقل من مقررة إلى مدينة تلمسان صحبة
وأن عبد الرحمن المقرري شيخه أبي مدين شعيب حيث اتخذها لأبنائه من بعده .
(الثاني عشر الميلادي).⁽⁵⁾

نح أسرة علمية يقة اشتهر منها عالمان ا لها : و عبد الله محمد المتق
الكبير شيد ن الخطيب (776) * ن عبد الرحم

- 1 ذكر في بعض المراجع أن ابن مريم كان حياً سنة 1014 - 1605 (ينظر: محمد مرتاض، من أعلام تلمسان، دار الغرب للنشر والتوزيع، 1438 - 2004 / 297).
- 2 محمد في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مطبعة الثعالبية، الجزائر، دط 1908 154.
- 3 ينظر فتح الطيب 205/5.
- 4 ينظر ري وكتابه فتح الطيب ص 106.
- 5 ينظر المرجع نفسه 86 85.

* لسان الدين بن الخطيب : لسان الدين بن محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني. سياسي وشاعر وكاتب مؤرخ وعالم موسوعي المعرفة ، يعد من أبرز رجالات الأندلس في قرنها الأخير. ولد سنة 713 - 1313 حفظ القرآن في صغره علوم اللغة . ثم رحل إلى بعض المدن الأندلسية لطلب العلم حيث اتصل آخر أمره بآب بن هود أمير مرسية الذي عينه قاضياً في شاطبة فجمع بين مناصبي القضاء والكتابة . وبعد وفاة ابن هود خلفه عمه الذي عين ابن عميرة كاتباً له أعظم سلاطين بني الأحمر عيَّنه ربه على ديوان الكتاب وظل في منصبه رئيس الديوان عندما تولى الحكم ابن الحجاج الغني بالله. ثم انتقل إلى المغرب مع السلطان. بعد اضطراب الأوضاع السياسية والإطاحة بالسلطان إلى السلطان أبي عنان المريني بفاس 160 . . ثم عاد

(808) ** وغيرهما. وقد تولى قاضي الجماعة بفاس على عهد السلطان أبي عنان فارس المريني الذي بنى له المدرسة "المتوكلية" الشهيرة بـ (الطالعة الكبرى) في مدينة فاس توفي سنة 759 - 1359 ودفن بمدينة فاس وبقي مدة سنة في قبره ، ثم نقل رفاته إلى تلمسان⁽¹⁾ .

وثانيهما: أبو عثمان سعيد المقرئ وهو سعيد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن المقرئ. في حدود 928 - 1522 . نهل من مختلف صنوف المعرفة والعلم حتى بلغ في الدرس والتحصيل في التوحيد والفقه والعربية والأمثال وأيام العرب والحساب والمنطق... على يد علماء كبار مثل حجي الوهراني وعمر الراشدي وشقرون بن هبة الوجدي ثم انتقل إلى فاس فأخذ من علماءها بن أمثال الملك الونشريسي وأبي الحسن علي بن ، وأبي محمد بن عبد الوهاب بن محمد التجيني. ثم عاد إلى تلمسان وأعلمائها ، ثم صار مفتياً وخطيب مسجدها الأعظم خمسا . وقد اكتنف تاريخ وفاته غموض والأقويل وتكاد تجمع الآراء على أنه كان حيا سنة 1011⁽²⁾ ويمكن أن يكون قد توفي في أواخر هذه ، والله أعلم.

مولده:

لم يذكر المقرئ تاريخ ميلاده في م ولم يوجد في كتب المتقدمين الذين ترجموا له شيئا عم جد في كتب ا هو نتيجة الاجتهاد . في تحديد تاريخ فنه من ذهب إلى أنه ولد سنة 1000 - 1591 وذهب إلى هذا باحثان معاصران وهما : ليفي (Levi-Provençal) ومحمد أبي شنب⁽³⁾ . ومنهم من ذهب إلى انه ولد سنة 992 -

إلى غرناطة بناء على طلب السلطان بعد استقرار الأوضاع وعودته إلى العرش وولاه منصب رئيس الديوان ، ولقبه بنبي الوزارتين السيف والقلم. توفي مقتولا خنقا في السجن سنة 1314 - 116م بعد محاكمته بتهم كثيرة أخطرها اتهامه بالزندقة بعد وفاة السلطان الغني بالله. الإحاطة في أخبار غرناطة.

** هو عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مؤسس علم الاجتماع، ولد 732 - 1332 بتونس ونشأ بها، درس العربية والقرآن والفقه والحديث ودرس العلوم العقلية والمنطق، رحل إلى فاس، بجاية وغرناطة بالأندلس وتقلد خلال رحلاته بعض المناصب السياسية بها من أهمها: كاتب سر . ثم عاد إلى تونس واعتزل السياسة لمدة أربع سنوات، وألف خلالها مقدمته المشهورة الموسومة بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، توفي 808 - 1406 . ثم غادر تونس إلى المشرق العربي.

- 1 المقرئ وكتابه فحح الطيب 88 8/ .
- 2 ينظر من أعلام تلمسان 289 288 وينظر المقرئ وكتابه فحح الطيب 88 ، وينظر البستان 105 .
- 3 ينظر المقرئ به فحح الطيب ص 118

1584 ب إلى هذا الباحث محمد عبد الله عنان⁽¹⁾ غير أ ي وذهب إلى أنه ولد
 986⁽²⁾ . ومنهم من ذهب إلى أنه ولد سنة 990 - 1582م وهو الباحث التونسي عثمان الك
 في كتابه " (3) . ومنهم من ذهب إلى أنه ولد سنة 986 - 1578 ، وهم تركوا ذكر منهم : محمد
 منصور محقق كتاب " - " (4)
 - ساس محقق كت "فتح الطيب"⁽⁵⁾ ومحمد
 فتح الطيب"⁽⁶⁾ ومحمد بن عمر محقق كتاب "رحلة المقرئ إلى المغرب والمشرق"⁽⁷⁾ وأسماء
 القاسمي الحسني محققة كتاب " (8) وغيرهم.

وقد ناقش محمد ، وأكد أن تاريخ ، المقرئ الصحيح هو
 986 . واعتمد في ذلك على دليلين الأول عقلي والثاني نقلي.

أما الدليل العقلي فقد ا ، لي عبارة ذكرها المقرئ في كتابه "فتح الطيب" في حديثه عن
 : « ... قرأت بها () ونشأت بها إلى أن ارتحلت عنها في زمن الشبيبة سنة
 «(9) على تاريخ 1000هـ يكون مدلولها تسع سنوات . أنه من غير
 غير المنطقي أن ينجز شخص في سن التاسعة ما أنجزه أثناء زيارته الأولى إلى فاس بينما يمكن
 لشخص في سن العشرين ، ينجز ما أنجزه في تلك الزيارة يتصف بصفات
 العلماء ويعمل عملهم ويفكر تفكيرهم⁽¹⁰⁾ . وهو السن الذي ي تاريخ ميلاده (986) .

وبعبارة أخرى، إن هذه المرحلة من العمر تكتمل فيها شخصية المرء بحيث يصبح ناضجاً وراشداً
 ويصبح قادراً على تحمل مسؤولية.

- 1 محمد عبد الله عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، مطبعة
- 2 ينظر 128.
- 3 ينظر 119.
- 4 ينظر : أحمد المقرئ روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقبته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة
 () 2 1403 - 1963 () .
- 5 ينظر فتح الطيب () 1/1 .
- 6 ينظر المقرئ وكتابه فتح الطيب 117.
- 7 محمد بن عمر تجرئتي في تحقيق مخطوط رحلة المقرئ إلى المغرب والمشرق مجلة الحادونية، جامعة تيارت العدد التجريبي 00 2005
 53.
- 8 أحمد تحقيق أسماء القاسمي الحسني دار الخليل القاسمي المسيلة () 1 1429 - 2008 99.
- 9 فتح الطيب 136/7.
- 10 ينظر المقرئ كتابه فتح الطيب 126.

الدليل النقلي فيتمثل في قوله: « وأما ما باح به المقرّي في شأن ولادته فهو ما يحدثنا به رفيقه في الدراسة أبو حامد محمد العربي بن الشيخ أبي المحاسن الفاسي إذ يقول: حدثني الفقيه الفاضل سيّد محمد بن مبارك الكفيف الزعري أنه سأل سيدي أحمد المقرّي عن مولده فقال له :
وثمانين وتسعمائة »⁽¹⁾.

وأضاف محمد : « لا يفوتنا أن نفيد القراء بأن " أبي حامد الفاسي السالفة الذكر هي المصدر الوحيد لجميع الكتاب المعاصرين الذين حددوا
1579) «⁽²⁾.

وبناءً على الأدلة العقلية والنقلية المقدمة 986 هـ هو تاريخ ، الراجح.

إذا كان تاريخ ميلاد المقرّي الراجح هو ، 1577/ 986 فإنه عاش في عصر عرف تحولات سياسية كبيرة أدت بدورها إلى تحولات اجتماعية وثقافية هامة فخرطة المنطقة العربية السياسية لم تعد كما كانت عليه من قبل. من ذلك سقوط دول المغرب العربي القديمة وإماراته المتهاككة ، إلا في المغرب الأقصى حيث حل السعديون محل الوطاسيين وأخذ العثمانيون بعدها سورية ومصر وتونس وطرابلس وانتهى حكم بني زيان غرباً . كما سقطت إمارة الثعالبة حول مدينة الجزائر .
الأقصى فقد تولته الأسرة السعدية وظل خارج النفوذ السياسي العثماني ، رغم تأثره بما كان يجري في المشرق الإسلامي ثقافياً واجتماعياً⁽³⁾.

كان قري بعد مضي ثلاثين سنة من بدء حكم الأتراك العثمانيين لتلمسان تفقد أهميتها العلمية والسياسية وأخذ الكثير من علماءها وأدبائها يهاجرون منها إلى المغرب الأقصى وخاصة إلى فاس⁽⁴⁾ استقرار الأوضاع السياسية فيها تحت حكم السعديين.

، فإن المقرّي قد عاش في الفترة التي أصبحت فيها الجزائر تحت حكم العثمانيين الأتراك.

1 126.

2

3 ينظر رسائل المقرّي 50 49.

4 ينظر «دعوة الأسر» ، () .

إذا أردنا أن نحدد التي عاشها في تلك الفترة ، فإننا نجد أنه عاش حياةً امتدت بين
عشرين من عصور الأتراك في الجزائر عصر باي لرباي () (920 -
995 1514 - 1586) وانتهت بعصر الباشاوات (995 - 1070 1586 - 1659)⁽¹⁾
قدرنا أن وفاته كانت سنة 1631 - 1041 إنه توفي قبل ؛ انتهاء عصر الباشاوات.

وخلاصة القول فإن عصر المقرّي كان عصرًا نزاعات صراعات الداخلية ، كما
أن الأتراك كان شد ات وقع الثورات مستبدين بالسلطة والحكم.
الجزائريون فكانوا بمعزل عن ذلك منزوين على أنفسهم مشتغلين بقوت يومهم⁽²⁾.

وقد صرَّ في موضعين "فتح الطيب"
حيث قال في الموضوع : « ... أحمد بن محمد بن أحمد الشهير بالمقرّي المغربي المالكي
التلمساني المولد والمنشأ والقراءة »⁽³⁾. في الثاني : « وبها ()
أنا وأبي وجدي وجد جدي وقرأت ، إلى أن ارتحلت عنها في زمن الشيبية إلى مدينة
»⁽⁴⁾.

فيها فيها العلم على يد: عمه الشيخ أبي عثمان سعيد المقرّي؛
ومن جملة ما أخذ عنه الحديث الشريف يقول المحبي: « ولد بتلمسان ونشأ بها وحفظ ا
ل بها على عمه الشيخ الجليل العالم أبي عثمان سعيد بن أحمد المقرّي مفتي تلمسان ستين سنة ومن
جملة ما قرأ عليه صحيح البخاري سبع مرات »⁽⁵⁾.

ولم تشر مؤلفات المقرّي أو المصادر والمراجع التي ترجمت له إلى أنه قد تلقى العلم عن علماء آخرين
غير عمه . بالظروف السياسية التي كانت تمر بها مدينة تلمسان

- 1 ينظر المرجع 51.
- 2 ينظر المرجع 52.51.
- 3 فتح الطيب 13/1.
- 4 136/7.
- 5 303/1.

أصبحت تحت كبر علمائها إلى ^{١١} الوضع الأمني منها إلى الحواضر المجاورة. ^{١٢} ثم أفقدها أهميتها العلمية

من الصفات التي كانت تميز المقرري في صغره الذكرة وكثرة الحفظ كبير. وهذا ما انعكس على شخصيته العلمية مستقبلاً حيث نال سم طيبة بين العلماء وطلاب العلم من عاصره ومن جاء بعده في المشرق و . وأصدق كلام على ، ما قاله المحبي: «... جاحظ البيان ومن لم يُ نظيره في جودة القرية وصفاء الذهن وقوة البديهة وكان آية باهرة في علم الكلام والتفسير والحديث ومعجزاً في والمحاضرات...»^(١).

:

إن المقرري كان رجلاً يحب الترحال فصال وجال البلاد العربية منذ الشباب من مشرقها إلى مغربها، وقضى حياته كلها متنقلاً من بلدٍ إلى بلدٍ رحل في صغره إلى المغرب مرتين فمكث بها في المرة الأولى واحداً وعشرين شهراً في الثانية أربع عشرة سنة ، ثم رحل إلى المشرق ومكث بها أيضاً عشرة سنة الحجاز ومصر والشام إلى أن وافته المنية بمصر فدفن بها.

الأولى إلى المغرب الأقصى:

:

غادر المقرري مدينة تلمسان في الثالثة والعشرين من عمره متوجهاً نحو مدينة فاس بالمغرب الأقصى. لم يذكر في مؤلفاته أسباب هذه ، ويمكن أن تكون هذه سياسية وعلمية . السياسية فتمثلت في: تراجع الأهمية العلمية والسياسية لمدينة تلمسان بعد سقوط الدولة الزيانية وهجرة

علمائها بسبب كثرة الحروب والفتن الداخلية
بالأخذ عمن بقي من العلماء والفقهاء وفي
مقدمتهم عمه سعيد المقرئ⁽¹⁾.

أما الأسباب العلمية فتمثلت في:

- 1 أبي عثمان سعيد المقرئ بالمغرب الأقصى كان ي
على أن يكمل بها. ه أيضاً بجده عبد الرحمن المقرئ الكبير الذي رحل إلى فاس والأندلس.
 - 2 الرغبة في طلب العلم بن علماء المغرب الأقصى مباشرة منهم والحصول على
إجازاتهم لاسيما بجامع القرويين الذي كان محط الأنظار لعلوم الدين وفنون العصر.
 - 3 الرغبة في الأولياء الصالحين والتبرك بهم.
- المقرئ في فاس :

حل المقء في 04 1009 (15 1600) ونزل ضيفا على القاضي عبد
الوهاب الحميدي (1022) * يقول المقرئ: « ولما دخلت فاس حماها الله كان أول مبادرٍ إلى إكرامي،
وقضاء مآربي ومرامي»⁽²⁾ ثم توجه إلى جامع القرويين إلى درس أبي الحسن علي بن عمران
السلاسي (1018) وأقام بمدينة فاس نحو سبعة أشهر في هذه المدة ببعض علمائها ، منهم:
شيخه أحمد بن القاضي (1025) الذي كان يشغل منصب القضاء هناك ، وشيخه أبو عبد الله محمد
بن قاسم الانيسي (1012) مفتي فاس وخطيبها العلم عنه وعن آخرين⁽³⁾.

كما أيضاً القائد إبراهيم بن محمد الآيسي الذي أرسله المنصور الذهبي (1012) *
" " ، فأعجب به و فطلب منه أن يصحبه إلى مراکش

1 بلة الخلدونية 54.

* هو أبو محمد عبد الوهاب بن القاضي أبو مالك عبد الواحد الحميدي كان من علماء فاس وتولى القضاء بها توفي خلال سنة 1022 .

2 224.

3 ينظر ري وكتابه فح الطيب 142.

* : أبو العباس أحمد ، ابن أبي عبد الله محمد الشيخ المهدي، ابن أبي عبد الله محمد القائم بأمر الله السعدي أحد سلاطين الدولة السعدية و
ملوك المغرب العظام، تنتمي أسرته إلى النسب النبوي و منهم من نسبهم إلى العباس بن عبد المطلب وإلى بني سعد بن بكر بن هوازن الذين منهم
حليمة السعدية مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم ولد سنة 956 هـ وهي السنة التي استولى فيها السعديون على فاس وقضوا على ملك بني وط
والمرينيين ونشأ بفاس وتلقى بها العلم على أيدي خيرة المعلمين ونخبة المرينيين فتبحر في العلم واستوعب كثيراً تميز بسرعة البديهة و
تولى الخلافة 786هـ خلفاً لأخيه أبي مروان عبد الملك الملقب بالمعتمد بالله الذي لفظ أنفاسه في معركة واد المخازن
الشهيرة التي انتصر فيها السعديون على البرتغاليين. ساس البلاد بحزم وعدل، وثبت السلطة بإقليمي قورارة و توات وفتح السودان

حيث دار الخلافة و بلاط الأمير كان همزة وصل الأمير المنصور الذهبي في
 فهو الذي أدخله إلى بلاط الأمير وقربه إليه المقري عند المنصور الذهبي بمكان
 عظيمة أعاد علي بالنعم الجليلة والمكافآت المالية يقول المقري في ذلك: «... سيدي إبراهيم بن
 محمد الآيسي أبقاه الله وحرس علاه... فهو الوساطة بيني وبين أمير المؤمنين نصره الله
 حينئذ بفاس ، فلما فرغ من بناء السد ذهب بي في صحبته إلى الحضرة المراكشية وأدخلني إلى أمير
 ، فيا لله من نعمة حصلت على يديه قد عظمت ،»⁽¹⁾.

كما التقى بعلماء مشهورين ببلاط الأمير ، و جرت بينه وبينهم مجالسات ومطارحات أدبية .
 نص كل واحد منهم بترجمة لحياته في كتابه " ذكر منهم: ديب والشاعر أبا عبد الله محمد
 بن علي الوجد: (1033)⁽²⁾ ربطته بالمقري علاقة صداقة قوية الوزي
 القشتالي (1031) وزراء الدولة السعدية ، وأكبر كتّاب المغرب وشعرائه في عهدها⁽³⁾
 إلفقيه والأديب حمد بن محمد بن محمد بن أبي العافية الشهير بابن القاضي الفاسي
 (1025)⁽⁴⁾ وأحمد بابا التنبكي السوداني (1032) حمد بن محمد بن عمر بن
 أقيت المسوفي التنبكي المعروف بابا السوداني من بيت توارث أهله العلم ببلدهم خمسمائة سنة.⁽⁵⁾

ثم غادر المقري مراكش قاصداً مدينة فاس في يوم (15 ربيع الثاني 1010 سبتمبر
 1601) بعدما أقام فيها سبعة أشهر. ده المنصور برسالة إلى ولي عهده المأمون يؤكد عليه فيها
 . وقد واصل سعيه لطلب العلم واضب على حلقات الدروس و
 الأدباء أثناء إقامته ؛ .⁽⁶⁾

لما يزور أضرحة الأولياء ، أثناء إقامته بفاس ومراكش فقد زار قبر
 الشيخ أحمد بن عاشر الأندلسي (765) لمغاربة بصلاحه وزهده

الإدارية و أعاد للدولة شبابها و اعتنى بالمرافق العامة فبنى المساجد والقناطر والمستشفيات و أقام ا.
 وعقد المعاهدات مع الدول الأجنبية وتبادل معها السفارات، توفي ليلة الاثنين 16 ربيع الأول 1012 ، دفن بفاس العليا ، ثم أمر ابنه زيدان فيما بعد
 بنقل رفاته إلى مراكش و دفن بمقابر السعديين.

- 1 ينظر المصدر 71 .
- 2 ينظر المصدر 112 .
- 3 ينظر المصدر نفسه 239 .
- 4 ينظر المصدر 303 .
- 5 ينظر المقري و كتابه فح الطيب 150

في العقيدة والفقه والتصوف "المُرشد المعين على الضروري من علوم الدين" (1) الذي يوجد قبره " " كما ر المعتمد بن عباد (488) (2) ف في وقبر الزاهد أحمد بن العريف الأندلسي (536) (3) .

عودته إلى تلمسان:

ري إلى موطنه تلمسان في يوم (17) 1010 - 7 - 1602 (4) غياب دام واحدًا وعشر أعامها بالمغرب الأقصى. ثم شرع في تحرير كتابه " الأنفاس في من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس" بعد عودته من فاس مباشرة فيه تراجم من اجتمع بهم من العلماء والأدباء والسياسيين في وضمنه نتاجهم وأهم إنجازاتهم. كما كان على اتصال دائم مع أصدقائه وشيوخه . في هذه الفترة وفاة المنصور الذهبي سنة 1012 - 1603 صور توفي إلى المغرب بحوالي سنة.

رحلته الثانية إلى المغرب الأقصى:

وكانت عودة إلى فاس 1013 - 1604 - هذه المرة الاستقرار بها (5) . استقراره بها أربع عشرة سنة من 1013 هـ إلى 1027 قضى السنوات السبع الأولى منها العلم والمواظبة على حلقات الدروس والمطالعة والتأليف والتدريس ، ثم أسندت إليه وظيفة الإفتاء في قضايا المسلمين بجامع القرويين في السنوات الخمسة الأخيرة منها موت شيخه محمد الهواري سنة 1022 هـ الذي كان يشغل هذه الوظائف الثلاثة قبل موته. واستمر المقري

1 ينظر فتح الطيب 354/5 .

2 ينظر المصدر نفسه 98/4 .

3 331/4 .

4 ينظر ري وكتابه فتح الطيب 154 .

5 163 .

في هذه الوظائف إلى أواخر رمضان 1027هـ وصرح بذلك بقوله: « توليت الخطابة والإمامة بجامع القرويين من فاس المحروسة مضافين إلى الفتوى ... وأقمت على ذلك خم ثم إلى المشرق »⁽¹⁾.

رحلته إلى المشرق:

أسباب هذه الرحلة:

على ب مغادرة المقرري مدينة المشرق ؛ فمنهم من جعلها أسبابا سياسية محضة منهم من جعلها دينية هذه الرحلة ا سبب مجموعة أسباب مختلفة . وأرى أن هذه الأسباب تراوحت بين سبب سياسي ديني.

السبب السياسي:

تمثل في تدمير من اضطراب الأوضاع السياسية واندلاع الفتن الداخلية في المغرب في أواخر 1027 . وقد أشار إلى هذا السبب في قوله : « أنه لما قضى الملك الذي ليس لعبيده في أحكامه تعقب ، ولا محيد عما شاءه سواء كره ذلك المرء أو رد ، برحلتني من ! . ونقلتي عن محل طار في وتلاذي بقصر المغرب الأقصى . تمت محاسنه لولا أن سياسة الفتن سامت بضائع أمنه نج »⁽²⁾.

أسباب هذا الاضطراب إلى الخلاف بين صور الذهبي المأمون وزيدان وأبي على تولى العرش بعد وفاة أبيهم سنة 1012 حيث تولى زيدان الملك دون أخويه ولم يلبث إن نشبت بينهما حروب متوالية ، وهزم زيدان أولا وفر إلى تلمسان ، ثم أستعاد ملكه في سنة 1018 غير إن عهده كان مضطربا فياضا بالحروب و الفتن⁽³⁾ . ويرى البعض أن لنتائج هذه الاضطرابات تأثيرا على حياة المقرري ، مما أدى إلى تدمره وبالتالي كانت من الأسباب التي أرغمته على الخروج من المغرب هذه نتائج: فتوى العرائش و شراكة .

1 فتح الطيب 344/5.

2 13/1.

3 ينظر خلاصة الأثر 303/1. وينظر تراجم إسلامية 373-386.

أما فيما يتعلق بح
فاس في شأن تسليم ؛ " " - إلى " " ليطلق سراح أولاده
المرهونين عندهم حيث اختفى المقرى مدة حتى صدرت الفتوى من دونه⁽¹⁾.

أما فيما يتعلق ؛ " شراقة " فقد اتهم بالميل إلى هذه القبيلة. وأفراد هذه القبيلة هم عرب من
بادية تلمسان⁽²⁾ سمو بهذا الاسم لأنهم كانوا يقطنون بناحية الشرق الأقصى وهي القبيلة التي كان يحتج
بها المأمون بفاس والتي عاثت فسادا فيها المجاهرة في افساد والمكر في الطرقات
قتحام على الناس ديارهم⁽³⁾ ، فيرى البعض أن هذا الاتهام بالميل إلى هذه القبيلة قد ترك مرارة في
وأجبره على الخروج من المغرب ، يقول الإفرائي في ذلك: « ... فلم يزل كذلك إلى أن خرج للحج
عم سبعة وعشرين لموجب اقتضى خروجه عن فاس، وهو أنه اتهم بالميل لجماعة شراقة وإضرابهم على
ما كانوا عليه من الفساد بفاس حياة السلطان الشيخ () ... فلما ذلك خاف على نفسه من أهل
فاس فخرج منها مزججا ، وهو الذي قال عند خروجه من فاس: " دَخَلْتُ كَمَا بَاءَ، وَخَرَجْتُ كَمَا بَاءَ " مشيراً
لِذَلِكَ⁽⁴⁾ . وفسر محمد بن عبد الكريم هذه المقولة بقوله: « ولعله يقصد بذلك: دخلتها نقياً طاهراً
وخرجت منها ملوثاً موسخاً مثل ماء واديها المعروف بـ " الذي يشق مدينة فاس، فدخل
نقياً طاهراً ويخرج قدراً وسخاً، لأنه يمر بأرجحة المدينة وقنوات الأقدار. »⁽⁵⁾.

غير أن البعض يشكك أن تكون هذه الأسباب هي التي أرغمته على الخروج بدليل أن قضية
العرائش وقعت سنة 1019 حادثة شراقة ، 1020 هـ ومغادرة المقرى المغرب كانت
1027 أي أن المغادرة حدثت بعد فوات سبع سنوات على الأقل من وقوعها ومن غير الممكن أن
تكون هاتان القضيتان هما السبب في نزوح المقرى إلى المشرق⁽⁶⁾ . : نه ليس بالضرورة
هاتان الحادثتان وغيرهما من الأحداث السياسية سبباً مباشراً في خروج المقرى من المغرب

1 ينظر: محمد أحمد السلاوي (1315)، الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء () 21/6.

2 ينظر المقرى وكتابه فح الطيب، ص 180

3 ينظر 53/6.

4 محمد الصغير الإفرائي، صفة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر تحقيق عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء () 1 1425 - 2004 143.

5 المقرى وكتابه فح الطيب 178.

6 ينظر المرجع نفسه، ص 182 184 .

قد يكون لهما تأثير على قراره في الخروج الممثل في التذمر مما يحدث وعدم القدرة على تحمل ذلك
نا إليهما أخرى غير سياسية.

يفهم من بعض النصوص الثابتة عن المقري أن السبب السياسي ليس الوحيد الذي دفعه إلى
بل هناك سبب آخر دفعه إلى ذلك و سبب اجتماعي ؛ فلا يستبعد أن يكون
والغيرة من بعض المنافسين له من الدوافع لهذه المغادرة ، ومن هذه النصوص نجد في مقدمة "
نوابب الدهر ومكاييد الحساد : « ... والقلب حليف أشجان وأوصاب
أليف غصص تجرع منها جنى حنظل أو صاب أستطيع إنشاء قول ، ولا أفكر إلا في هم أو هول
إلى ما دهم من الفتن ، التي محت ما ؛ وطرق من المحن ، التي يغنى عن خبرها العيان
فتنوعت منها الأعداد ، إلى أفراد وأزواج ، وكثر الترداد ، من الخطوب ذات الجموع والأفواج ؛ وتفانم
... ما به كذب حاسد افتراه؛ يأكل المحاسن، ويجهل بمساويه أن يحاسن؛ ويعيد الحق
، والحلى عاطلا ؛ ويقلب النحة محنة ؛ يخاتل محتالة الذيب ؛
الخلوص والتهديب ، ويقابل الحق الواضح بالتكذيب ؛ ويشغل بما لا يعنيه، ويعرض عما يقربه إلى
ويزلفه ويدنيه :

لي - ليلة يم يي *
كا يي *
إلى الله المشتكى من هذا وأضرابه...»⁽¹⁾

لم تكن هذه الرحلة الهروب من فتن السياسيين ومكاييد الحساد فقط بل كان وراءها
سبب علمي وآخر ديني ويتمثل ا في رغبة المقري في لقاء علماء المشرق وأدبائه الذين كان
يسمع عنهم ، ومدارستهم. ورغبته أيضا في التدريس بالجامع الكبرى بالمشرق ؛ فقد روى المترجمون له أنه
درس بجامع الأزهر الشريف بالقاهرة ، وألقى دروسا بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة
بدمشق وبالمسجد الأقصى بالقدس الشريف.

1 أحمد المقري، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق مصطفى الصقا وغيره، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة (مصر)
1358- 1939 13 42/1

الديني:

وتمثل ، في رغبة المقرري في فريضة الحج وزيارة الأماكن المقدسة ورؤية قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وقد صرح بهذا بعد وصوله إلى مصر قائلا: « ... ثم شمرت عن ساعد الإقامة بمصر مدة قليلة ، إلى المهم الأعظم والمقصد الأكبر الذي هو سر المطالب الجليلة رؤية الحرمين الشريفين ، والعلمين المنيفين ، زادهما الله تنويها ، وبلغ النفوس ببركة من شرفا به مآرب لم تزل تنويها ⁽¹⁾ ، كان هذا الهدف واضحا من رحلته حيث زار مكة والمدينة والمسجد الأقصى مرارا وتكرارا طيلة السنوات التي أقامها بالمشرق ، ونشير إلى أن المقرري كان قد استأذن الـ بفاس في المغادرة هو أنه كان يشغل وظائف رسمية في المملكة والمتمثلة في :
 طبابة بجامع القرويين بفاس. ويبدو أن هذا الطلب لم يكن طلب إجازة مؤقتة استقالة من الوظائف الثلاثة بشكل نهائي لأن الظاهر من سلوك المقرري أنه لم يكن ينوي العودة إلى الخروج منها ويدل على ذلك أمور كثيرة منها :

- 1 هروبه من الواقع المعيشي المير الذي كان يمر به في تلك الفترة بالمغرب.
- 2 توديعه صدقائه والمقربين وترجيهم له بالبقاء وعدم الرحيل. كما ذكر في بعض المصادر التي ترجمت له. ⁽²⁾

غادر المقرري مدينة في أواخر رمضان 1027 (1618) متوجها نحو مصر ⁽³⁾ ، في طريقه عرج على مدينة مراكش والجزائر ، ومن سوسة التونسية رد إلى مصر التي وصلها في رجب 1028 هـ وقد اتخذ من مصر مستقرا في رحلته ونقطة انطلاق لزياراته المتكررة إلى البقاع المقدسة وبلاد الشام. وقد دام استقراره بها أربع عشرة 1027 هـ إلى 1041 وهي . ثم في ذي القعدة من السنة ؛
 والحج ثم توجه نحو المدينة المنورة لزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم عاد إلى مصر في محرم 1029 / 1620 . وقد تكررت زيارته من القاهرة إلى مكة المكرمة خمس مرات ، وإلى المدينة

1 نفع الطيب 39/1.
 2 خلاصة الأثر 303/1.304
 3 ينظر ، في كتابه نفع الطيب 189.

وإلى بيت المقدس ثلاث مرات وإلى د
ف يكون بذلك قد قضى
أربع عشرة سنة منتقلا بين مصر والحجاز ودمشق.

المقري في طريقه إلى مصر:

وصل إلى تيطون في شهر ذي القعدة 1027 في انتظاره
فنزله فيه.⁽¹⁾ ومن تيطوان ركب السفينة التي عرجت به على الجزائر. وقد مكث بالجزائر مدة من الزمن.
التقى ببعض علماءها ومنهم مفتي الجزائر سعيد (1066) ، ومفتي الحنـ
محمود بن قرمان والأديب ابن راس العين : « ... ولما حللت محروسة الجزائر خرجنا يوم
الخميس 25 الحجة الحرام سنة 1027هـ صحبة جماعة من العيان منهم مفتي الحنفية المولى محمود بن حسين
الشهير قرمان كان ذلك برأس تافورة.... فقال الأديب : يصلح هنا نظم فقلت:

خَرَجْنَا مَعَ الْمُؤَلَى إِلَى رَاسِ تَافُورَه *
دُ مَعْمُورَه

:

دُ إِلَّا أَعْتَرَتْهُ مَسْرَةٌ * كَانَتْ قُلُوبُ الْقَوْمِ بِالْجَمْعِ مَسْرُورَه
وَجَالَسْنَا فِيهِ أَنَاسٌ أَفْضَلُ * فَقُلْتُ مَا ثَرَهُمْ بَيْنَ الْأَكْبَرِ مَشْهُورَه⁽²⁾

وذكر المقري أيضا أن الشيخ سعيد بن قدورة قد لاغزه في لفظ القوس في أربعة عشر بيتا
، فأجابه بستة عشر بيتا في حل هذا اللغز⁽³⁾ ، ولاغزه في لفظ الصنبر بخمسة أبيات، فأجابه
بخمسة أبيات فراجعته الشيخ في الجواب ببنتين فرد علي⁽⁴⁾ ، وذكر أيضا
إليه تدريس علم النحو عندهم منه بأبيات من الشعر⁽⁵⁾ .

ثم غادر المقري مدينة الجزائر وركب البحر متوجها إلى تونس. ولما وصلها سافر منها إلى
مدينة سوس في مركب كبير ، وأثناء إقامته بهذه المدينة ، أن الشيخ أبا عبد الله محمد تاج

1 ينظر 190.

2 330.

3 ينظر المصدر 331 333.

4 ينظر المصدر نفسه، 339 341.

5 ينظر المصدر نفسه، 335 336.

العارفين بن أبي بكر العثماني التونسي - إمام وخطيب جامع الزيتونة كتب إليه يطلب الإجازة نبل أن يقدم عليه فأجابه مجيزاً في قصيدة فاه : جاء في آخره :

في كـ * يـ (1)

كان ذلك في شهر صفر من سنة 1028 ثم لحق به الشيخ تاج العارفين من تونس إلى سوسة رحلته صوب مصر شيخاً إلى عازها بأخرى في اليوم الموالي، فكتب إليه قصيدة يشكره فيها على ذلك⁽²⁾ إليه هدية ثم

ثم غادر سوسة عبر البحر متوجهاً نحو مصر ظروف هذه الرحلة في كتابه "نفع الطيب" وقال إن هذه الرحلة كانت محفوفة بالمخاطر وكادوا أن يهلكوا فيها لو لا لطف الله بسبب ا وهبوب ريج شديدة⁽³⁾.

المقري بين مصر والحجاز:

إلى مدينة الإسكندرية بمصر جمادى الأولى 1028 - 1619⁽⁴⁾ ثم مسيرته إلى القاهرة فدخلها في رجب سنة 1028⁽⁵⁾ ثم توجه إلى الأزهر الشريف في العقائد والحديث الشريف جاء في كتاب " للكتاني (1382) تلميذ المقري عبد الباقي الحنبلي (1071) : « دخلت مصر سنة 28 فوجدته في صحن الجامع الأزهر يقرأ العقائد وله مجلس عظيم فلم يستنكر عليه ما كان يورده من الأعاجيب

- 1 140.
- 2 ينظر نلة الخلدونية 59.
- 3 ينظر نفع الطيب 34 33/1.
- 4 ينظر المجلة الخلدونية، 59.
- 5 ينظر المقري وكتابه نفع الطيب، ص192.

فلما دخل رجب أفتتح البخاري فأقى بما أعجب وكان حافظاً أديباً⁽¹⁾ ولم تطل إقامته طويلاً فسرعان ما توجه إلى مكة لأداء العمرة والحج⁽²⁾.

العمرة مباشرة بعد وصوله إلى مكة المكرمة في ذي القعدة سنة 1028 ثم أقام

في مكة منتظراً : « ... ثم أكملت العمرة ، ودعوت الله أن أكون ممن عمر

عمره ، وذلك أوائل ذي القعدة من عام ثمانية وعشرين وألف من الهجرة السنوية ، وأقيمت هنالك منتظراً وقت الحج الشريف⁽³⁾ ثم توجه إلى المدينة المنورة بعد أن أكمل أداء فريضة الحج لزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم: »

نويت الإقامة هنالك وأبرمت فحال دون ذلك ... ثم قصدنا بعد قضاء تلك الأوطار طيبة الشريفة التي لها الفضل على الأقطار⁽⁴⁾. وقد قضى أيامه بالحضرة النبوية حامداً لله، وشاكراً إياه على مَدِّ عليه برؤية هذه المواطن الشريفة والمعاهد الطاهرة ، ومتوسلاً إلى الله بجأهه صلى الله عليه وسلم وخاضعاً. وقال في ذلك شعراً كثيراً إنشاده ومتمثلاً أقوال شعراء آخرين تارة⁽⁵⁾. ثم عاد بعد الانتهاء من ذلك إلى مصر.

ع إلى مصر في شهر محرم سنة 1029 (1619) ربيعة، نال في :

« ... ثم عدت إلى مصر، وقد زال عني ببركته صلى الله عليه وسلم الإصر وذلك في محرم 1029⁽⁶⁾. ولم تطل إقامته بها حيث أقام بها شهرين ثم شد الرحيل إلى بيت المقدس.

بين مصر و :

غادر المقري مصر متوجهاً إلى الأنبياء والرسل بالقدس الشريفة في شهر ربيع الأول 1029 (1620) : « ... ثم قصدت زيارة بيت المقدس في شهر ربيع من هذا⁽⁷⁾ لمسجد الأقصى فأنهر بجأهه في ذلك: » فلما دخلت المسجد الأقصى، وأبصرت بدائعته التي تستقصى، بهرني جماله الذي تجلى الله به عليه، وسألت عن محل معراج الشريف

1 دار الغرب الإسلامي - بيروت

1 بد الحى الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيكات والمسلسلات نيو

() 2 1982 574/2 575 .

2 ينظر نفع الطيب 39/1.

3 نفع الطيب 47 46 /1 .

4 41/1 .

5 ينظر المصدر نفسه 57 39/1 .

6 54/1 .

7

فأرشدت إليه، وشاهدت محلاً أم فيه صلى الله عليه وسلم الرسل الكرام الهداة»⁽¹⁾. ثم رجع إلى القاهرة متخذاً منها مستقراً له، حيث ذكر أنه كرر منها الذهاب إلى مكة المكرمة للحج خمس مرات وألقى بها دروساً عديدة وإلى المدينة (2) .
وسلم (2) . كان في سنوات: 1028 1029 1031

1033 1036 . كان دخوله المدينة المنورة في يضاف عليها زيارتان للمدينة ؛ وبعد موسم ل : في موسم سنة 1031 ، وموسم سنة 1033 ، فأصبحت بذلك زيارته للمدينة (3)

س وقته أثناء إقامته بمصر للتدريس وخدمة العلم بجامع الأزهر الشريف في : «ثم أ إلى مصر مفوضاً لله جميع الأمور خدمة العلم الشريف بالأزهر المعمور»⁽⁴⁾ .

: أهم شيء بادر إليه - بعد عودته من زيارته الأولى من القدس الشريف تزوجه ،

العائلة الوفائية* العريقة في الشرف والعلم والجاه⁽⁵⁾ بي مباشرة بعد عودته من حج ودخوله مصر سنة 1028 : «... ثم ورد إلى مصر بعد أداء الحج في رجب سنة ثمان وعشرين وألف، وتزوج بها من السادة الوفائية وسكنها»⁽⁶⁾ .

أري مصر في أوائل رجب سنة 1037 (1628) متوجهاً إلى القدس الشريف إليها أواسط الشهر نفسه وأقام فيها خمسة وعشرين يوماً بالمسجد الأقصى بعض المقامات الشريفة في ذلك: «... وكان عودي من الحجة الخامسة بصفر سنة سبع وألف للهجرة فتحررت همتي أوائل رجب هذه السنة للعود ، وتجديد العهد بالحل الذي هو على التقوى مؤسس فوصلت أواسط رجب وأقيمت فيه نحو خمسة وعشرين يوماً الي فيها بفضل

1

57 56/1

2

3 مجلة الخلدونية 60. والمقري وكتابه فحح الطيب 201.

4 فحح الطيب 5/1/1.

* وهي عائلة مرموقة. عرفت بطريقتها الصوفية "الطريقة" ائية. شغلت منصب نقيب الأشراف بمصر.

5 المقري وكتابه فحح الطيب، ص 202.

6 خلاصة الأثر، 304/1.

، وألقيت عدة دروس بالأقصى والصخرة المنيفة وزرت مقام الخليل ومن
معه من الأنبياء ذوي المقامات الشريفة»⁽¹⁾ ، ثم منها إلى دمشق.

بين مصر و :

ري دمشق في أواخر شعبان 1037 (1628) وأقام بها ما يقرب ربعين يوماً⁽²⁾.
وقد أخبر في كتاب "نفع الطيب" أنه كان شديد الإعجاب
: «... ثم حدث لي منتصف شعبان عزم على الرحلة إلى المدينة التي ظهر فضلها
ذات الحسن والبهاء والحياة والاحتشام... ودخلتها أواخر شعبان المذكور...
مرآها الجميل الجليل ، وبيوتها التي لم تخرج عن عروض الخليل ومخبرها الذي هو على فضلها وفضل
أهلها أدل دليل ومنظرها الذي ينقلب البصر عن بهجته وهو كليل...»⁽³⁾.

وكان له بعض العلية أثناء إقامته بها منها: هـ "صحيح البخاري"
المحيي: «... وأملى صحيح البخاري بالجامع تحت قبة النسر بعد صلاة الصبح. ولما كثر الناس بعد أيام
خرج إلى صحن الجامع تحت القبة المعروفة بالباونية وحضره غالب أعيان دمشق وأما الطلبة فلم
يتخلف منهم أحد. وكان يوم ختمه حافلاً اجتمع فيه الألوف من الناس بالبكاء
فنقلت حلقة الدرس إلى وسط الصحن إلى الذي يوضع فيه العلم النبوي في الجمعيات من رجب
وأتى له بكرسي الوعظ ، فصعد عليه وتكلم بكلام في العقائد ، والحديث لم يسمع
نظيره أبداً وتكلم على ترجمة البخاري...»⁽⁴⁾.

وكان يعة
طريقة لا تنسى⁽⁵⁾ نه الرحمن بن محمد بن محمد بن عماد الدين العمادي (1051) مفتي
التقاء بمكة⁽⁶⁾ ، وأحمد بن شاهين (1053) شاعر الشام وأديبها

- 1 نفع الطيب 57/1.
- 2 .311/1
- 3 .59 57/1
- 4 .305/1
- 5 .
- 6 ينظر نفع الطيب 62/1.

استضافه بالمدرسة الجقمقية التي كان يدرس فيها عند دخول المقرري دمشق⁽¹⁾ والذي اقترح عليه فكرة تأليف كتاب يحكي تاريخ الأندلس، والوزير لسان الدين بن الخطيب (776) له المقء في ذلك سماه: "فح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و لسان الدين بن الخطيب".

ثم عاد إلى مصر في أواخر شوال 1037 (1628) وأقام بها حوالي ثلاث سنوات ثم عاد إلى دمشق ثانية. وكان قد قضى هذه الفترة في التدريس وخدمة العلم بجامع الأزهر العلمية: بتأليف "فح الطيب" للوعد الذي قطعه لصديقه أحمد بن شاهين، وقد شرع في تأليفه في ذي القعدة من السنة نفسها وفرغ من التأليف نهائيا في آخر شهر ذي الحجة من عام 1039 (1630)⁽²⁾.

ويبدو أنه عانى من بعض المشاكل - في هذه إقامته بمصر - نصت عليه حياته فترت همته في التأليف أشار إليها لم يذكرها صراحة في " " " حديثه عن ظروف تأليف : «ني شرعت بعد الاستقرار بمصر في المطلوب بُذة تستحسنها من المحبين الأسماع والقلوب، وسلكت في ترتيبه أحسن أسلوب، وعرضت في سوقه كل نفيس غريب من الغرب إلى الشرق مجلوب، تستحسن الأبصار ما عليه احتوى، وتعرف الأفكار أنه غير مجتوى، ثم وقف بي مركب العزم عن التمام واستوى، فأخرته تأخير الغريم، لدين الكريم، وصدتني أعراض، عن تكميل ما يشتمل عليه من أعراض ضربت برهة عما له من منحي ، وطرقت في سدف ليالي الكتابة أمور لم تكن ببال.

فجاءتني من المولى المذكور آفا، رسالة دلت على أنه لم يكن عن انتجاز الوعد متجانفا
... صميم، وذكر بعهد غير ذميم

طيب العرف والشميم... الأنهار، والدوح المدبج الأزهار...

الأمها، وأحيت ميت الهوى مذحيت بعذب كلامها:

كاَ * كاَ نبر يَ

1 ينظر 305 304/1

2 ينظر 519/7

في ... " ... التي بعث به حمد بن شاهين إليه يحثه فيها على !
الذي وعده إياه.

ولم يحدد المقرئ في هذا النص طبيعة هذه الظروف التي واجهته ولا أسبابها. غير أن المصادر والمراجع التي ترجمت له أشارت إلى هذه ولخصتها في هـ:
ويعني هذا أن نري قد عانى العوز والحاجة في هذه الفترة بمصر.
هـ المحبي حين
: «... قد دخلها قبلنا ابن الحاجب وأنشد فيها قوله:
ص ... يكم في

* كل بي في
:

ي في ص ص سي
* تها بالذا
* ي - ي
(2) «

يفسر سبب هذه الفاقة با «... السبب الرئيسي لفقره أنه لم يكن موظفا بمصر
مثلا كان موظفا بفاس» (3) ري لم
يعطي المالية مثلا كان بفاس.

فقد جاء في كتابه "حسن الثنا في العف عمّن جنى" معاناته من الحسد بمصر
: «... ته لما نفذ في ، وأصابني سهم بعين من يحسدني مسموم له...
ت في هواجس الفكر. ، وكثر كسر الخاطر بل المعين والناصر ، حتى
ني :

* ي لم ييني بيق

1 فتح الطيب 100/1
2 304/1
3 المقرئ وكتابه فتح الطيب 235.

لم يـ المترجمين للمقّ هذه الرحلة باستثناء محمد بن عبد الكريم وقد اعتمد في ذلك على
في رسالة بعث بها من مصر إلى شيخه محمد الدلائي بالمغرب الأقصى في أواخر ربيع
1041) (1631) يقول فيها: «...ثم زرت

والصحابة والتابعين لهم بإحسان بالشام كرات ، ثم عدت في هذا الوقت إلى مصر بقصد الرحلة بالعيال إلى
الشام والله المسؤول في تيسير الأمور ورفع الإصر... » في هامش التوثيق أنها مخطوط موجود في
الخزانة العامة بالمغرب الأقصى بالرباط تحت رقم 471 (1) ، وثبت أن الرسالة مؤرخة بشهر ربيع الأول من
1041 (2).

الأخيرة إلى مصر:

يرجح أن عاد إلى مصر في الأولى سنة 1041 . في صفر وجمادي الأولى بدليل
في الرسالة المذكورة أعلاه: «...ثم عدت في هذا الوقت إلى مصر...» (3) . صر قليلة (نح
) ثم وافته المنية.

ويذكر بعض المترجمين " لقي زوجته الوفائية، منهم المحبي في " ن :
«...ودخل مصر واستقر بها مدة يسيرة ثم طلق زوجته الوفائية...» (4) .

ه فراني في كت " انتشر " سية التي عاشها بمصر
: «... بين أعظم بيوتات مصر... ثم أنه طلق الزوجة
لأمر اقتضى ذلك ب لذلك أهلها وامتعض لهم أهل مصر وصرموا . فكتب صاحب الترجمة
لطلبة فاس يخبرهم بذلك وهو يقول لما طلقها لم يبق في مصر أحد يسلم علي إلا رجل حداد...» (5) .
وتبعها في ذلك كل المترجمين المعاصرين باستثناء محمد بن عبد الكريم الذي شكك في حصول .

1 ينظر فتح الطيب 223 224.

2 ينظر نلة الخلدونية 60.

3 ينظر - ينظر المرجع السابق 225.

4 311/1.

5 فوة من: انتشر ، 144.

:

واعتمد في هذا الرأي على تحليل نص الباقي الحنبلي تلميذ المقرئ ورد في كتاب " : « ... عزم على سكنى الشام وذهب ليأتي بأهله من مصر ولم يبق إلا أن يخرج منها فاخرمته المنية بمصر ودفن بترية المجاورين سنة إحدى وأربعين... »⁽¹⁾ : « ... فلم يشر الحنبلي في - إلى نبي الطّ ، بل أكد لنا أن شيخه المقرئ ذهب من دمشق إلى مصر ليأتي بزوجه ، ولكن المنية لم تمهله حتى يتم مراده ، والحنبلي أولى بالتصديق فيما جاء به الناس إلى المقرئ عصرا ومودة من الإفرائي والمجبي ومن جاء بعدهما من الكتاب المعاصرين الذين اعتمدوا عليهما في نقلهم ا ... »⁽²⁾ .

ما يفهم من كلام محمد بن عبد الكريم أن الحنبلي لم يذكر شيئا عن هذا الطلاق أي إنه لم يثبت أو ينفي هذا الطّ . إليه لا يعني عد ، ثم - في النصّ - " ... ياتي بأهله من مصر ... " : أنه عاد ليعيد إلى عصمته ، ويمكن أن يكون المقصود بالأهل امرأة أخرى غير الوفاية من يدري !... ما أريد أن أقوله : اعتمد عليه يحتمل أويل الاعتماد عليه دليلا كافيا . ثم إن الإفرائي قد اعتمد في رأيه على كلام المقّ رأييه على كلام المقّ أن كلام الإفرائي أقرب إلى الواقع فلا يُدعى أن يعاني العائلات بمصر. والحقيقة إن حصول الطلاق يبقى أمرا غير محسوم نظرا لعدم توفر دليل قاطع يُدعى عليه في الإثبات أو النفي.

:

جزم أكثر المترجمين أدته توفي في جهادي الثانية سنة 1041هـ بالقاهرة ودفن بمقبرة المجاورين طبيعياً - دليلا على ذلك الأوّل قول تلميذه أحمد الحنبلي في النص - المذكور أعلاه الذي جزم فيه أنه توفي في هذا التاريخ والثاني قول المجبي : « ... كانت وفاته في جهادي الأخيرة سنة واحد وأربعين بمقبرة المجاورين ... »⁽³⁾ . « ... وهكذا انتهت

1 ينظر 574/2

2 المقرئ وكتابه فتح الطيب، 240 241.

3 311/1

، وانتقلت روحه إلى الملاء الأعلى بعدما ترك آثاره في وطنه المفقدي، وقلبه في دمشق المحبوبة وجنته في مصر القاهرة :

كَا يِيَّ * يَ فِي - (1)»

ذكرت المصادر أن للمقري زوجتين اثنتين فقط: الأولى مغربية انية مصرية ثم تبين في كتابين أكثر من زوجتين محمد بن معمر مح " إلى المغرب والمشرق "

ج بامرأة تلمسانية قبل أن يتزوج المغربية والمصرية (2). أسماء الحسيني القاسمي " " : الأولى تلمسانية والثانية مغربية والثالثة مصرية والرابعة شام (3).

فأما الزوجة الأولى اية هي بنت المفتي محمد بن عبد الرحمن لمساني قال: «... القدياري بعد بنت المفتي بن جلال التلمساني مفتيها ومفتي فاس وكان ذلك بفاس (4)»... يفهم من النص لمساني هي زوجته الأولى ،

إلى تاريخ الزواج أو مكانه. أما الزوجة الثانية ا مغربية وهي بنت القدياري كما ورد في النص السابق هذه الـ في كفالة ورعاية أصهاره ، وبقيت في انتظار عودته طالّت مدّة غيابه كها أمرها ولم . ثم طلّت خشيةً عليها من طول الانتظار ، يقول: في التي بعثها إلى شيخه محمد الدلائي 1041 (1631): «... () كتهُ ، فلم ترض ، والآن وقد غلب عليّ أيّ قدر على القيام بما لها من فرض

1 المقري وكتابه نفع الطيب، ص 252 253.

2 ينظر المجلة الخلدونية 57.

3 ينظر رسائل المقري 114.

4 114.

إذ قدومي متعسر ، والعكس متيسر ، ولا يليق تأخير العصر إلى الاصفرار
، ولا ضرار حزم على الاعتذار ...» (1)

صرية من عائلة الوفايين أنجبت له بنتا أيضا.

جارية اشتراها ثم تزوجها إليه صديقه أحمد بن شاهين بيتين
بهتته فيها على زها بها ي المقري في ذلك: «...وكتب إلي ليلة زفاف جارية كنت اشتريتها هنالك
وانتقل هو وغيره من الأعيان لوليمتها بما اقتضى انه أحمد لزمام الفضل مالك بقوله لكتابه من فيض
البدية:

*
يَهْوَمَا يَحْكِي
وَلَا زَالَتْ الْأَيَّامُ جَارِيَةً بِمَا * يَسُرُّكَ كِي تَلْقَاكَ بِالْبِشْرِ وَالضَّحْكِ
بي أحمد بن شاهين...» (2)

أولاده:

في الكتابين المذكورين أ على خلاف ما كان ،

الأولى لها مغربية وقد تركها بالمغرب عند نزوحه إلى المشرق (3)
1026 ، يقول المقري: «... ومما خاطبني به بفاس سنة 1026هـ صاحبنا الفقيه أبوا الحسن علي بن أحمد
الخرجي الفاسي الشهير بالشامي يهيني بنت ولدت لي:

* نَيْرَا
* التي في نَزْرٍ
* كَمْ
« (1)

1 " 95 94 يب "

2 243

3 ينظر المقري وكتابه فخر الطب، ص 97.

أما بنته الثانية: لها مصرية من أسرة الوفائيين. وقد توفيت البنت في حياة أبيها بعد مدة قليلة
تتها أم أبيها سنة 1038 (1629). وقد وصلته رسائل من بعض أصدقائه يعزونه فيها على
. ومن هذه الرسائل: رسالة عبد الرحمن العمادي يوم الاثنين 11 من جمادى الثانية
1038 مما جاء فيها قوله: «... ثم أحسن لكم جميل العزاء فيمن ذكرتم من كريمي الأصل والفرع
وأبقى منكم ما كثر في الأرض من به للناس أعم النفع.»⁽²⁾ " " " " " " " "

الشيخ يحيى المحاسني ، في 2 جمادى الثانية سنة 1038، مما ورد فيها قوله: «... غير أنه قد
بمولانا من نفوذ قضاء الله تعالى الذي يعم ، في البنت والأم ، فجعل الله تعالى في عمر
سيدي البركة ، وكان له في السكون والحركة...»⁽³⁾ رسالة صديقه أحمد بن شاهين يوم السبت
01 جمادى الثانية 1038 مما ورد فيها قوله: «... وما ظننت أن بناي يساعدني على تحرير بياني
، لتعزية شيخني ، حفظه الله تعالى في أصله وفرعه ، وضرعه وزرعه
الوالدة الماجدة فإني إن أمسكت عن بيان كرم أصلها بها كرم فرعها ونسلها، فرحم الله تعالى سلفها
، ولا حرم سيدي ثمرة رضا ، ورضي عنها وأرضاها ؛ وأما المخدرة الصغيرة، فالمصيبة فيها
كبيرة ، إذ العمومة مقربة ، والخوولة وفائية...»⁽⁴⁾ .

أ ولده الذَّ رزق به من زوجته المصرية وسامحمد المكي⁽⁵⁾ ، فقد ورد في رسالة بعثه إليه
صديقه محمد سي من مصر إلى المقري وهو بمكة في شوال 1033 يطمنه في آخرها على ولده
: «والحبيب بن الحبيب النجل السعيد الولد العزيز بألف خير، أزال الله عنه وعنكم الضَّير
والدته ومن يليها ، ومن خلفتموه قتيماً عليها لا يفترون عن الدء نناء والله تعالى بالإجابة وعلى
الجمع بعد التفريق قدير وأعادك مسرورا محبورا فالسعد أسعد والعود أحمد»⁽⁶⁾ قد خاطبه بمصر القاضي
ظهير الدين الحسني بقصيدة يمدحه فيها ويدعو جاء في آخرها :

(7) يَ يَ يَ * ما هيج

1 119.

2 نفع الطيب 449/2.

3 456/2.

4 466/2.

5 المجلة الخلدونية، ص 58.

6 118، وينظر المجلة الخلدونية، ص 58.

7 119، وينظر المجلة الخلدونية، الصفحة نفسها.

ولم يعيش هذا الولد طويلاً فقد توفي في حياة أبيه سنة 1034هـ وبعث إليه المفتي عبد الرحمن بن تعزية والرسالة مؤرخة في ذي الحجة السنة نفسها،
عبد الرحمن المذكور معزياً ولدي محمد المكي جعله الله في الميزان ما «(1)» .

شخصيته:

على شخصيته من قراءات عن حياته هو أنه تميز بميزات منها ما يتعلق بالجانب ا ومنها ما يتعلق بالجانب الشخصي أما ما يتعلق بالجانب العلمي:

1 ري قد تميزّ بحب

انه كان في شبابه ملازماً للمكتبات ففي رحلته الأولى إلى المغرب الأقصى كان كثير التردد على المكتبة السعدية المليئة بالمخطوطات وكان يقرأ في الدين والسياسة والتاريخ والمنطق واللغة . وتميز بـ فلا نستغرب أنه حفظ القرآن والروايات الكثيرة من الأحاديث النبوية والكثير ، وكان لهذين الميزتين أثر كبير في حياته فقد حظي باحترام كثير من العلماء والطلبة في المغرب والمشرق ت شهرته الآفاق وقد ألف في علوم عدة وبرع فيها . كما انعكس على نتاجه عرفناه فقيهاً وخطيباً مفتياً نحوياً أديباً فلو اطلعنا على مؤلفاته نجدها مليئة بالأبيات الشعرية متفرقة هنا وهناك من نظمه فقد نظم في أغراض متنوعة كتب المنظومات كمنظومته مثلاً " الدجنة في عقائد أهل السنة" وكثر شعره في الحنين والشوق والمدح والألغاز ومن الفنون النثرية التي أبدع فيها فن الرسائل لذلك نجد كثرة الرسائل الودية الإخوانية بينه وبين أصدقائه في المشرق والمغرب ، وكان ف الرسائل فنا من فنون ذلك العصر.

2 وكان طموحاً ويتجلى في كثرة ترحاله من تلمسان إلى المغرب والتقى علماء واطّ

إلى مصر والحجاز وبلاد الشام. للأخذ عن العلماء المشهورين لواع على .

3 كان يتميز بالتواضع والليونة ورهف الإحساس والصبر وبرز ذلك من طريقة التفاعل مع التفاعل مع الأحداث عندما كان بالمغرب ومصر (حادثتا العرائش والشراقة) .

4 كان ا وتمثل ذلك في أمرين هما : في كتبه لأمره الشخصية إلا في حالات فلم يذكر في مؤلفاته شيئاً عن تاريخ ميلاده ولا عن أسرته ولا عن أسباب رحلاته. ثانياً لم يكن يفصح عن همومه ومشاكله لكي لا يظهر ضعفه و تأثره أمام أعدائه حتى لا يشمتوا به.

5 كان متعدد الهوايات ، فم .
 ، وتاريخ الحضارات ومن هواياته أيضاً الكتابة الأدبية كان شغوفاً بكتابة الشعر أيضاً السياحة و .
 فلم تكن رحلاته إلى المغرب و

علمية صرفة بل كانت سياحية أيضاً فكان يح
 العمارة الإسلامية وسحر جمالها وكان يجب أن يزور الأضرحة تبركا و؛
 والآثرية
 وكان يح
 رؤية

الفصل الأول: الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال

تمهيد:

يتناول هذا الفصل من البحث ظاهرتي الإبدال والإعلال عند النحاة القدامى . و بما أن موضوع البحث هو دراسة الظاهرتين من الناحية الصوتية ، فسأركز على ثلاث نقاط رئيسية في هذا الفصل : سأقف - أولاً- على الجهود الصوتية للنحاة لقي نظرة سريعة على رأيهم في الصوت اللغوي في نص التي يتميز بها كل صوت عربي ثم أقارن نتائج ما وصلوا إليه من نتائج آراء علماء الصوت العرب في العصر الحديث لأن هذه المقارنة تساعد في تقييم رأيهم - ثانياً -

أليه علم الأصوات الحديث في تحديد خصائص الصوت .

حيث المنهج والتعليل مح تحديد استطاع القدماء أن يستثمروا فيه المعطيات الصوتية التي توصلوا إليها من دراستهم للصوت في تعليل ، و سأستعين بمصطلحات علم يث كمصطلحي " " " " الانتباه هذه الدراسة تركز على الجانب الصوتي عند النحاة في معالج ظاهرتين صرفيتين وهما :

النتائج وتمثل هذه النتائج في الأسباب والعوامل الصوتية التي تقف وراء ، والقوانين الصوتية التي تتحكم في حدوثها بالاد على منهجهم في دراسة الظاهرتين ، على نتائج الدراسات الحديثة في هذا المجال . واعتمدت في كل ذلك على آراء ابن جني (392) على سبيل المثال لا الحصر ؛ وإنما اخترته نظراً لرائه وجهوده المميزة في هذا إلى ه وهي كالآلي :

المبحث الأول : الأصوات اللغوية عند النحاة

1 تعريف الصوت اللغوي :

(أ) لغة :

جاء في اللسان: « ... » والجمع أصواتٌ . وَقَدْ صَاتَ يَصُوتُ وَيَصَاتُ صَوْتًا ،
: كَلِمَةٌ نَادِيَةٌ . وَيُقَالُ : صَاتَ يَصُوتُ صَوْتًا ، فَهُوَ صَائِتٌ ، مَعْنَاهُ صَائِحٌ »⁽¹⁾ وجاء في
معجم المقاييس: « ... (الصَّادُ وَالْوَاوُ وَالنَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ ، وَهُوَ الصَّوْتُ ، وَهُوَ جِنْسٌ لِكُلِّ مَا وَقَرَ فِي
هَيْئَلِ ضَوْتٍ زَيْدٍ . وَرَجُلٌ صَيِّتٌ ، إِذَا كَانَ شَدِيدَ الصَّوْتِ ؛ ... »⁽²⁾ .

ي جرس يصدر عن الإنسان أثره على يقع ه وسيلة

(ب) اصطلاحاً :

تت الدراسات العلمية أن ا وت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كمها
الصوت المسموع يستلزم وجود جسم مهتز ، غير أن هذا الاهتزاز لا يدرك بالعين المجردة يتحرك في
وسط غازي أو سائل أو صلب حتى ي إلى الأذن⁽³⁾ .

الصوت إلى : طبيعي (خريف المياه ، هدير الرعد...) آلي ()
الموسيقية ، محركات السيارات... () ، نباح الكلب ، صهيل الحصان...
()
تحويل الصوت من باطن مضمرة إلى
موضوع علم الأصوات..⁽⁴⁾ .
عنده

1 محمد بن منظور (711) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت () 3 1414 () 57/2 .
2 أحمد بن فارس (395) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت () 1399 - 1979 .
3 ينظر إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة (مصر) 4 1971 6 .
صت الصوتية من الآثار العربية ، دار الأديب للنشر والتوزيع ، وهران () 2 2006 3 .

ويُ : « أثر سمعي يصدر طواعيةً واختياراً ... »
هذا الأثر يظهر في صورة ،
الأصوات اللغوية وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة ، أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة محددة
أيضاً. ومعنى ذلك أن المتكلم لا بد أن يبذل مجهوداً كي يحص على الأصوات اللغوية»⁽¹⁾.

وعرّفه ابن جني بـ : « يخرج من النفس مستطيلاً ، حتى يعرض له في
الحلق والشفةين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً ، وتختلف
أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها»⁽²⁾

وإدراك ابن جني بأن الصوت نفس يعني أن مفهومه للصوت قريب من مفهوم المحدثين وهو ما يدل أن
الدراسات القديمة تميزت بالدقة العلمية على الرغم من استخدام وسائل بسيطة في البحث في دراسة
الصوت مقارنة بالوسائل المتطورة المستخدمة اليوم.

2 حدوث الصوت :

يحدث الصوت ومروره بالقصبه الهوائية وتحريك الوترين الصوتيين
الذين يحدث الصوت بهتزازهما. وتكسبا: - بحسب استمرار الاهتزاز - صفات الاستمرار
، ثم يمر الهواء بتجويف الحلق ثم بتجويف الفم . وقد يمر من الخياشيم أ
مر الهواء في هذه الأقسام أن يترك له المجال للمرور دون إن يعترضه شيء ، وإما أن يسد الطريق
بأحد الحواجز التي هي اللهاة و اللسان و الشفتان بأوضاع كثيرة تحدث أصوات مختلفة متنوعة .
السبب في اختلاف مخارج الآ. ⁽³⁾

1 كمال محمد بشر ، علم اللغة العام؛
2 عثمان بن جني ، سر صناعة الإعراب ، دار الكتب العلمية ، بيروت () 1421₁ 2000 19/1 .64
نصائص العربية ، دار الفكر ، بيروت () 1392₅ 1972 44 .

3 الفرق بين الحرف و الصوت :

الحرف عند القدماء مصطلح يدل على الصوت المنطوق و الرمز المكتوب معا و يذهب البعض إلى أن كلمة حرف مشتقة من الحفر مت الرأ على الفاء للتفريق بين الحفر المطلق العام الذي هو النبش و منه جاءت الكتابة التي كانت في الأصل حفرا و نقشا⁽¹⁾.

و يرى تمام حسان أن الحرف وحدة ذهنية الصوت عمل نطقي و يقول في ذلك: «... وهذه الوحدات أقسام ذهنية لا أعمال نطقية على نحو ما تكون الأصوات والفرق واضح بين العمل الحركي الذي للصوت وبين الإدراك الذهني للحرف : بين ما هو مادّي محسوس ... فالصوت ينطق فيكون نتيجة تحريك أعضاء الجهاز النطقي وما يصاحب هذا التحريك من آثار سمعية ولكن الحرف لا ينطق وإنما يفهم في إطار نظام من الحروف يسمّى النظام الصوتي للغة. ومثل الأصوات والحروف في علاقة كلّ منهما بالآخر مثل الطلاب والصفوف مادية والصف وحدة تقسيمية وكما أنني أستطيع أن أنطق الصوت وأحرك به لساني أستطيع أن أصاح الطالب وأحرك بمصافحته يدي، وكما أنني لا يمكن أن أمد يدي فأصاح صفًا من الصفوف التي يتكون منها لا أستطيع أن أنطق حرفًا من الحروف التي يتكوّن منها نظام صوتي ما ولكنني أصاح الطالب الواحد من طلاب الصفّ ؛ لأن الحرف عنوان على والصف مثله عنوان على عدد من الطلبة : إن الصوت والطالب حقيقتان ماديتان، والحرف والصف قسمان من نظام يضم غيرهما من الأقسام والقسم في الحالتين وحدة ذهنية لا حقيقة مادية وهذه الفكرة الذهنية تضم تحتها مجموعة من الحقائق فالصف يضم خالداً أو عمراً وكرراً زويداً يضم عدداً من العمليات النطقية تربط أحاده علاقة ما. وكما أن الصف يسمّى باسم معين كالصف الأول أو الثاني أو الثالث يسمّى الحرف باسم معين كالآلف أو الباء أو الجيم.»⁽²⁾

- نحن الطلبة مصطلح الصوت يدل على الصوت المنطوق
يدل على ا فرسم " " - - بهذا الشكل يسمى حرف ا
وهو رمز لصوت السين الأسلي.

1 ينظر المجلد في المباحث الصوتية ، ص 81.

ا و مباحها ، عالم الكتب ، بيروت () 5 1427 - 2006 74 75.

4 الجهاز النطقي * :

يتألف الجهاز للجهاز وظائف أخرى غير وظيفة بيولوجية وظيفة - - وظيفة وظيفة . وهذا يعني الأساسية للجهاز هي وظيفة وظيفة (1). وهذا الجهاز بأعضائه وتجاويفه ومواقع الصوت هو المميز الأساسي لظاهر وظيفة التنفس أيضا. ويسعى الدرس الصوتي للتمييز بين مكوناته. ويتكون الجهاز من تجاويف وأعضاء ومخ .

أولا التجاويف وهي ثلاثة :

- 1 التجويف الحلقي : « لغوية يستغل - ن يضخّ عن أنه مخرج لأصوات (2) »
- 2 التجويف الفموي :
- 3 التجويف الأنفي : وهو ما بين اللهاة وفتحتي الأنف « ي يندفع خلاله النفس مع كاليم و النون هذا إلى أنه يُ ن يضخّ (3) »

ثانيا : وهي أنواع :

- 1 : « عبارة عن كيسين على شكل مخروطي ، يتم بداخلها استبدال الأكسجين الموجود في لهواء بغاز ثاني أكسيد الكربون الذي يطرحه الجسم وتتحرك الرئتان بواسطة الضغط المسلط عليهما من وفائدتهما بالنسبة إلى الصوت استغلال الهواء الخارج منها» (4).
- 2 القصبة الهوائية : هي أنبوبة مكونة من غضاريف على شكل حلقات غير مكتملة من الخلف، متصلة بعضها ببعض عن طريق غشاء مخاطي. (b)

* هناك فرق بين الجهاز النطقي و الجهاز الصوتي؛ فالجهاز الصوتي عام مشترك بين كل هجاء يحدث صوتا سواء كان الجهاز آلة كالمبنيات والحركات والأدوات الموسيقية أم كان فيزيولوجيا عضويا على ما هو عليه عند جميع المخلوقات، أما الجهاز النطقي فيحدث بالأعضاء التي تحدث نطق . فليس كل صوت نطقا، فالنطق مميّز بعمل الفكر فيه أما الصوت فلا (ينظر الجمل في المباحث الصوتية، ص 34).

1 ينظر علم اللغة العام، الأصوات 65.

2 الأصوات اللغوية 18.

3

4 علو، حسن مزيان، علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، دار شموع الثقافة، ليبيا 3 2001 16.

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

3 : وهي « حجرة غضروفية بروزها الأمامي يسمى () ويكون بارزا عند الرجال أكثر من النساء »⁽¹⁾.

4 **الوتران الصوتيان** : وهما شفتان تمتدان بالحنجرة أفقياً من الخلف إلى الأمام، وتلتقيان عند تفاحة وترين الصوتيين بالمزمار، وقد يندرج الوتران أو ينقبضان حتى يلامس أحدهما الآخر فينغلق ممر الهواء نهائياً. وقد يقترب أحدهما من الآخر لدرجة تسمح بمرور الهواء ولكن بشدٍّ وعسر⁽²⁾.

5 : وهو عضو مرن قابل للحركة إلى حد كبير، ويستطيع أن يتخذ أوضاعاً وأشكالاً ويقسم إلى ثلاثة أقسام:

- أقصى الأمامي الجزء الذي يقابل الحنك اللين (أقصى الحنك).
- وهو الجزء الذي يقابل الحنك الصلب () .
- وهو الجزء الذي يقابل اللسان⁽³⁾

6 **الحنك الأعلى** : « " " الجزء الأمامي " " ب، الجزء الخلفي منه رخو يسمى " " »⁽⁴⁾.

7 : « وهي زائدة لحمية، توجد في آخر الحنك الأعلى الرخو، وتكون متحركة. وحين التقائها بجدار الحلق يُـ التجويف الأنفي^(b) .

8 : وهي قسمان، عليا وسفلى وعددها ست⁽⁶⁾.

9 : « وهما عضلتان مستديرتان ينتهي بهما الفم، تنفرجان وتستديران، وقد تنطبقان في⁽⁷⁾ » .

- 1 لأصوات اللغوية 17.
- 2 ينظر علم اللغة العام، الأصوات 65.
- 3 ينظر المرجع
- 4 علم الأصوات بين القدماء والمحدثين 17.
- 5 .
- 6 ينظر المجلد في المباحث الصوتية 45.

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

وتحدث ابن جني عن الجهاز النطقي و شبهه في إنتاجه للصوت تي والعود الموسيقيتين :
«... شبه بعضهم الحلق والقم بالناي* ، فإن الصوت يخرج فيه مستطيلاً ... ، فإذا وضع الرّأ
أنامله على خروق الناي المنسوقة ، وسمع لكل خرق منها صوتٌ
يشبه صاحٍ الصوت في الحلق والف ، باعتبار على جهات مختلفة ، كان سبب استماعنا
هذه الأصوات المختلفة . ونظير ذلك أيضاً و ، فإن الضارب إذا ضربه ، سمعت له صوتاً
راه، أدى صوتاً ... يعترضه من الضغط والحصد
كالذي يعرض للصوت في مخارج الحروف من المقاطع ، واختلاف الأصوات هناك كاختلافها هنا . وإنما أردنا
بهذا التمثيل الإصابتة والتقريب ، وإن لم يكن هذا الفن مما لنا ولا لهذا الكتاب به تعلق ولكن هذا القبيل
من هذا العلم ، أعني علم الأصوات والحروف ، له تعلق ومشاركة للموسيقى
..»⁽¹⁾ .

- :

: «المخرج بفتح الميم في دلالاته الصرفية: اسم لمكان تحدث فيه عملية الخروج»⁽²⁾ جاء في الصحاح: «...
المُخْرَجُ موضع الخروج . يقال : خرج مخرجاً حسناً»⁽³⁾ .
: «هو الموضع الذي يتولد فيه الصوت اللغوي وينطلق»⁽⁴⁾ .

الأصوات على جميع مواضعها في الجهاز النطقي هو الخليل بن أحمد الفراهيدي
(175) في كتابه " " . وقد وزعها على أساس سريان الصوت وتوقعه، في مختلف المواضع من أقصى
الحلق إلى الشفتين . واضع حدوث الصوت أربعة مصطلحات. المبدأ والمخرج والمدرج والحيز
هو الموضع الذي يحدث فيه الصوت قبل أن يتحدد شكله ، وتتميز صفته "الموضع الذي يحدث

* لفظة فارسية ، معناها القصبه ، والمراد هنا اليراعة المثقبة التي يزمر فيها.

1 سر صناعة الإعراب ، 22/1/22.

2 الجمل في المباحث الصوتية 34.

3 إسماعيل أبو نصر بن حماد الجوهري (393) ، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت ()

4 1407 - 1987 309/1.

34.

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

ه الصوت وينطلق منه اتجاه السامع " موضع مجموعة أصوات متقاربة . كالهاء والعين والحاء " . ويرادف المدرج عند الخليل (الحيز) أيضا⁽¹⁾ .

ثم جاء بعد الخليل تلميذه سيبويه (180) وتحدث في " عن مخارج الأصوات وصفاتها . بستة عشر مخرجا⁽²⁾ . معظم الدارسين الذين جاءوا بعده في نهجه وطريقته في تحديد مواقع حدوث الصوت اللغوي⁽³⁾ منهم ابن جني (392) في كتابه " سر صناعة الإعراب " اعتمدت على ه في تحديد مخارج وصفاتها- في هذا البحث مستعينا ببعض آراء علماء الصوت المحدثين . لتفسير التطورات التاريخية لمخارج بعض الأصوات العربية وصفاتها في العصر الحديث الخليل وهي . وسماها أحيانا في تقسيم الأصوات إلى مجموعات وهي كالتالي :

- وهي ثلاثة مخارج : ابن جني : « واعلم أن مخارج هذه الحروف ستة عشر : ثلاثة منها في الحلق⁽⁴⁾ . وهي :

- أقصى الحلق : يقول : فأولها من أسفله وأقصاه ، مخرج الهمزة والألف والهاء⁽⁵⁾ . سيبويه في تقديمه للهاء على ا⁽⁶⁾ يَ المحدثون مخرجا القصيرة والطويلة⁽⁷⁾ .

- : يقول : « ... ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء... »⁽⁸⁾ .

- أدنى الحلق : ية ابن جني : « ... ومما فوق ذلك مع أول الفم ، مخرج الغين والحاء »⁽⁹⁾ . ضم إليها بعضهم القاف وسمى الثلاثة بالأحرف الهوية⁽¹⁰⁾ . وهذه الأصوات موجودة في بعض اللغات غير

1 ينظر ا 39 37

2 عمرو بن عثمان سيبويه ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة (مصر) 3 1408 - 1988 433/4

3 ينظر 42 ، والأصوات اللغوية ، ص 114 .

4 سر صناعة الإعراب ، 60/1 .

5

6 ينظر فقه اللغة و خصائص العربية ، ص 46 .

7 ينظر المرجع

8 سر صناعة الإعراب ، 60/1 .

9

10 ينظر : الطاهر قطبي ، الإعلال عند النحاة واللغويين حتى القرن الرابع ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، ،

1420/ 1421 (2000-2001) 22 21 .

ص 46 47 .

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال

في " " في الألمانية و"الهمزة" في الفرنسية والإنكليزية. مع ملاحظة وهي مخففة لا شدة في الاعتماد على مخرجها⁽¹⁾.

- هوية: وهي القاف والكاف يقول ابن جني: «...»
- مخرج القاف. ومن أسفل من ذلك وأدى إلى مقدم الفم مخرج الكاف...⁽²⁾، وسميت بالهوية لخروجها من قرب اللهاة أي من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى⁽³⁾.
- الأصوات الشجرية: وهي الجيم والشين والياء يقول ابن جني: «...»
وبين وسط الحنك الأعلى ، مخرج الجيم والشين والياء...⁽⁴⁾ وهذه الياء هي الياء كالياء في بعد^(b) ويوصل أو الساكنة المفتوح ما قبلها كالياء في ؛ وهي تختلف في مخرجها وصفاتها عن ياء المد وسميت بالأصوات الشجرية لخروجها من شجر الفم^(b).
- وهي اللام والنون والراء يقول ابن جني: «...» ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ، مما فويق الضاحك والنايب والرابعة ، *مخرج اللام. اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا ، مخرج النون. ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا ، لانحرافه إلى اللام ، مخرج الراء...⁽⁶⁾ وسميت بذلك لخروجها من⁽¹⁾.
- الأصوات النطعية: وهي الطاء والذال والتاء يقول ابن جني: «...»
، مخرج الطاء والذال والتاء...⁽⁸⁾ سميت بذلك لمجاورة مخرجها نطق الفم وهو غار الحنك الأعلى⁽⁹⁾.

9- سر صناعة الإعراب، 60/1.
10 ينظر فقه اللغة وخصائص العربية ، ص 47.
11
4 ينظر 47.
1 ينظر
* - كل سنّ تبدو عند الضحك والخرس يلي الناب جمعه ضواحك، الثنية: إحدَى الأَسْتَنان الأَرَبَع التي في مقدم الفم، ثنّان من فوق، ثنّان من تحت، ويُقال هو فك الأعلى ورباعيتان في الفك الأسفل، الرباعية: السن بين الثنية والناب وهي أربع رباعيتان، الناب: السن بجانب الرباعية وللإنسان نابان في كل فك جمع أنياب ونيوب وأنيب.
6 سر صناعة الإعراب، 60/1.
7 ينظر فقه اللغة وخصائص العربية ، ص 47.
8
4.

- **الأصوات الأسلية:** وهي الصاد والزاي والسين ، يقول ابن جني: « ... »
- اللسان، مخرج الصاد والزاي والسين...»⁽¹⁾ سميت بالأسلية لخروجها من أسلة اللسان وهي مستد⁽²⁾
- الأصوات النطعية والأسلية أسنانية لاتصالها بالأسنان العليا، ومخرج الزاي مقدّم على
- عند سيبويه ، يق : « ... » ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي
- «...»⁽³⁾.
- **الأصوات اللثوية:** وهي الظاء والذال والطاء. يقول ابن جني: « ... »
- ، مخرج الظاء والذال والطاء ...»⁽⁴⁾ وسميت باللثوية لخروجها من قرب الل⁽⁵⁾
- عند بعض المحدثين أصوات ما بين الأسنان⁽⁶⁾.
- **الأصوات الشفوية:** وهي الفاء والباء والميم والواو. يقول ابن جني: « ... »
- السفلى وأطراف الثنايا العلى ، مخرج الفاء. ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو...»⁽⁷⁾
- عند المحدثين شفويّاً أسنانياً لأن مخرجه بين باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا⁽⁸⁾.
- : اختلف في انتماء هذا الصوت إلى عائلة صوتية محددة؛ حيز بتعبير الخليل
- جعله الخليل بن أحمد شجرياً⁽⁹⁾ وجعله سيبويه . على إحدى الجهتين من جانبي الأضراس⁽¹⁰⁾
- وتبعه ابن جني: « ... » ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد إلا أنك إن شئت تكلفتها
- ، وإن شئت من الجانب الأيسر ...»⁽¹¹⁾.

إلا أن هذا الصوت قد فقد نطقه اليوم لذلك جعله المحدثون من الأصوات الأسنانية⁽¹⁾.
إلى طاء عند قوم⁽²⁾. وإلى دال مفخمة عند آخرين وإلى طاء عند آخرين⁽³⁾.

- : جعله سيبويه وابن جني مخرجا للميم والنون في حال الإدغام الإخفاء. قال ابن جني:
« ومن الخياشيم مخرج النون الخفية ، ويقال الخفيفة أي الساكنة. ر مخرجا. يدل ذلك على أن
النون الساكنة إنما هي من الأنف والخياشيم ، ثم نطقت بها لوجدتها مختلفة، وأما
النون المتحركة فمن حروف الفم، كما قدمنا، إلا أن فيها بعض الغنة من الأنف... »⁽⁴⁾. ويعبر ابن جني .
هذه النون بالخفية أو الخفيفة أي الساكنة يريد بها النون التي تسمع خفية من غير إدغام
بالساكنة لأنها حينئذ لا تكون متحركة ويم
وهي: القاف والكاف والجيم والشين والضاد والصاد والزاي والسين والطاء والذال والشاء والهاء والذال والتاء
. سواء كان ذلك في كلمة واحدة نحو: ينقاد. أو في كلمتين متتاليتين نحو: . وحينئذ تصير مجرد
غنة في الخيشوم⁽⁵⁾ للفم في النطق بها.
هذا يعني أن ابن جني قد زاد على أصوات اللغة المعهودة صوتا آخر وهو النون الخفيفة وحدد له
مخرجا⁽⁶⁾.

1 ينظر المحمل في المباحث الصوتية 46، وينظر الأصوات اللغوية، ص46.
2 ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة مصر، ط6 / 138 - 1967 .84
3 ينظر. الأصوات اللغوية، ص63، وينظر الإعلال عند النحاة واللغويين، ص23.
4 سر صناعة الإعراب، 61/1، وينظر الكتاب، 433/4.
5 ينظر الإعلال عند النحاة واللغويين ص24.

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال

:

جدول توضيحي للمخارج عند القاء:

		الأسماء
	
	..	اللهوية
شجر الفم	...	الشجرية
	...	
	..	الطعية
اسلة اللسان	...	الاسلية
	..	الثوية
	الشفوية
حافة اللسان و الاضراس		
	..	الخشومية

مخارج الأصوات عند المحدثين:

قد حدد المحدثون المخارج بتسعة و قد أعادوا توزيع المخارج في الجهاز وقد نقلتها عن كتاب مناهج البحث في اللغة لتمام حسان وهي على الشكل التالي: **Bi-labial**: بتقريب بضمهما إقفالهما في طريق

2 أسناني Labio 0 dental السفلى بالأسنان العليا لتضييق مجرى

3 أسناني Dental: مبني على العليا.

4 أسناني Dentil - alveolar العليا

وهي

5 Patatal :

يلي "

6 Velar :

" وهذه التسمية

" وكلمة "

: معاني الكلمات

7 Uvalar

باللهة " وهي في "

8 Pharyngal :

تضييق في baccal area التي

يعرف في الإنجليزية بكلمة Pharynx

" " في

9 Glottal :

التضييق في الصوتية التي في

(1)

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

ومنها الصوت المنحرف والمكرر والمهتوت....»⁽¹⁾ ومعنى هذا أن ابن جني اتبع تقسيم سيويه الذي يقوم على نظام الثنائيات. وتقسيم الصفات إلى أساسية وثنائية وفارقة.

/ الصفات الأساسية:

1
- ويعرف ابن جني: «... فغنى»
حتى ينقضي الاعتماد ويجري غير الميم جملة يعتمد
لها في والخيائيم فتصير فيها فهذه «...»⁽²⁾
- «...»: فحرف: حتى
تعتبر نحو:
تكلت في «...»⁽³⁾، ويجدد الأصوات المجهورة والمهموس بقوله: «...»
وهي:
ويجمعها في " " ، وباقي وهي عشر-
مجهور...»⁽⁴⁾.

«...»: ب نطقه ذبذبة في الأوتار الصوتية...»
(5) «... هو ما لا تصحبه هذه الذبذبة...»⁽⁶⁾ نستخلص من أن العلماء المحدثين غيروا في ضابط الجهر والهمس ومعنى هذا القدماء لم يدركوا وظيفة الوترين الصوتيين في الجهاز النطقي. أن المحدثين يعدون الطاء والقاف- وهما صوتان مجهوران عند القدماء. في تحديد صفة الهمزة بين من وصفها بالمهموسة وبين من لم يجعلها لا مهموسة ولا مجهورة.⁽⁷⁾ ويرى إبراهيم أنيس أن نسبة شيوع الأصوات المجهورة أكثر من الأصوات المهموسة تكاد تزيد على 25% ، أما المجهورة فتصل إلى 70% ، ويرى أن هذه النسبة أعطت للغة عنصر

1 ينظر: حسام سعيد النعيمي، الدراسات الصوتية واللهجة عند ابن جني، دار الطليعة، بيروت () 1980 312.

2 سر 15/1.

3

4

5 مناخ البحث في اللغة العربية ، ص 114.

6

ين ، ص 26.

مكان ما من المجرى ، فإذا استطعت السماح لهذا النفس المنحبس ان ينطلق ، نتج النظر
«...»⁽¹⁾

ثانيا/ ت الثانوية:

1 يقول ابن جني عن ا : «... للحروف انقسام آخر إلى
: وهي الضاد ، وما سوى ذلك فمفتوح غير
: أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى .
، لأنه ليس من موضعها شيء غيرها ، فتزول
الضاد إذا عدت الإطباق إليه...»⁽²⁾ ووصف بعض المحدثين تعريف ابن جني للإطباق والانفتاح بأنه غير
مفصل وغير دقيق وأن تعريف سيبويه كان أكثر دقة منه و تفصيلا في تحديد صف الإطباق في الأصوات
الأربعة في الحنك و اللسان⁽³⁾ سيبويه : «...وهذه الحروف الأربعة إذا
وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى
الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصورٌ فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف
والزاي ونحوهما فإنما ينحصر- الصوت إذا وضعت لسانك في مواضعهن فهذه الأربعة لها موضعان من
اللسان، وقد بين ذلك بحص
، لأنه ليس شيء من موضعها غيرها»⁽⁴⁾.

2 الأصوات المستعلية والمنخفضة: ويعرف ابن جني الاستعلاء: «... إلى

والانخفاض. فالمستعلية وهي:
هذه فمنخفض ، ومعنى
استعلائها فيها استعلائها...»⁽⁵⁾.

- والإصمات : ويذكر ابن جني الأصوات الذلاقة بقوله : «...ومنها وهي
: والميم يعتمد عليها صدره

1 الأصوات اللغوية، ص 25.

2 سر 76/ 1

3 ينظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، ص 318.

4 436/4

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

ومنها وهي باقي وفي هذه سر ريف ينتفع في
متى رأيت اسما رباعيا خماسيا غير هذه
كان نحو:
: :
وهجرل: الميم :
: :
كلمة رباعية وخماسية ، فمتى
هذه في ولذلك سميت غير هذه
صمت عنها تتبنى منها كلمة رباعية خماسية
هذه قليل «...»⁽¹⁾ .
والفاء والباء والميم. وفسر اهتمام ابن جني وتركيزه على هذه الأصوات الستة
للغة العربية؛ بحيث لا تكاد تخلو منها كلمة رباعية أو خماسية ، وأن اسمها يدل عليها ، فعنى ذلاقة اللسان
جودة نطقه وانطلاقه في أثناء الكلام دون تلغم أو تعثر وقد أطلق عليها هذا الاسم نظرا لشيوعها ودون
النظر إلى مخرجها وصفاتها.⁽²⁾

صمات : وعرف ابن جني الحروف المصمتة بأنها: « ... فمتى كلمة رباعية وخماسية
هذه في ولذلك سميت
غير هذه صمت عنها تتبنى منها كلمة رباعية خماسية
هذه قليل «...»⁽³⁾ ، وهي
الأخرى غير هذه الحروف الستة.

- : ويعرفه ابن جني: «... واعلم في مشربة في
وهي وهي والجيم

1 سر صناعة الإعراب ، 78/1.
2 ينظر الأصوات اللغوية ، ص111.

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

تستطيع عليها نحو: تصويماً...⁽¹⁾.

ثم تعرض ابن جني إلى ذكر صفات أخرى، وكل صفة من هذه الصفات في صوت واحد وهي:

- الانحراف : يرف هو اللام، يقول ابن جني: «...»
ينحرف وتتجافى اعترضها على فويقهما، «...»⁽²⁾.

- : يقول ابن جني: «...» ومنها
على رأيت يتعثر ولذلك في بحرفين...⁽³⁾.

- : وهو عرفه سيبويه بقوله: «...» ومنها
مخرج الياء شفتيك في في الياء مخرجه
وهذه مخرجها. مخرجا: ثم الياء، ثم «...»⁽⁴⁾.

- : يقول ابن جني: «...» ذلك لما فيها من الضعف
«...»⁽⁵⁾.

6 :

يقسم الصوت اللغوي إلى قسمين: ، والعلاقة بينها علاقة تلازم
وتكامل ف «...» ، والصائت لا تتصور وجوده بدون صامت فالصامت
عبارة عن جسم روحه الحركة و إذا كنا لا نتصور حياةً لجسم بلا روح فإننا كذلك لا نتصور وجوداً لروح
... «⁽⁶⁾» . وقد ميز ابن جني بين الصوامت والصوائت : «...»

1 سر صناعة الإعراب ، 77/1.

2 .

3 .

4 .436 435/4

5 .78/1

.77

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

أخرى، إلى الصحة والاعتلال ، فجميع الحروف صحيح ، إلا الألف والياء والواو ، اللواتي هن حروف المد والاستطالة...»⁽¹⁾. ويقابل الصوامت عند القدامى الحروف الصحيحة وهي:

، ويقابل الصائت عندهم حروف المد الطويلة (والألف والياء) (الواو والياء) ويسمونها حروف العلة ، والحركات القصيرة () .

فالواو إما إن تكون صوتاً صحيحاً مثل الواو من ولد وَيَّ

ولن يَ ائت القصير () في مثل يَدْعُو يِّ

في مثل القَ يَم والياء مثل الواو في ذلك فإما أن تكون صوتاً صحيحاً في مثل

يَدُ أ بين الصامت والصائت في مثل البِ يَ . ويبقى الألف فإنه إذا

تحقق كان همزة في طويلاً في مثل آمن وسال ولكنه لا يكون وسطاً

، ومن ثم لا يمكن أن يطلق عليه مصطلح اللين.⁽²⁾

وأصوات المد من الناحية الصوتية هي حركة أو صائت قصير ، غير أنه وظيفته (صرفياً)

تختلف فالصوائت القصيرة وظيفتها تحديد الدلالة وقد أدرك هذا ابن جني إذ يقول: «... اعلم الحركات

وهي والياء فكما هذه الحركات

وهي والكسرة والكسرة الياء

كان النحويين الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة

الصغيرة كانوا في على طريق مستقيمة والياء اللواتي

منهن في يخاف وينام ويسير ويطير

ويقوم فيهن فبدأ ونحو: ويهوء ويجيء ويفيء

ويسير زيد عليه إلى فيهن همزة

والمدغم في كلا موضعين تسمية الحركات

في . ويدلك على الحركات لهذه متي

منهن هي نحو عمر أشبعها

كسرة أشبعها

1 سر صناعة الإعراب، 76/1.

، ص 53.

عذب ضمة عمر أشبعها
الحركات لهذه عنها كانت ... « (1) .

ولكن القدماء يفرقون بين الصوائت القصيرة والطويلة من حيث الوظيفة فالصوائت القصيرة وظيفتها تنويع الدلالة ففرق بين ضَرْب بفتح الضاد وضُرٍ فالأول يدل على أن الفاعل معلوم والثاني يدل على أن الفاعل مجهول ، ووظيفة نحوية وهي تحديد الوظائف النحوية ففرق بين () :
يُ : ني () بالولد ، فالأول مفعول به منصوب بالفتحة
والثاني فاعل مرفوع بالضمة ، والثالث مجرور بالكسرة فقد ميزوا
الصوائت الثلاثة التي هي علامات على هذه الوظائف فالفتحة علامة المنصوبات والضمة علامة المرفوعات والكسرة علامة المجرورات أما الصوائت الطويلة ،
والواو في مفعول مثل "محمول" والياء في فعل مثل "عظيم" تؤدي الصوائت الطويلة وظيفه نحوية (علامة إعرابية) كالصوائت القصيرة إلا في حالات نادرة كما في الأسماء الخمسة التي تنصب بالآلف وترفع بالواو وتجر بالياء (أباك أبوك أيك) وكما في التثنية فالمثنى يرفع بالآلف وينصب ويجر بالياء وفي الجمع المذكر السالم الذي يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء يفرق المحدثون بين أصوات المد الطويلة والحركات القصيرة فيعتبرون الفرق بينها في الكمية ، فالآلف هو فتحة طويلة ، والواو هي ضمة طويلة ، والياء هي كسرة طويلة.⁽²⁾ ويعتبرون مثلاً الواو في كتبوا ضمة طويلة ، فيكون الفعل مرفوعاً بالضمة الطويلة لا يصح أن يقول أن واو جماعة مبني على السكون.⁽³⁾

ونستنتج من نص ابن جني السابق أن أسماء الصوائت القصيرة . قد استمدت من مختلف
. وقد اشتهر أن أول واضع لها هو سود الدؤلي
(95) ، فقد روي أنه أوصى كاتبه عند بداية ضبط آيات المصحف الشريف تلك الوصية
أربع جمل شرطية هي: إذا رأيتني فتحتُ في بالحرف ضع نقطة فوقه نى إلا
بعضها بشكل متواز المتولد عن هذا الانفتاح سمي فتحة. وإذا رأيتني كسرت شفتي ضع نقطة
وانكسار الشفتين يعني انحسارهما إلى الوراء في شكل ابتسامة
الانكسار سمي كسرة. وإذا رأيتني ضمت شفتي ضع نقطة بين يدي الحرف والانضمام يعني استدارة

1 سر صناعة الإعراب، 33/1، 34.

2 ينظر مناهج البحث في اللغة، ص123.

ج الصوقي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت () 1920 21.

الشفيتين بطريقة تكونان متقابلتين غير متصلتين والصوت المتولد عن هذا الانضمام سمي ضمة. ذلك بشيء من غنة ضع مكان النقطة نقطتين وهو ما سمي تنوين⁽¹⁾. ثم جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي ؛ فاستبدل بنقطة الفتحة ألفاصغير منبطح

واستبدل نقطة الضمة واوا صغيرة ؛
صغيرة
كان الحرف المتحرك منوناً كرر الحرف الصغير مرتين فوق الحرف أو تحته وقد وضع علامة للتشديد في شكل رأس شين من دون نقاط ووضع للهمزة رأس عين لقرب الهمزة من العين في المخرج ووضع للسكون دائرة صغيرة.⁽²⁾

7 :

إجمال الفرق بينها فيما يلي:

1 تمييز بأنها اعتراضية ، أما ا «...»
طريق حد أو تضيق مؤقت لمجرى الهواء أثناء مروره في الفم بينما تصدر الحركات بدون أي سد أو تضيق «...»⁽³⁾.

2 تمييز والوضوح وقوة الإسماع ، أما الصوامت فمنها ما هو مجهور ومنها ما هو ويتحقق هذا الجهر في الصوائت من قوة اندفاع : « ... في مجرى مستمر خلال الحلق والفم وخلال الأنف معها أحيانا ، دون أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضاً أو تضيق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكاً ...»⁽⁴⁾ ، وقد ذهب ابن جني إلى رأي قريب من هذا الك

حيث يقول: «...» التي مخارجها : ثم الياء ثم وألينيها
يجري في مخالف يجري في الياء يجري في

الياء مخالف يجري في . في في
مختلف الأشكال غير معترضين على

الياء الأضراس جنبتي
فجرى

1 ينظر المحمل في المباحث الصوتية، ص 66.

2 ينظر المرجع نفسه ، ص 10.

3 جون ليونز ، اللغة وعلم اللغة ، دار النهضة العربية مصر، ط1

103 (مصر) 1997 2 125 124.

مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي

بينها ليخرج ويتصل . فلما أشكال
هذه وفي وفي «...»⁽¹⁾
وفي الياء

3 إن لكل منها. وظيفة تختلف عن وظيفة في نظام اللغة العربية فمن أنها تشكل
لكلمات العربية من حيث الاشتقاق فتكون فاء الكلمة أو عينها أو لامها و من ثم
للتفريق بين مادة ومادة أخرى من المعجم أما الصوائت فتنوع دلالتها تعتبر مناسبا لتقليب صيغ الاشتقاق
المختلفة في حدود المادة الواحدة فالفرق بين قَتَلَ وقَتِلَ وقَتِلَ وقَتِيلَ وقَتُولَ وهلم جرا من مشتقات "
" يكمن في الاختلاف بين الصوائت القصيرة.

أيضاً تقبل التحريك والـ فلا تقبل تحريكاً ولا ؛
- الصائت سواء كان طويلاً قصيراً يصلح "بمفرده" أن يكون علامة إعرابية. إن الصوائت الطويلة
أقرب إلى الصوائت من حيث الوظيفة ، من حيث أنها تشكل اصلا من أصول المادة وأقرب إلى الصوائت
القصيرة صوتياً من حيث المخرج والكمية.
4 يعترها الضعف وكثرة التغير. لذلك سميت عند القدماء حروف العلة. فعلتها كثرة
تغيرها وتقلبها من حال إلى حال.

5 القصير تابعة لـ وجزء منها: ويرى ابن جني أنها تأتي بعد الصوائت من
تأتي بعد الحرف ، ويذهب ابن جني إلى كلام قريب من هذا في موقع الصائت من الصامت
مقتدياً بسيبويه في ذلك حيث يقول: «... أما مذهب سيبويه فإن
لسيبويه بأن الحركة حادثة بعد الحرف وجودنا إياها فاصلة بين المثليين مانعة من إدغام الأول في الآخر نحو:
...؛ كما تفصل الألف بعدها بينهما نحو: . . . فلن تخلو
حركة الأول من أن تكون قبله أو معه أو بعده. كانت في الرتبة قبله لما حجزت عن الإدغام
الحرف المحرك بها كان يكون على ذلك بعدها حاجزاً بينها وبين ما بعده من الحرف الآخر. ونحو من ذلك
قوله: ميزان وميعاد فقلب الواو ياء يدل على أن الكسرة لم تحدث قبل الميم ؛ لأنها لو كانت حادثة قبلها لم
، فكان يجب أن يقال: ، وذلك أنك إنما تقلب الواو ياء للكسرة التي تجاورها من
فإذا كان بينها وبينها حرف حاجز لم تلها وإذا لم تلها لم يجب أن تقلبها للحرف الحاجز بينهما...»⁽²⁾.

1 سر صناعة الإعراب، 21/1.

2 نة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة (مصر) 4 325 324/2.

؛ أي حيث أن كلا منها يؤدي مستقلاً عن

الآخر، وأن الصائت القصير ليس جزءاً تابعاً إلى الصامت، وإن الصائت من حيث الترتيب يأتي بعد
(1)

6 تتميز الصوائت بالاستطالة والتمدد في كميتها في اللغة العربية، وهذا يتوقف على طبيعة الصامت

الذي يأتي بعد الصوائت الطويلة فإن مجيء الهمزة والصامت المشدد يؤدي إلى تمدد كميتها الصوتية
يقول ابن جني في ذلك: «... والحروف الممتولة هي الحروف الثلاثة اللينة المصوتة. وهي الألف والياء
اعلم أن هذه الحروف أين وقعت وكيف وجدت "بعد أن تكون سواكن يتبعن بعضهن غير مدغمات"

ففيها ام ؛ نحو قام، وسير به ، وسعيد، وعجوز. إلا أن الأماكن التي
يطول فيها صوتها، وتتمكن مدتها ثلاثة. وهي أن تقع بعدها- وهي سواكن توابع لما "هو منهن" وهو الحركات
- الهمزة ، أو أن يوقف عليها عند التذکر...»⁽²⁾.

7 تتميز الصوائت الطويلة بكثرة انتشارها الواسع بين صفوف الأسماء والحروف مثل: حجاب، قال،

، على، حوض، جوهر، سوط»⁽³⁾.

المبحث الثاني: علاقة الأصوات بالإبدال وا

1 ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية، ص35.

2 خصائص اللغة العربية، 127/3.

علم الصرف صوتي، أزمدة للنشر والتوزيع، عمان () 1 1998 408.

تمهيد: بررنا في المبحث السابق أن القدماء - في دراستهم للأصوات العربية لكل صوت من هذه مخرجا وصفات تميزه ، غير أن الصوت المستقل من الجانب العملي لا قيمة له ، لمخائص التي تميزه ما لم ينضم مع غيره من الأصوات في قوالب و يبع محدة (الكلمات) ، وعند انضمام الأصوات لبعضها وتجاورها يحدث تفاعل أو تأثير متبادل فيما بينها فمنها ما يؤثر ويضفي خصائصه على أصوات أخرى تجاوره ومنها ما يفقد هذه الخصائص ب إلى غيره ، كما رأينا إلى صامتة وصائتة أو صحيحة ومعتلة والسؤال الآن كيف تتأثر الأصوات اللغوية العربية ببعضها سواء كانت صائتة أم صامتة

؟ ثم كيف تعامل النحاة مع هذا التفاعل في معالجتهم لظاهرتي الإبدال والإعلال

/ :

1 تعريف الإبدال

- مصدر أبدل يبدل جاء في اللسان «لَتُ الشَّيْءَ بِغَيْرِ تَغْيِيرٍ هُ وَإِنْ لَمْ تَأْتِ والأصل في الإبدال جعلُ شَيْءٍ مَكَانَ شَيْءٍ آخَرَ كإبدالكَ مِنَ الْوَاوِ تَاءً فِي تَأَلُّهُ، نُلُّ أْبْدَلْتُ الخاتم بالحلقة إذا نَحَيْتَ هَذَا وَجَعَلْتَ هَذَا مَكَانَهُ...»⁽¹⁾.

ويقول ابن فارس في مقاييسه: «...»

الذاهب، يقال هذا أبدل بىء وبديله. ويقولون بدلت الشيء إذا غيرته وإن لم تأت ببدل... أتيت له ببدل...»⁽²⁾

- يقول السيوطي (911) : «...ومن ألف في هذا النوع ابن السكيت وأبو الطيب اللغوي. قال أبو الطيب في كتابه: تتعمد تعويض حرف من حرف وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في . والدليل على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير مهموزة ولا

بالمصادرة وبالسين أخرى وكذلك إبدال لام التعريف ميمًا والهمزة المصدرية عينًا كقولهم في نحو أن تشترك العرب في شيء من ذلك إنما يقول هذا قومٌ وذاك آخرون...»⁽¹⁾.

ابن جني : « : أن يقام حرف مقام حرف. إما ضرورة، وإما استحسانًا وصنعة. »⁽²⁾.
جاء في شرح الشافية عن ابن الحاجب : «... : جَعَلَ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ غَيْرِهِ رَفٌ بِأَمْثِلَةِ اسْتِثْقَاةِ كَثْرَاتٍ وَأَجُوهٍ ، وَبِقِلَاةِ اسْتِعْمَالِهِ كَالْتَعَالِي كَضُيُوبٍ وَهُوَ أَصْلٌ كَمَوْيَةٍ مَجْهُولٍ نَحْوُ هَرَاقٍ وَأَصْطَبَرٍ وَأَذَارِكٍ...»⁽³⁾.

ما يلاحظ على هذه التعاريف: هو أن اللغويين والصرفيين يتفقون على أن الإبدال ،
خ الكلمة. ويختلفون في أسباب هذا الإبدال فاللغويون يرجعونه إلى اختلاف اللهجات
بحيث قد تتفق كلمتان في المعنى وتختلف في الصيغة ، ويكون هذا الاختلاف في ،
رفيون إلى ضرورة الاستعمال وتقتضي هذه الضرورة إيجاد الانسجام بين الحروف المتنافرة
لإبدال قواعد وقوانين تحكمه ، فهو قياسي في . ل مظاهره وإن وجدت بعض المظاهر السماعية.
ويضاف إلى هذا اقتصاره على عدد محدود من ا⁽⁴⁾.

ومنه نستنتج أن الإبدال قسمان: إبدال لغوي وإبدال صرفي فأما الصرفي فهو: «...إقامة حرف مكان
، في حين أن اللغوي هو تعاقب حرفين في كلمتين وقد يكون هذان الحرفان
رئين أو متباعدين في المخرج...»⁽⁵⁾.
ر في.

الإبدال الصرفي. وقد وسع بعض اللغويين دائرته ليشمل جميع الأصوات العربية وضيقتها آخرون فاشتراطوا
أو أن تكون إحدى الفطنتين أصلاً للأخرى لا لغة ثانية :

نَعَقَ وَنَهَقَ وَ سَقَرُ وَ صَقَرُ وَ زَقَرُ
ومحارف ومجارف، والصراط والسر⁽⁶⁾

1 جلال الدين السيوطي (911) المزهر في علوم اللغة وأنواعها تحقيق فؤاد علي منصور دار الكتب العلمية، بيروت () 1 1418 - 1998/356/1.

2 سر صناعة الإعراب 83/1.

3 محمد الرضي الإستراباذي (686) شرح شافية ابن الحاجب تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد و آخرين الكتب العلمية بيروت () 1395 - 1975/3.

4 ينظر - مولاي عبد الحفيظ طالب، الإبدال في اللغة ، رسالة لنيل درجة الماجستير جامعة حلب () 1410 / 1990 20 .
5 .11.

6 ينظر عبد الناصر بوعلى ، أبنية المصادر في سورتي البقرة وآل عمران رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد. 1420 .

2 الإبدال الصرفي:

من تعريف الإبدال أنه نوعان لغوي وصرفي. في هذه الدراسة ،

الصرفي.

وما يميز الإبدال الصرفي - كما ورد سابقاً ه يخضع ل مظاهر قياسية وسماعية وأنه يقتصر على مجموعة محدودة تعرض في هذا المبحث ثم مظاهره القياسية والسماعية سمي الإبدال النحاة بأسماء مختلفة أذكر منها:

- : استعمله سيبويه في كتابه : «...» في غير أن تدغم حرفاً في حرف وترفع لسانك من موضع واحد وهي ثمانية أحرف من الحروف الأولى، وثلاثة من غيرها. فالهمزة تبدل من الياء والواو إذا كانتا لامين في قضاءٍ وشقاءٍ ونحوهما...»⁽¹⁾ ملة ابن جني في قوله: «...» : فإن تحركت الصاد لم يجز فيها البديل ، وذلك نحو صدر.

«...»⁽²⁾. المبرد (285) : «...وهي أحد عشر حرفاً منها ثثة من حُرُوفِ التي ذكرناها وثلاثة من غيرها وهذا البَدَلُ لَيْسَ بِبَدَلِ الإِدْغَامِ الَّذِي تَقَلَّبُ فِيهِ الحُرُوفُ مَا بَعْدَهَا فَمِنْ حُرُوفِ البَدَلِ حُرُوفُ المَدِّ واللين المَصَوِّتَةِ وَهي الألف وَالواو والياء فالألف تكون بَدَلًا مِنْ كَلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا كَمَا وَصَفْتَ لَكَ وَتَكُونُ بَدَلًا مِنَ التَّنْوِينِ المَفْتُوحِ مَا قَبْلَهُ فِي الوَقْفِ نَحْوَ رَأَيْتَ زَيْدًا...»⁽³⁾.

- : استعمله ابن جني في سر الصناعة بقوله: «...والعلة في قلب هذه الواو تاءً أنهم لو لم يقبلوها تاءً لقلبوها ياءً إذا انكسرت ما قبلها فيقولون ايتزن أو ايتعد...»⁽⁴⁾.

: 3

اختلف النحاة في عدد أصوات فمنهم من أحد عشر صوتاً: كابن السراج (316) إذ يقول: «... الإبدال لغير إدغام وهو أحد عشر حرفاً ثمانية منها من حروف الزوائد وثلاثة من غيرها: الهمزة والألف والياء والواو والتاء والداً والطاء والميم والجيم والهاء والنون...»⁽⁵⁾ مذهب سيبويه

1 237/4.

2 سر صناعة الإعراب، 65/1.

3 محمد أبو العباس المبرد (285) تحقيق محمد عبد الخالق عظمة، عالم الكتب، بيروت () 61/1.

4 139/1.

بو تحقيق عبد الحسين الفتلي بيروت () 244/3.

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

والمبرد⁽¹⁾ ومنهم من جعلها تسعة أصوات وهي: الحمزة والالف والتاء والذال والطاء والميم والهاء والواو والياء جمعها ابن ، (672) في ألفيته بقوله:

هَدَاتٍ مَوْطِيًا * (2)

ثم جعلها ثمانية أصوات في التسهيل جمعها في قوله: «...طويت دائماً...» ماء منها ثم صارت

فرق بين الإبدال الضروري وغير الضروري فجعل أصوات الإبدال الض

التي ذكرناها في الفقرة السابقة ، وجعل أصوات الإبدال غير الض

جاء في التوضيح للمراي (749) ل في التسهيل: «...» ريف في

"طويت دائماً" : " (3) ... ل في موضع آخر من الكتاب: «... علم أن

الإبدال للإدغام، يكون في جميع حروف المعجم إلا الألف الإبدال لغير الإدغام في اثنين

وعشرين حرفاً ، وقد جمعها في التسهيل قال: يجمع حروف البدل الشائع لغير إدغام قولك ند" صرُ ف

" . وباقي حروف المعجم لا تبدل...»⁽⁴⁾ .

وذهب أبو علي القالي (356) إلى أنها 11 عشر صوتاً مضافاً إليها اللام، يقول: «...»

: طال يوم أنجده...»⁽⁵⁾ . ر هذا الاختلاف بين الدارسين في تفاوت عدد أصوات

يعود إلى تفاوته في جمع الأمثلة المسموعة والمحفوطة في ذاكرات القوم⁽⁶⁾ .

ثانياً/

1 تعريف :

- : يعني في . يقول ابن فارس: «المَرَوَضُ: ، وَصَدَّاحِيهَاً

. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: عَلَّ الْمَرِيضُ يَعْلُ عِلَّةً فَهُوَ عَالِلٌ. وَرَجُلٌ عِلَّةٌ، أَي كَثِيرُ الْعَلْلِ.

: : «⁽⁷⁾ . وجاء في

1 ينظر الكتاب 237/4 و ينظر المقتضب 61/1.

2 : ينظر محمد ابن مالك (6/2) .75

3 ينظر المجمل في المباحث الصوتية 117/4.

4 حسن بن علي المرادي (749) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك شرح وتحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي

1 1428 - 2008 1624/3 .

5 إسماعيل أبو علي القالي الأمالي (356) تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي دار الكتب المصرية مصر 2 1344 - 1926 186/1.

6 ينظر المجمل في المباحث الصوتية 117.

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

« . عَلَّ يَعْلُ وَاغْتَلَّ أَي مَرِضٌ ، فَهُوَ عَلِيلٌ ، وَأَعْلَهُ اللَّهُ ، وَلَا أَعْلَكَ اللَّهُ أَي لَا
«(١)

- عرفه لاسترايازي بقوله: « : تَغْيِيرُ حَرْفِ الْعِلَّةِ لِلتَّخْفِيفِ: مَعَهُ الْقَلْبُ
وَالْحَذْفُ، وَالْإِسْكَانُ. ، وَالْوَاوُ ، وَالْيَاءُ... اعلم أن لفظ الإعلال في اصطلاحهم
مختص بتغيير حرف العلة: الألف والواو والياء الإِسْكَان. ولا يقال
لتغيير الهمزة بأحد الثلاثة: إعلال، نحو رَاسٍ وَمَسَلَةٍ وَالْمِرَاةِ ، بل يقال: إنه تخفيف للهمزة
يقال أيضاً لإبدال غير حروف العلة والهمزة، نحو هَيْئَكَ وَعَلَجٍ . فِي إِيَّاكَ وَعَلِيٍّ...
مختص في اصطلاحهم بإبدال حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض ، والمشهور في غير الأربعة
لفظ الإبدال في الثلاثة حروف العلة ، لأنها تتغير ولا تبقى على حال، كالعليل المنحرف المزاج
المتغير حال بحال ، وتغيير هذه الحروف لطلب الخفة ليس لغاية ثقلها بل لغاية خفتها ، بحيث لا
تحتمل أدنى ثقل، وأيضاً لكثرتها في «...»^(٢). بعض المحدثين تعريفاً أقرب إلى هذا.
تغيير حرف العلة للتخفيف : «... هو تغيير حرف العلة للتخفيف، بقلبه أو إسكانه
والإِسْكَان، والحذف...»^(٣). : «... تغيير يطرأ على
() وما يلحق بها وهو الهمزة بحيث يؤدي هذا حذف الحرف
تسكينه ، مع جريانه في كل ما سبق على قواعد ثابتة يجب
مراعاتها...»^(٤). ومعنى هذا أن الإعلال خاص ؛ هي الألف والواو والياء. وهذه
تغيير. التغيير يتم بين هذه الحروف. الهمزة و الواو والياء
وهي من الأصوات الصحيحة () () وسميت
بجروف العلة لأنها تتغير ولا تبقى على حالها. في كثير من المواضع عند مجاورتها لما يخالفها من
عبر الصرفيون القدامى عن الإعلال بتعابير مختلفة منها:

1 () 471/11

2 شرح 68 67/3

3 أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تحقيق نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض، دط، دت، ص 122 121.

ر المعارف، ط 15 156/4

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

- : استخدمه ابن جني ا : «.. الياء أدغمتا
تدغم قويتنا بالإدغام لم قبلهما على قبلهما...» (1).
- سيده (458) في مخصه «... فيجرهم على تحويلها في لكنهم منهن قيا هذه
سكونها وسلامتها المفتوحة تيقور...» (2).
- : على ابن يعيش بقوله: « دال اليه
مطرذا من ثلاثة أحرف أختيا الهمزة و مواضع أبدالها من جميع ذلك» (3) ومن استعمله المبر في قوله:
«... فمن حروف البديل حروف المد والسين المصوتة. وهي الألف والواو والياء ، فالألف تكون بدلا من كل
واحدة منها...» (4).
- : استعمله ابن السراج في قوله: «...» في " " : صيم في " "
وفي : وفيهم شبهوها وعتي كما : كانت جمعا ففتحها نحو:
وعتي كان فحقه التصحيح الجمع عندهم تراهم : في جبيع :
بيض وكان : يدل على أحرهم ر ولكنهم كسرة الياء
التي كانت في «...» (5) استعمله ابن جني بقوله «... الياء الأولى كانت
أنها قويت فصنها «...» (6)

يقول (749) : «... في الفرق بين الإبدال والقلب: والفرق بينهما أن القلب يختص بحروف
العلة والإبدال يكون فيها وفي الحروف الصحيحة ، فالإبدال أعم
الإبدال والقلب أن البديل وضع شيء مكان غيره على تقدير إزالة الأول ، والقلب هو تصوير الشيء على غير
الصورة التي كان عليها من غير إزالة
؛ إذ هي من جنس واحد فسهل انقلاب بعضها إلى بعض ، وجعل مثل اتعد ونحوه إبدالا

1 سر صناعة الإعراب، 235/2.
2- علي بن سيده (458) المخصص، تحقيق خليل إبراهيم جفال دار إحياء التراث العربي بيروت 1 1417 1996 480/1.
3- موفق الدين بن يعيش شرح المفصل إدارة الطباعة المنيرية مصر 21/10.
4 61/1.
5 الأصول في النحو 265/3.

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

في الت ي :

بالأصوات الصحيحة والثاني خاص ؛

أما الأمر الثاني فقد اختلفوا في هذا تحديد العلاقة بينها فمنهم من جعل الإعلال داخلا في الإبدال (كما في تعريف ابن يعيش . ومنهم من فرق بين الإبدال والإعلال كل منهما مستقل عن الآخر ونجده تعريف وابن سيده.

كما فإذا كان الإعلال قلبا وتسكينا وحذفا

فقد يكون من صامت إلى أو من صائت إلى صامت

في تفرقه بين الإبدال والقلب وضرب لذلك مثلا باتعد فأصلها او

تاء من قبيل إبدال من الصائت إلى الصامت و نستنتج أن الـ

تشابه في ا . كل منها مج وكل منها مستقل عن ا

كان هناك بعض . وإن كان الصرفيون على القلب في التفرقة بينه وبين الإـ

درسوه تحت

كما درسوا الصحيح من الصحيح وإبدال الصحيح من الـ

الصحيح. التفرقة يكون في الأصل الكل والكل وليس بين الكل و الجزء وعلى

سأعالج في هذا الـ . ولكن قبل الخوض في موضوع

الإبدال ينبغي أن أشير هنا إلى : و القلب المكاني : « و يطلق

في اصطلاح اللغويين على العملي التي يتم فيها إبدال مواقع الحروف في كلمة فيتغير صوتها بتغيير حروفها

لاغيين المعنى بتقديم بعض أجزاء الجملة «⁽¹⁾ وفي ذلك يقول ابن فارس (395) :

«... في الكلمة، في : الكلمة فقولهم: "

" " بكل " كثير علماء «...»⁽²⁾

/ :

الإبدال الصرفي قسمان: إبدال قياسي وإبدال سماعي الإبدال القياسي: أيضا: «...»

" : ، الواجب إجراؤه بين حروفه معينة ، وهو الذي يخضع للضوابط والقواعد العامة

1 أبنية المصادر في سورتي آل عمران و البقرة، ص 161 162

نه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق محمد علي بيضون، دط، 1418 - 1997 .153

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

:"الإبدال الصرفي الشائع" : "الإبدال الضروري، أو: " :
إجرائه متى تحققت ضوابطه وشروطه. ويكتفون بتسميته: " : المقصود وحده عند الإطلاق
بسبب قياسيته ، واطراده ، فمتى ذكر اسمه من غير تقييد كان هو المراد «...»⁽¹⁾

ومظاهر الإبدال القياسي ثلاثة: (الصحيح من الصحيح)
: (بإبدال الصحيح من المعتل)
لصحيح (.

أما الإبدال السماعي وهو الإبدال الذي لا يخضع لقوانين أ ملاك الأمر فيه للسمع والرواية.
ورويت مظاهره اعتماداً على « والأمر في معرفته موكول إلى المراجع اللغوية
»⁽²⁾.

ومظاهره:

مظاهر الإبدال القياسي:

/ :

1 :

- : ومشتقاتها إذا كانت فاء افتعل صاداً أو ضاداً أو
. يقول سيبويه: «... والطاء منها () في افتعل إذا كانت بعد الضاد في افتعل: نحو اضطهد،
وكذلك إذا كانت بعد الصاد في مثل اضطبر وبعد الطاء في هذا...»⁽³⁾ ويقول ابن جني في ذلك: «...
البدل فإن تاء افتعل إذا كانت فاءً صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً، تقلب الطاء البتة... وذلك قولهم من
الصبر: اضطبر ومن الضرب اضطرب، ومن الطرد اطرد...»⁽⁴⁾ يقول ابن يعيش: «...»

1- النحو الوافي، 758/4.

2- 758/4.

3 239/4.

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال

:

رداً وذلك إذا كانت فاء افتعل أحد حروف الإطباق وهي أربعة:
والضاد والطاء والظاء، نحو اصطرِب يصطبر، واضطرب يضطرب واطّرد واطظلم، والأصل اصتبر واضترب
واطترد واطظلم...»⁽¹⁾. هذا يعني أن الكلمات التي وقع فيها مرت بمراحل متعددة وهي كالتالي:

1 اصطرِب: 1 صبر ← 2 اصتبر ← اصطرِب، يصطبر، اضطراباً...

2 : 1 ضرب ← 2 اضترب ← 3 اضطرب، يضطرب، اضطراباً...

3 : 1 الطّترَد ← 3 اطّرد، يطّرد، ...

4 اظظلم: 1 ظلم ← 2 اظظلم ← 3 اظظلم، يظظلم، اظظلاماً...

وعلة هذا الإبدال هو عدم التجانس الصوتي بين هذه الصوامت الأربعة والتاء.

لأنها متقاربة في المخرج. ومتباينة في الصفات. : ، منفتحة

مجهورة (ما عدا الصاد فهي مهموسة) مطبقة مستعلية. فكان لا بد من البحث عن صامت يناسب هذه
الصوامت في الصفات ويناسب التاء في المخرج فاختر الطاء.

جمع الصرفيون القدامى على هذا التعليل الصوتي: يقول ابن جني: «...»

" " إذا كانت فاؤه صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً ، يقلب طاءً ... وذلك قولك من الصبر اصطرِب

ومن الضرب اضطرب ، ومن الظهر اظظهر بحاجتي.

غ إلى اصطرِب واضطرب واضظهر مبدلاً ولا إدغام

.وأصل هذا كله اصتبر واضترب واطترد واطظلم ، ولكنهم لما رأوا التاء بعد هذه الأحرف، والتاء مهموسة

وهذه الأحرف مطبقة ، بأن قلبوها إلى أقرب

الحروف منهن ، لأن الطاء أخت التاء في المخرج ، وأخت هؤلاء الأحرف في الإطباق

، وقلبوها مع الطاء طاءً أيضاً، لتوافقها في الجهر والاستعلاء ، وليكون الصوت متفقا ، ومنهم

من يقلب التاء إلى لفظ ما قبلها ، فيقول اصضبر ومصبر ، واضرب ومضرب

" يصلحاً " ، يريد يصطلحاً.

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

، يقول سيويه: «... وكذلك قولهم مظطعن ومظطلم وإن شئت قلت: مَطَّعَن ومَطَّلم»⁽¹⁾ واستشهد في ذلك بيت شعر لزهير بن أبي سلمى :

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ * عَفْوًا، وَيُظْلِمُ أحيانًا فَيُظْلِمُ⁽²⁾

وذهب ابن جني بأن هذا البيت يروى على أ : «وينشد بيت زهير على أربع أوجه. :
فيظلم ، وقد تقدم تفسير هذه الثلاثة، والرابع: فينظلم ، وهذه ينفعل ، وليست من الضرب
، ولا يلحق مثلها تغيير.»⁽³⁾ ويقول ابن السراج (316) : «وفي " من ظلم ثلاث :
اظلم. يظلم . واطلم يظلم اظلاما. واطظلم يظلم. وفي مضطجع لغتان: وإذا كان
: مصطبر وقد اصطبر يصطبر اصطبارا فإن أرادوا هو مصَّبر وقد اصَّبر لأن
الصاد لا تدغم في الطاء، فقلبوا الطاء صادًا وأدغموا الصاد فيها. فإن كان أول " طاء فكلهم يقولون
اطلب يطلب «⁽⁴⁾ . الجمهور يرجح الوجه الأول وهو إبدال التاء طاء إذا كان فاء
إلى بعض صفات القوة التي يمتلكها الطاء و صفات الضعف التي

تميز الصوامت . وهي صفات جعلته أكثر قدرة على التأثير في مجاورته
طاء عند القدماء صوت قوي متمكن بجهره ه بينما التاء صوت مهموس فيه ضعف
جاوره الضعيف ج إلى نفسه إذا كان من مخرجه⁽⁵⁾ .

علمًا القدماء لم يجيزوا إدغام الصاد في الطاء أو إدغام الضاد في الطاء¹ ان الصاد صوت صفيري
والصفيير من صفات القوة، دغم صوت صفيري في صوت مطبق سلبه ذلك الصفيير ولم يجيزوا إدغام
الضاد في الطاء ، ان الضاد يتميز بالتنفسي والاستطالة وهما صفات قوة يقول سيويه: «...
والسين والزاي فلا تدغمهن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن ، لأنهن حروف الصفيير. وهن أندى في
الحروف إنما هي شديدٌ ورخوٌّ ، لسن في السمع كهذه الحروف لحناءها...»⁽⁶⁾ . ويق
جني : «ومن أجاز هذا القول فقال اظلم لم يجزه مع الصاد ولا مع الضاد ، لا تقول في اصطبر: اطبر، ولا في

1 468/4 .

2 زهير بن أبي سلمى، ا يون صادر ، بيروت ، دط ، دت ، ص91. و البيت في مدح " : يعطي عفوا أي بلا
: يظلم أحيانًا أي يطلب منه في غير موضع الطلب و غير وقته ، يظلم: أي يحتمل الظلم لجوده وكرمه.

3 230/1 سر

4 الأصول في النحو 3 / 271 .

5 ينظر: سعيد محمد شوهنة، القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين مؤسسة الوراق، عمان () 1 2007 88 .

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

لأنها من مخرجها وهي مجهورة فتوافق بجهرها جهر الدال و الذال فيقع العمل من

« (1) إلى الكلمات التي وقع فيها إبدالاً »

مرت بالمراحل التالية:

1 : 1 ← 2 ← 3 () .

2 : 1 ← 2 ← 3 .

3 : 1 ← 2 ← 3 .

يتم التاء دالاً أو ذالاً أو زايًا إذا كان فاء افتعل دالاً بطريقتين إما بالإبدال أو بالإدغام

1 : وذلك مع الزاي فتظهر الزاي والدال بعد الإبدال نقول في زجر:

« من العرب من يبدل الدال زايًا ، ويدغم الزاي الأصلية فيها فيقول: وهو قليل» (2) . ولكن لم

يجوزوا الزاي في الدال أو في التاء فلا يقال في ازدجر: .

، والإدغام بقلب الثاني إلى الأول دون عكسه :

لغات الصفير. (3) «

2 : يجوز ف إبدال مع الإظهار ومع الذال نحو قولنا - يذدكر - اذدكار.

الصرفيين يضلون إدغام الأول في الثاني نحو: . الثاني في الأول نحو اذكر جاء في شرح المفصل:

«... لأكثر أن يقلبوا الدال المهملة ذالاً معجمة، ثم يدغموا الذال في الدال أو يقلبوا المعجمة مهملة ثم يدغموا

الدال في الدال...» (4) .

ويقول سيويوه: «... لذل من مكان التاء أشبه الحروف بها لأنهما إذا كانتا في حرف

واحد لزم أن لا يبيننا إذا كانا يدغمان منفصلين هذا الإجحاف ، وليكون الإدغام في حرفٍ مثله في

، كقولك مطمً . وقد سمعناهم يقولون ذلك.

في القرآن ، في قوله: " . يقولوا مذدكر كما قالوا مزدانٌ أن كل واحد منهما

1 شرح المفصل 150/10.

2 الإبدال في اللغة العربية 26.

3- علي نور الدين الأشموني (900)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك دار الكتب العلمية، بيروت () 1 1419 - 1998 .136/4

يدغم في صاحبه في الانفصال، فلم يجز في الحرف الواو. والزاي لا تدغم فيها على حال فلم يشبهوها بها»⁽¹⁾.

- : لأنه اجتمع مثلان فلا مفر وهما دال الكلمة والدال المبذلة نحو ادا،
في التاء طاء نحو اطرد.

وعلى ذلك سيبويه قائلا: «" من الدين، لأنه قد يجوز فيه البيان في الانفصال على ما ذكرنا من الثقل وهو بعد حرفٍ مجهورٍ ، فلما صار ههنا لم يكن له سبيل إلى أن يفرد من التاء كما يفرد في الانفصال ، فيكون بعد الدال غيرها ، كما كرهوا أن يكون بعد الطاء غير الطاء من الحروف، أن يذهب جهر الدال كما كرهوا ذلك في الدال»⁽²⁾ ويقول ابن السراج: «تبلل من التاء في قلباً مطرداً إذا كان قبل التاء حرفٌ مجهورٌ زائياً أو دالٌ تقول ... اذكر يذكّر ادكّاراً وهو مُدكّرٌ وهذه أكثرُ في كلام العرب ويقول قومٌ: كَرَّ يَدكّرُ وهو مُدكّرٌ وكان الأصلُ: مددكّرٌ ثم أدغمت الدال في الدال لأنَّ حقَّ الإدغام أن يدغم الأول في الثاني وهو أكثرُ كلام العرب ومن العرب من يكره أن يدغم الأصلي فيما هو مُدكّرٌ وهي قليلةٌ فهذا لا تعدّ فيه الدال بدلاً لأنه قلبٌ وبدلٌ لإدغامٍ وكذلك قولهم: يريدون: دَ ومنهم مَنْ يقولُ: اتردّ فيدغمُ التاء في التاء وهو الكثيرُ والذين قالوا: أن يدغموا الأصلي في الزائد...»⁽³⁾.

2 : تبدل النون ميمًا إذا كانت ساكنة بعدها باء في كلمة واحدة أو كلمتين، إلا أن إبدالها يكون في اللفظ دون الكتابة

سالى: إِذِ إِنبَعَثَ أَشْفِيهَا ﴿١٢﴾ (4)

ويقول ابن ، في :

يَمٌ * كَا كَا (5)

بينهما من تباين في المخرج و الص . فالنون لساني وصوت ممتد في الخ والنون المتوسط لا هو شديد ولا هو رخو ، شديد . لذلك لا بد من البحث عن صوت يناسب النون والباء فيشترك مع الباء في المخرج ويشترك مع النون

470 469/4	1
.471 -470/4	2
.272/3	3
. 12 :	4

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

في التوسط و الغنة فاختر صوت الميم⁽¹⁾ . وقد علله سيبويه بقوله : « وتقلب النون مع الباء ميماً لأنها من أن تدغم هنا إذ كانت الباء من موضع الميم ، كما أدغموها فيما قرب من الراء في الموضع ، فجعلوا ما هو من موضع ما وافقها في الصوت بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها في الموضع ولم يجعلوا النون باءً لبعدها في المخرج ، وأنها ليست فيها غنة. ولكنهم أبدلوا من مكانها وهي الميم، وذلك قولهم: ، يريدون: .وشمباء وعمبرٌ ، يريدون شنباءً وعنبراً. »⁽²⁾ أما ابن يعيش فقد كان تعليقه أكثر وضوحاً إذ يقول: «... (الميم) في كل

نبا تقلب ميماً نحو عمبرٍ - شنباء - عمٌ " "

ضعيف رخو يمتد في الخيشوم ء حرف شديد مجهور مخرجه من الشف

خرجت من حرف ضعيف إلى حرف يضاده و ينافيه مما يثقل فحاءو بالميم مكان النون لأنهم تشاركها في الغنة الباء في المخرج لكونهـ فيتنجاس الصوت بهما ولا يختلف...

ه النون نحو الشذّ قويت بالحركة وصار مخرجها من الفم و بعدت عن الميم و لم في البذل...»⁽³⁾ بهذا تمر الكلمة التي تبدل النون فيها ميماً إبدالاً بمرحلتين وهما على

الشكل التالي :

1 : 1 ← 2 بث ينطق لا يكتب و يرمز في الرسم القرآني بميم صغير " نُ

2 عنبر: 1 عنبر ← 2 عمبر و يكتب عُنْ .

3 : 1 ← 2 شنباء و يكتب شُنْ⁽⁴⁾

3 :

نيث هاء في الوقف . : « الوقف قطع النطق عند آخر الكلمة، والمراد هنا الاختياري⁵ لك بان تسكت على قاصداً لذلك مختاراً لجعلها آكان بعد كلمة كانت⁽⁶⁾ .

1- ينظر الإبدال في اللغة العربية 31.

2- 453/4. وينظر سر 96/2.

3- شرح المفصل، 35 34 /10 .

4- شنباء من قولنا: شنباً وشنبة كان أشنب أو ذاً شنب والثغر رقت أسنانه وابتضت واليَوْم برد فهُوَ شنب وشانِب وَهُوَ أشنب وهي شنباء.

5- شرح الأشموني 03/4.

6 ينظر: ابن علوي، بن احمد ظاهرة الوقف بين القراء و النحاة، أطروحة لنيل شهادة الماجستير جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

يقول ابن . : « وأبدلت من تاء التأنيث في الاسم، في حال الإفراد في الوقف ، نحو: وحكى قُطرب عن طَيِّبٍ أنهم يفعلون ذلك بالتاء من جمع المؤنث السالم : "كيف الإخوة والحواة؟ وكيف البنونَ والبناء" »⁽¹⁾

ويقول ابن مالك :

في الوقفِ تاءُ تأنيثِ الاسمِ ها جُعِلَ * إن لم يكنِ بساكنِ صحَّ وُصِلَ⁽²⁾

أختيار في :

1 الأول صوتي التقارب في صفة الهمس نسبة الهاء في الهاء أكثر منه في

يعطي للمتكلم عند استخدامه في الوقف بديلا عن التاء.

2 السبب الثاني صر في ، لتفريق بينها وبين التاء الاسمية و الفعلية.

وهذا ما نجده عند الاستربادي؛ إذ يقول: «... تقلب في الوقف هاء ليكون فرقا بين التاءين: الاسمية والفعلية أو بين الاسمية التي للتأنيث كعُفْرِية والتي لغيره كما في عَفْرِيت وَعَعْنُكَبوت وإنما قلبت هاء لان في الهاء همسا ولينا أكثر مما في التاء فهو بحال الوقف الذي هو موضع الاستراحة أولى ولذلك تزداد الهاء في - أعني هاء السكت - نحو: أنه وهؤلاء وإنما تصرف في الاسمية بالقلب دون الفعلية

لأصالة الاسمية لأنها لاحقة بما هي علامة تأنيثه بخلاف الفعلية فإنها لحقت الفعل دلالة على تأنيث فاعله والتغيير بما هو الأصل أولى لتمكنه.»⁽³⁾ تتمثل مراحل هذا لإبدال على الشكل التالي:

1 ← 2 .
1 حمزة ← 2 حمزه.
4 :

يقول الزمخشري عن هذا لإبدال : «

، وأصبغ نعمه صخر

ومصيطر.»⁽⁴⁾

، وصراط

، وصويق

وإصاقون وصقت

1-المتع الكبير في التصريف 267 .

2- /2.

3 شرح الشافية 289 288/2.

صل في صنعة الإعراب ، تحقيق علي بوملحم ، مكتبة الهلال ، بيروت () 1 1993 519

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال

:

هذه الصاد في بعض الكلمات- كما في إبدال الباء ميما نحو مسيطر وتنطق وتكتب في كلمات أخرى نحو صراط .

وسبب هذا الإبدال انعدام التجانس الصوتي فالسين مستتلة وهذه الأصوات مستعلية و يعسر الانتقال من المستقل إلى المستعلي في النطق . فكان لابد من البحث عن مناسب للسين في المخرج تلك الأصوات في صفة الاستعلاء فاختر صوت الصاد يقول ابن جني: «

السين قبل الحرف المستعلي فتقرب منه بقلها صادًا ... وذلك كقولهم في سُتت: وفي السوق: وفي سبقت: وفي سملق وسويق: صملق وصويق وفي سالغ وساخط: صالح وصاخط

وفي سقر: وفي مساليخ: مصاليخ»⁽¹⁾ وقال أيضا « ونحو من هذا التقريب في الصوت قولهم في

: وفي سقت: صقت، وفي سملق: صملق، وفي سويق: صويق، وذلك أن القاف حرف

، والسين غير مستعل ، إلا أنها أخت الصاد المستعلية ، بأن قلبوها إلى

أقرب الحروف إلى القاف من مخرج السين، وهو الصاد. «⁽²⁾ . ويعلل ابن يعيش سبب حدوث هذا الإبدال

: « ساغ قلب السين صادًا قبل هذه الحروف من قبل أن هذه الحروف مجهورة مستعلية وا

الخروج من ألى المستعلي لأن ذلك مما يثقل

توافق السين في الهمس والصفير وتوافق هذه الحروف في الاستعلاء فيتجانس الصوت ولا يختلف ... «⁽³⁾ هذا الإبدال هي كالتالي :

1 ← 2 ← .

1 ← 2 ← " .

1 مسيطر ← 2 مصيطر ← " .

1 سخر ← 3 صخر ← .

1 سراط ← 2 صراط ← " .

1- 145/2

2- سر صناعة الإعراب 198/1 .

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

و ما لاحظته في هذا الإبد : يشترط في هذه أن تكون مجاورة لهذه الأصوات حتى يحدث ند يحدث والسين منفصلة عنها بصوت واحد كما في أ فصل بينهما بصوت الباء ، أو بصوتين كما في صراط فقد فصل بينهما بصوت الراء .

5

إذا جاءت ساكنة قبل الدال يقول الزمخشري: «...»

أبدلت زايًا خالصة كقولك في يسدد يزدد ، وفي يسدل ثوبه . قال سيبويه ولا تجوز المضارعة يعني إشراب صوت الزاي، وفي لغة كلب تبدل زايًا مع القاف خاصة يقولون مس زقر..⁽¹⁾ ويعلل ابن يعيش حدوث هذا الإبدال بقوله: « أبدلت زايًا خالصة نحو يزددر في يسدر ! تحير يزدل في يسدل ثوبه ذا أرخاه . و العلة في ذلك أن السين حرف مهموس و الدال حرف مجهور حرف إلى حرف ينافيه و لا أحدهما من زايا لأنها من مخرجها وأختها في الصغير و توافق الدال في الجهر فيتجانس الصوتان»⁽²⁾ هذا الإبدال على الشكل التالي :

1 ← 2 .
6

علاه سيبويه : « فأما الذي يضارع به الحرف الذي من مخرجه فالصاد الساكنة إذا كانت بعدها الدا . وذلك نحو: ؛ لأنها قد صارتا في كلمة واحدة ، كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في افتعل فلم تدغم الصاد في التاء لحالها التي ذكرت لك. ولم تدغم الدال فيها ولم تبدل لأنها ليست بمنزلة اصطرر وهي من نفس الحرف. فلما كانتا من نفس الحرف أجريتا مجرى المضاعف الذي فضارعا به أشبه الحروف بالدال من موضعه وهي ، لأنها مجهورة غير مطبقة. ولم يبدلها زايًا خالصة كراهية الإجحاف بها للإطباق ، كما كرهوا ذلك فيما ذكرت لك من قبل هذا. وسمعا العرب الفصحاء يجعلونها إيا خالصة، كما جعلوا الإطباق ذاهبا في الإدغام. وذلك قولك في التصدير: التذير، وفي الفصد: الفزد، وفي : وإنما دعاهم إلى أن يقربوها ويبدلونها أن يكون عملهم من وجه واحد، وليستعملوا ألسنتهم في

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

ضرب واحد، إذ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يجسرو على إبدال ، لأنها ليست بزيادة كالتاء في . والبيان عربيٌّ. فإن تحركت الصاد لم تبدل ، لأنه قد وقع بينهما شيء فامتنع من الإبدال ، إذ كان يترك الإبدال وهي ساكنة ، ولكنهم قد يضارعون بها نحو صاد صدقت. والبيان فيها أحسن..»⁽¹⁾.

كالتالي:

1 ← الزاي ينطق ولا يكتب.

ثانياً/ :

1 والياء :

- :

تبدل الواو في " " تاء إذا كان فاء . ثم تدغم هذه التاء المبدلة في التاء التي ؛ نحو " " " " . وقد نص على ذلك الصرفيون في كتبهم يقول ابن جني: « فأما ما تقيس عليه لكثرته

فافتعل وما تصرف منه ، إذا كانت فاءه واواً ، فإن واوه تقلب تاء ، وتدغم في تاء افتعل التي بعدها

نحو: : ، وأدغمت في تاء افتعل

..»⁽²⁾ ويقول ابن يعيش: « () ، فإنه ورد على ضربين

مقيس وغير مقيس فالمقيس " " وما يصرف منه إذا بنيته مما فاءه واو نحو: ، ويتع ويتزن ومتزن. ، وأدغموها في تاء افتع »⁽³⁾ .

وسبب هذا الإبدال هو انعدام التجانس الصوتي. ، فهما متقاربتان في المخرج ومتباينتا

في الصفة التاء قريبة المخرج من الواو لأنها من أصول الثنايا ⁽⁴⁾ . علله

جني بقوله: « والعلة في قلب هذه الواو في هذا الموضع تاء ، أنهم لو لم يقبلوها تاء ، لوجب أن يقبلوها إذا

انكسر ما قبلها ياء : ، ايتعد ، ايتلج ، فإذا انضم ما قبلها ردت إلى الواو فقالوا:

، فلما كانوا لو لم يقبلوها :

تاء صائرين من قلبها مرة ياء، ومرة ألفا ، إلى ما أريناه ، أن يقبلوها حرفاً جليداً ، تتغير

أحوال ما قبلها وهو باق بحاله ، وكانت التاء قريبة المخرج من الواو ، لأنها من أصول الثنايا

1- 478 /

2 سر صناعة الإعراب 157/1.

3 شرح المفصل 37 36/10.

، وأدغموها في لفظ ما بعدها ، هذا أيضا :
 في الياء . مجرى الواو في افتعل من اليبس واليسر: اتبس واتسر ، وذلك لأنهم كرهوا
 انقلابها واوا متى أنضم ما قبلها في نحو ، وألغا في ياتبس ، فأجروها مجرى الواو قالوا: اتبس واتسر
 ومن العرب من لا يبدلها تاء. ويجري عليها من القلب ما تنكبه الآخرون : ايتعد ، وايتزن ، وايتبس
 ، ويوتعد، وياتعد، ويوتزن ، وياتبس . «(1) ابن يعيش بقوله: «...
 لأنهم لو لم يقلبوها تاء هنا لزحم قلبها ياء إذا انكسر ما نحو ايتعد وايتزن و ايتلج وفي
 الأمر ايتعد ايتزن و ايتلج و إذا انفتح ما قبلها قلبت ألفا نحو ياتعد وياتلج وذلك على لغة من يقول في يو
 جل يا جل ثم ردها واوا إذا انضم ما قبلها و لما رأوا مصيرهم ألى تغير أحوال ما قبلها قلبوها إلى التاء لأنها
 حرف قوي جلد لا يتغير لتغير أحوال ما قبله هو قريب المخرج من الواو و فيه همس يناسب لين الواو
 ليوافق لفظه لفظ ما بعده فدغم فيها و يقع الطق فيها دفعة واحدة ا ... «(2) و يمكن توضيح المراحل
 التي مرت بها الكلمة " " على الشكل التالي :

1 ← 2 ← 3 ← 4 .

- الياء تاء:

تبدل الياء تاء أيضا في صيغة افتعل ومتصرفاتها. إذا كانت فاؤها ياء ، ثم تدغم التاء المبدلة في التاء
 المزيدة كالواو نحو يتبس.

يقول سيبويه : « والياء توافق الواو في افتعل في أنك تقلب الياء تاء في افتعل من اليبس بقول:
 ومتبس وبتبس لأنها قد تقلب تاء » (3).

وكان تعليلهم قريبا من تعليلهم لاببدال الواو لتقارب المخرج وتباين الصفة ، فالتاء لساني و الباء لساني
 يقول سيبويه : « والياء توافق الواو في افتعل في أنك تقلب الياء تاء في افتعل من اليبس :
 ومتبس وبتبس، لأنها قد تقلب تاء ، ولأنها قد تضعف ههنا فتقلب بها على الأصل في مفتعل
 وافتعل وهي في موضع الواو ، وهي أختها في الاعتلال مكانها حرفا هو أجلد منها ، حيث كانت

1- سر صناعة الإعراب 158/1

2- شر 37/10 .

148/1. شرح المفصل 40/10 . الكبير في التصريف 178/1.

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

فء وكانت أختها فيما ذكرت لك»⁽¹⁾ ويقول الأشموني : « أي إذا كان فاء الافتعال حرف لين : يعني واوا أو - وجب في اللغة ، وفي فروعه من الفعل واسمي الفاعل والمفعول

بحرف اللين الساكن مع التاء لما بينهما من مقاربة المخرج ومنافاة الوصف ؛ لأن حرف اللين من المجهور والتاء... وإنما أبدلوا الفاء في ذلك تاء لأنهم لو أقروها لتلاعب بها حركات ما قبلها ؛ فكانت تكون

بعد الكسرة ياء ؛ فلما رأوا مصيرها إلى تغييرها لتغير أحوال ما قبلها

منها حرفاً يلزم وجهاً ، وهو أقرب الزوائد من الفم إلى الواو ، وليوافق ما بعده فيدغم

... . الحجاز قوم يتركون هذا الإبدال ، ويجعلون فاء الكلمة على حسب الحركات قبلها

: ايتصل ياتصل فهو موصل ، وايتسر ياتسر فهو موئسر. وحكى الجرمي أن من العرب من يقول:

ائتصل وائتسر ، بالهمزة وهو غريب»⁽²⁾. راجع إلى القوة والضعف

فاختيار التاء ؛ تقارب المخرج وتشارك في الصفات مع الواو والياء ، رأوا أن التاء المبدلة قد تحصنت

بأ القصير أما الواو والياء فقد لبسهما السكون للتخلص من هذا الضعف إلى صوت

يتسم بالقوة وهو التاء وهـ ما عبر " فتحقق الانسجام الصوتي وكان أخف عليهم في

⁽³⁾. ويمكن التمثيل له على الشكل التالي :

1 يس ← 2 ايتبس ← 3 .

وقد اشترط في الواو والياء ت أصليين حتى يتحقق الإبدال ولا يجب ان ت

الهمزة وذلك نحو: ايتكل. ؛ فالواو والياء مبدلتان من الهمزة. " ايتكل " " الأكل " والثانية " "

ويقول ابن مالك في ذلك:

دَو اللّين فَاتَا فِي افْتِعَالٍ أُبْدِلَا * وَشَدَّ فِي ذِي الهمزِ نَحْوُ اثْتِكَلَا⁽⁴⁾

يقول الأشموني في ذلك: « وشذ إبدال فاء الافتعال تاء " في ذي الهمز نحو " قولهم في " وائتزر

من الأكل والإزار- ائكل وائزر ، بإبدال الياء المبدلة من الهمزة تاء وإدغامها في التاء ، وكذا قولهم في

1- 338/4.

2- شرح الأشموني 133/4.

3 ينظر القواعد الصرف صوتية 77 78.

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

من الحمزة تاء، واللغة الفصيحة في ذلك كله عدم الإبدال

وإلا توالى إعلاان. «(1)

1 أكل ← 2 أتكلم ← 3 أيتكل.

1 ← 2 ← 3 ← 4 .

1 ← 2 ائتز ← 3 ائتر ← 4 .

ويتم هذا إبدال الواو والياء تاء على طريقة واحدة كما رأينا وهي الإبدال والإدغام.

2 :

تبدل النون ألفا إذا كانت مفتوحة وقف عليها يقول ابن مالك :

تَنْوِينًا أَثْرُ فَتْحِ اجْعَلْ أَلْفًا * وَقَفًا وَتَلَوٌ غَيْرِ فَتْحِ احْذِفْ (2)

وفي الشد : « يوقف عليه بإبدال تنوينه ألفا إن كان بعد فتحة، ويحذفه إن كان بعد ضمة أو كسرة

: رأيت زيدا، وهذا زيد، ومررت بزيد » (3) وذلك في ثلاثة مواضع وهي:

- يا : نحو قوله تعالى: مَسَّكَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا بَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابَ الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (4)

- نون التوكيد الخفيفة: نحو " في حالة الوقوف من قوله تعالى: لَنَسْبَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ (5)

يقول ابن مالك:

1- شرح الأشموني 133/4 .134

2- .71

3- .03/4

4- :134

وَأَبْدَلْنَهَا بَعْدَ فَتْحِ أَلْفَا * فِي : (1)

لك قول الأعشى ميمون:

(2) *

يريد فأعبدن ، فأبدل الألف من نون التوكيد.

- نون إذن وقف عليها : نحو أزورك إذا . يقول ابن مالك :

وَأَشْبَهَتْ إِذَا فَأَلْفًا فِي الْوَقْفِ نُونُهُ مَا قَلِبَ (3) .

للتمييز بين النون الأصلية و الزائدة في الاسم ...

النون الزائدة على الاسم بعد كماله ، والنون التي هي من كمال الاسم... وإنما جاز ذلك في " " كانت النون من نفس الكلمة ، لمضارعتها نون الصِّرفِ ونون التأكيد في السكون ، وكونها . وهما أقل ما يكون عليه الاسم المتمكن نحو: يد ودم . بست كذلك في:

«...» (4) النون من أحد الصوائت الطويلة للقراءة الصوتية بينها فالنون فيها عنة كما أن هذه فيها لين. «والعنة واللين فضل صوت في الحرف» (b) واختيرت الآ

الواو الياء لحفتها وهو مذهب المازني : « وحجته أن الذي منع أن يُبدل من التنوين في الرفع والحفض إنما هو ؛ لأنه إنما ينبغي أن تُبدل من التنوين حرفاً من جنس الحركة التي قبله نلو أبدلت في الرفع لقلت زيد و " وفي الحفض لقلت زيدي " والياء والواو ثقيلتان. وأما في النصب فتُبدل لأن الذي قبل التنوين . فإذا أبدلت فإنما تُبدل الألف وهي خفيفة نحوأيت زيداً. فلما كان ما قبل التنوين في المنقوص

فتحة في جميع الأحوال ساوى الرفع والحفض النصب فوجب الوقف عنده في الأحوال الثلاثة بالألف» (b)

II الإبدال السماعي :

في كتبهم أمثلة كثيرة لهذا الإبدال سأقتصر على البعض منها لعدم اتساع المجال هنا :

- 1- .47
- 2- الأعشى ميمون ، الديوان ، دار صادر ، بيروت دط ، دت ، ص 46.
- 3- .60
- 4- لكبير في التصريف 270 271.
- 5- .468

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

في العدد ست : ، لأنها من التسديس ، كما أن خمسة من التخمين في تحويرها: ، ولكنهم قلبوا ، لتقرب من الدال التي قبلها ، وهي مع ذلك حرف ، كما أن السين مهموسة : ، فلما اجتمعت الدال والتاء وتقاربتا في المخرج الدال تاء ، لتوافقها في الهمس ، ثم أدغمت التاء في التاء فصارت: ، كما ترى»⁽¹⁾ يقول سيبويه: « " " " " " وإنما دعاهم إلى ذلك حيث كان مما كثر استعمالها في كلامهم. وليس بينها حاجز قوي ، والحاجز أيضا مخرجه أقرب إلى المخرج إلى مخرج فكرها إدغام الدال فيزداد الحرف سينا. ، ولم تكن السين لتدغم في الدال لما ذكرت لك مكان السين أشبه الحروف بها من مواضع الدال ، لئلا إلى أثقل مما فروا منه إذا أدغموا...»⁽²⁾.

ومن الكلمات التي أبدل فيها السين تاءً سماعاً الفعل " استخذ " وهذا مذهب سيبويه وعلله ابن جني : « واعلم أن العرب تقول: استخذ فلان أرضاً. وفي هذا عندنا قولان: أحدهما: أنه يجوز أن يكون أصله اتخذ ، من قوله عز اسمه: {تَوَشَّيْتُمْ لَسَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا}»⁽³⁾. ثم إنهم أبدلوا التاء الأولى التي هي فاء افتعل سينا ، كما أبدلوا التاء من السين في ست ، فلما كانت التاء والسين مهموستين ، جاز إبدال كل واحدة منهما من أختها»⁽⁴⁾. ويمكن التمثيل لهذا للكلمات على الشكل التالي:

1 ← 2 ← 3 .
1 اتخذ ← 2 استخذ.
4 :

ذهب سيبويه إلى أن : تاءً سماعاً في الفعل " " " أسطاع يسطيع " ، فنقلت فتحة الواو إلى الطاء ، فصار التقدير: ، لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها ، فجعلت السين عوضاً عن سکون العين ، المسبب لقلبها ، ابن جني ، توافق السين في الهمس

:

-1 .165/1

-2 .481/4

3 .76:

..211/1

لر سر

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

نَعَلَمُ فِتَالًا لَا تَبْعَنَكُمُ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمِيذٍ أَفْرَبُ مِنْهُمْ لِإِلَائِمِ يَفُولُونَ
بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٧٧﴾ (1)

ه الأودي. : لأنه يخرج من فيه. ه الأودي. :

كما قالوا: ، حركة به ملاغمي ، وهي ما حول الشفتين. في
جمع أ ه- وهو الكبير الفم ه... ولم نسمعهم قالوا "أفام" " " "رجل أفم" ، كما قالوا: أصم،
ولا شيئاً من هذا النحو مما لم نذكره على تصريف الكلمة بالفاء والواو والهاء على أن التشديد
في "فم" لا أصل له في نفس المثال ؛ وإنما هو عارض لحق الكلمة. (2)

/ :

ويكثر هذا الإبدال مع الياء من الصوامت في الكلمات التي ي فيها
الإبدال كراهية التضعيف أو كراهية اجتماع المثلين :

1 :

في كلمة دينار وأصلها " " " " " يقول ابن جني : « من ذلك قولهم
"دينار" " " ، والقول فيه كالقول في "قيراط" لقولهم في التفسير "دنانير" ولم يقولوا "ديانير".
وكذلك التحقير "دُنَيْنِير" ... ومن ذلك قولهم " وإنما هي " " " " فقلبت النون الثالثة ياء كراهية التضعيف. (3)

2 إبدال الياء من الصاد:

أبدل الصاد ياء في الفعل قَصَّيْتُ " " " ذكر ذلك ابن جني من قولهم: « ...
أظفاري في معنى قَصَّضْتُها " " " أبدلت الصاد الثالثة ياء كراهية للتضعيف. وقد يجوز عندي

1- آل عمران : 167.

2- سر صناعة الإعراب 91-89 / 2.

، وعلا ا ، فلما التقى ساكنان كرهوا

:

أحدهما، فيعود الممدود مقصوراً ، فحركوا لف الآخرة للتقاءهما ، فانقلبت هم ، فالهمزة في الحقيقة إنما هي بدل من الألف ، والألف التي أبدلت الهمزة عنها بدل من الياء والواو، إلا أن النحويين إنما اعتادوا هنا أن يقولوا: إن الهمزة منقلبة من ياء أو واو ، ولم يقولوا من ألف لأنهم تجوزوا في ذلك ، ولأن تلك الألف التي انقلبت عنها الهمزة ، هي بدل من الياء أو الواو ، فلما كانت بدلا منها ، جاز أن يقال إن الهمزة منقلبة عنها ، فأما الحقيقة فإن الهمزة بدل من الألف المبدلة عن الياء ، وهذا مذهب أهل النظر الصحيح في هذه الصناعة ، وعليه حذاق أصحابنا ⁽¹⁾.

الواو همزة إلا إذا كانت متطرفة أو زائدة فلا ؛ إذا كانت متوسطة نحو " " إلا في حالة واحدة وهي إذا لحقتها تاء التانيث لأن تاء التانيث زائدة على الكلمة نحو " " . يقول ابن جني : «...فأما قولهم عباءة وصلاة وعظاءة⁽⁴⁾ ، فقد كان ينبغي لما لحقت الهاء آخرها، وجرى الإعراب عليها وقويت الياء ، ألا يهمز ، وألا يجوز فيه الأمان ، كما اقتصر في نهاية، وغباوة، وشقاوة، وسعاية ، ورماية على التصحيح ⁽²⁾». ويقول : « الياء. إن كان بعد الياء أو

، فلا يخلو أن تكون الكلمة قد بُنيت على التاء أو الزياتين أو لا تُبنى. فإن بُنيت عليها بقيت الياء والواو على أصلهما ولم يُعَيَّرَا ، نحو: رماية وشقاوة وعقلته بثنايين. وإن لم تُبن عليها وجُعِلت كأنها ليست في الكلمة قلبت ، نحو: ⁽³⁾» وقعت بعد ألف الجمع الذي على وزن " " نحو قلاءد جمع قلادة ورسائل جمع رسالة يقول ابن عصفور في ذلك : « وأبدلت أيضًا بأطراد من الألف الزائدة ، إذا وقعت بعد ألف الجمع، في نحو " " في جمع : ألف الجمع وألف " " فقلبت همزة لأن الألف لا تقبل الحركة والهمزة قريبة المخرج من الألف لأنها معاً من حروف الحلق. وحُرِّكت الهمزة بالكسر ، على أصل التقاء . ولا يجوز في هذا وأمثاله إلا البدل. ⁽⁴⁾» لف همزة إذا أوقف عليها نحو

يقول «...وحكى سيبويه في الوقف عنهم: هذه حبلاً ، يريد حبلى ، ورأيت رجلاً ، يريد رجلاً ، فالهمزة في رجلاً إنما هي بدل من الألف ، التي هي عوض من التنوين في الوقف ، ولا ينبغي أن تحمل على أنها بدل الهمزة والألف ، وبعد ما بينها وبين النون "حبلى" لا تنوين فيها

1 سر 107 406/1 .

2 -107 /1 .

3 -المتعم الكبير في التصريف 217 .

الهمزة بدل من الألف البتة ، فكذلك ألف رأيت رجلا. وحكى (سيبويه) أيضا هو يضرها ، وهذا كله في : هو يضرها يا هذا ، ورأيت حبلى أمس. ⁽¹⁾

: « الألف باطراد في الوقف ، نحو قولك في الوقف على حبلى وموسى ورأيت حبلأ ، وموسأ ، ورأيت رجلا ⁽²⁾ »

2 قلب الواو والياء همزة

و الياء همزة إذا وقعت عينا لاسم فاعل وعين فعله واوا نحو:

يقول قولاً. ويشترط في هذا القلب أن تكون الواو مدية ، أما إذا كانت لينة فلا تبدل نحو عاور من عور يقول : « ومن هذا القبيل أيضا ، عندي ، إبدأهم الهمزة من الياء والواو ، إذا وقعتا عينين في اسم

الفاعل بعد ألف زائدة ، بشرط أن يكون الفعل الذي أخذ منه اسم الفاعل قد اعتلت عينه ، نحو: قائم وبائع. الأصل فيها " " " بايع " ، فتحركت الواو والياء وقبلهما فتحة ، وليس بينها وبينها ح - وهي كما تقدم حاجز غير حصين. وقد كانت الياء والواو قد اعتلتا في الفعل في " " " " ا في اسم الفاعل حملا على الفعل ، فقلبتا ألفا فاجتمع ساكنان ، فأبدل من الثانية همزة ، وحركت هروبا من التقاء . وكانت حركتها الكسر على أصل التقاء الساكنين. يزعم المبرد أن ألف " "

المنقلبة ، في " " " " وأمثالها ، فالتقى - وهما لا يكونان إلا ساكنين

أو التحريك . فلو حذف لتبس الكلام وذهب البناء ، وصار الاسم على لفظ الفعل.

أصلها الحركة ، والألف إذا تحركت صارت همزة فإن صح حرف العلة في الفعل صح في اسم الفاعل ، نحو: " " ، على ما يحكم في باب القلب. ⁽³⁾

1 ← 2 يقول ← 3 ← 4 .

1 - ← 2 - يبيع ← 3 - بايع ← 4 -

(4) ويشترط في الواو والياء مدي ة لا ليند صحيحتين نحو قولهم:

ويشترط فيها أن تكون صائتا زائدا فإن كان أصليا فلا يبدل نحو: مثوبة ومثاوب لأن الواو في مثوبة عين الكلمة في ألفيته :

1- سر صناعة الإعراب 88/1 .

2-

3- الممتع الكبير في التصريف 218 .

يهو الشجاع وجمعه قساور .

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

وَالْمَدُّ زَيْدٌ ثَالِثًا فِي الْوَاحِدِ * هَمْزًا يَرَى فِي مِثْلِ كَالْقَلَائِدِ (1)

الأشموني في شر : « أي يجب إبدال حرف المد الزائد الثالث همزة، إذا جمع على مثال مفاعل، نحو: "رعوفة ورعائف، وقلادة وقلائد، وصحيفة وصحائف، وعجوز وعجائز، وسليق وسلائق، وشمال وشمال"، بخلاف نحو: "لعدم المد، وبخلاف نحو: " والأصل مصاوب ومناور، وقد نطق فيها بهذا الأصل، وبخلاف نحو: "صيرف وعوسج وحائط ومفتاح وقنديل ومكوك" (2) .

"عجائز" فأصلها عجوز من عجوز.

1 عجوز ← 2 عجوز ← 3 عجائز.

ونمثل لقلب اليلء بـ "صح" فأصلها صحايف من صحيفة :
1- صحيفة ← 2 صحايف ← 3- صحائف

الواو همزة إذا وقعت ثاني واوين لينين في الجمع الذي على وزن فعائل. تفصل بينها ألف التكمير نحو:

3 قلب الواو همزة :

الواو همزة إذا اجتمع واوان في آخر الكلمة نحو: أوصل جمع واصله* .
على وزن " " و علل ابن جني هذا القلب بقوله : «...فإن انضاف إليها أخرى أبدلت الأولى همزة، هروباً من ثقل الواوين. وذلك نحو قولهم في جمع واصل: " " فقلبت الواو همزة. من لفظ أوّل، وأوّل فآؤه وعينه واو. فقلبت الواو الأولى همزة. يجوز في هذا وأمثاله إلا الهمز. (3) ويمكن التمثيل لهاتين الكلمتين كالآتي :

1- ← 2- ← 3-
-1 ← -2

1- 76 .

2 ينظر شرح الأشموني 96/4

* الواصلة من الوصل هو ضد الهجر وصلًا وصلّة ووّاضلةً ووّاضلةً ووّاضلاً ووضالا كلاهما يكون في عفاف الحبّ ودعازته (" 11 / 727) .
3- عثمان بن جني ، شرح لكتاب التصريف، تحقيق إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين، دار إحياء التراث ، مصر 1 1373 - 1954 /2

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

ليناسب الجمعُ المفرد ، فالواو في هراوى ليست الواو في هراوة بل الواو في هراوى هي الألف التي كانت في المفرد ، وأما الواو التي كانت في المفرد فهي الأخيرة التي انقلبت ألفاً⁽¹⁾ .

← ← ←

الهمزة واوا إذا اجتمعت همزتان الأولى مضمومة والثانية ساكنة نحو " " " اصلهما " " :

1 ← ← ← يؤثر

← ← ← يأتين ← ← ← يؤتمن

الهمزة واوا إذا اجتمعت همزتان متحركتان الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو "أويدم" في تصغير آدم أصله أويدم :

← ← ← أويدم ← ← ← أويدم

الهمزة واوا إذا اجتمعت همزتان متحركتان مفتوحتان نحو " " جمع ادم واصلها أآدم ()

← ← ←

الهمزة واو إذا اجتمعت همزتان متحركتان في كلمة واحدة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة نحو "أوب جمع أب " " على " " ضم الباء الى الهمزة وأدغمت الباء في الباء ثم قلبت الهمزة واو «⁽²⁾ .

← ← ←

الواو همزة إذا اجتمعت همزتان مضمومتان أوم يد أبلم " "

← ← ←

الواو همزة إذا اجتمعت همزتان الأولى مكسورة والثانية مضمومة نحو "م "

← ← ← م "

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

صحائف، ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة، ثم قلبت الياء ألفا، ثم قلبت الهمزة ياء فصار هدايا، بعد أربعة أعمال...»⁽¹⁾.

هدية ← هداي ← هداي ← هداي ← هداي ← هداي

الهمزة ياء في الجمع الذي على وزن " إذا كانت لام الكلمة المفردة ياء منقلبة عن نحو : مطايا جمع " ي " وأصل مطايا مطايو لأن أصل مفرده وهو مطية مطيوة فعيلة من المطا وهو الظهر أبدلت الواو ياء، وأدغمت الياء فيها على حد ما فعل بسيد وميت فقلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة كما في الغازي والداعي، ثم قلبت الياء الأولى همزة كما في صحائف، ثم أبدلت الكسرة فتحة، ثم الياء ألفا، ثم الهمزة

مطايو ← مطاي ← مطاي ← مطاي ← مطاي ← مطاي

الياء همزة إذا اجتمعت همزتان في كلمة واحدة وكانت الهمزة الأولى مكسورة والثانية ساكنة نحو "إيثار" " " " "إيمان" قال ابن جني : «ومتى اجتمعت همزتان وانكسرت الأولى منها قلبت الثانية ياء البتة، وكان البديل لازما، وذلك قولك: إيمان، وإيلاف، وإيناس، وأصله: إئمان، وإئلاف، وإئناس، فقلبت الثانية ياء البتة لانكسار ما قبلها، ولم يجز التحقيق لاجتماع الهمزتين، فقس على هذا. الهمزة ياء لغير علة إلا طلبا للتخفيف، وذلك قولهم في " " : "قريت" وفي " " : "بديت" وفي " " : " "»⁽²⁾.

يؤثر ← إيثار ← إيثار ← إيثار ← إيثار ← إيثار

يؤمن ← إيم ← إيم ← إيم ← إيم ← إيم

الهمزة يا إذا اجتمع همزتان في واحدة حيث كانت الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو " " " نحو " " بكسر الهمزة وفتح الثالث فنقول فيه " " فتنتقل حركة الميم الأولى الى الهمزة الساكنة وتدغم الميم في الميم فتصير " " فتجتمع همزتان اولى مكسورة والثانية مفتوحة فتنتقل الثانية ياء فيصير " "»⁽³⁾

← ← ←

1- 2- سر صناعة الإعراب 369/2

2- سر صناعة الإعراب 369/2

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

الهمزة ياء إذا اجتمع همزتان في كلمة . ولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو " ي " في جمع " " " " فنقلت حركة الميم الى الهمزة الساكنة، وأدغمت الميم في الميم فصارت " " من الهمزة الثانية ياء⁽¹⁾

← ← ← أَيْمَ

الهمزة ياء إذا اجتمع همزتان مكسورتان في كلمة واحدة نحو إيم في بناء مثل إاء مع من إم بكسر الهمزة والياء فنقول " " فتفعل به كما فعلت بالذي قبله من نقل وإدغام وقلب⁽²⁾

← ← مَّ

الهمزة ياء إذا اجتمعت همزتان في كلمة واحدة ،الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو " " فعل ماضي مبني للمجهول ماضيه مبني للمعلوم ،أأ ه يَّيْنُ ل به كما فُ على وزن أء "

" هَمْ " فنقلت الكسرة من النون الى الهمزة الثانية وأدغمت النون في النون فصارت أين شم أبدلت الهمزة المكسورة ياء فصارت أين .

← ←

الهمزة ياء إذا اجتمع همزتان في آخر الكلمة الهمزة الثانية المنطوقة ياء .سواء أكانت ولى مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة أم ساكنة نحو " " " " مبنية على مثال "قمطر" ،ونحو " " " مبنية على مثال " ونحو القرئي " مبنية على مثال " ،ونحو " القرئي " على مثال " "

وهذه الأمثلة في الهمزتين المتطرفتين المبنية من القراء وبرج وبرتن ،وجعفر وفتو هي أمثلة مصطنعة أي النحاة هم الذين صنعوها للحالات التي يسمح بها القياس ،إذ لا يكاد يُ نظائر في اللغة العربية⁽³⁾

" " المبنية على " "

1
2

.58

Created with

 nitroPDF professional

download the free trial online at nitropdf.com/professional

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

الهمزة ياءً جوازاً إذا جاءت ساكنة قبلها كسرة " " " " في قوله تعالى على رواية
: أَبْتَتَّخِذُونَهُ، وَذُرِّيَّتَهُ، أَوْلِيَاءَ مِمَّنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (1)

ونحو " ذيب " " " في قوله تعالى : قَالَ إِنَّي لَيُحْزِنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ، وَأَخَافُ أَنْ
يَأْكُلَهُ الذِّيبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿٢﴾ (2)

←

← ذيب

الهمزة ياءً جوازاً إذا جاءت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة قبلها ياءً ساكنة نحو "خطية"
"خطية" "برية" "بريئة" أو نحو "فأئس" "ونبي من نبيء"؛ يقول ابن
جني : « اعلم أن كل همزة سكنت وانكسر ما قبلها وأردت تخفيفها قلبتها ياءً خالصة، تقول في " :
" ذيب " وفي " بئر " : " بير " وفي " ميرة " : " ميرة " . وكذلك إذا انفتحت وانكسر ما قبلها، تقول في " مئر " :
" مئر " وفي " يبر " : " يبر " . وفي " يبار " : " يبار " .

*

البيء

وكذلك إن وقعت الهمزة بعد ياءً "فَعِيل" ونحوه مما زيدت فيه لمد، أو بعد ياء التحقير، فتخفيفها أن تخلصها
ياءً، وذلك قولك في "خطية" : "خطية" وفي "نبيء" : "نبي" وفي "أفئس" تصغير أفؤس : " ، وفي
تخفيف "أرئس" تحقير " : "أرئس" بدة من هاتين الياءين البتة؛ لأن حرف المد متى
تحرك فارق المد، ولأن ياء التحقير أخت ألف التكرير، فكما أن الألف لا تحرك، كذلك أجروا الياء هنا إذ
كانت فيه رسيلتها، على أن بعضهم قد قال في تخفيف "خطية" : "خطية" فحرك الياء بحركة الهمزة، وهذا من
الشذوذ في القياس والاستعمال جميعاً بحيث لا يلتفت إليه. (3)

خطية ← خطية ← خطية

بريئة ← بريئة ← بريئة

1 : 50.

2 يوسف : 13 .

.3

Created with

 nitroPDF professional

download the free trial online at nitropdf.com/professional

12 قلب الياء ألفاً:

تقلب الياء ألفاً إذا كان ما قبلها مفتوح نحو: "رى" "الري" "رى" ونحو
 " " "بيع" "بيع" (1).

الري ← رى ← رى .
 البيع ← بيع ← بيع .

ويرجعون سبب قلب الواو والياء ألفاً إلى استئصال الفتحة مع الواو والياء . يقول ابن عصفور: «
 كان الفعل على وزن " " بفتح العين فإنك تقلب حرف العلة ألفاً، ياءً كان أو واوًا، نحو:
 . بب في ذلك اجتماع ثقل المثليين - أعني فتحة العين واللام مع ثقل الياء أو الواو، فقلبت
 الياء والواو ألفين لحقة الألف؛ ولأنها لا تتحرك فيزول اجتماع المثليين؛ ولأنه ليس للياء والواو ما يقلبان إليه،
 لاجتماعها معها في أن الجميع حروف علة ولين. وأيضاً فإنه لما قلبت الواو، إذا كان قبلها
 كسرةً، حرفاً من جنس الحركة التي قبلها وهو الياء فيدخني - والياء المضموم ما قبلها حرفاً أيضاً من
 جنس الحركة التي قبلها وهو الواو في نحو: - كذلك قلبت الياء والواو، إذا انفتح ما قبلها، حرفاً من
 جنس الحركة التي قبلها. «(2).

ثانياً/ الإعلال بالنقل:

يعرف الإعلال بالنقل بأنه: " حرف علة متحرك إلى حرف ساكن قبله ،
 بالواو والياء، ويمتنع إن كان الصائت لينا نحو: "بايع وعوق" وبين بالشديد ويمتنع أيضاً إذا كان في فعل ت
 نحو " " " " " أو كان في فعل مضعف نحو "أبيض وأسود" أو كان لام الفعل صائتاً نحو:
 " " (3).

ومظاهره هي:

إذا كان فعلاً " نحو: "يقول ويبيع" " يخاف" أصلها يَ على وزن يفعل
 يبيع على وزن يفعِ " يخو " على وزن يفعِ " ؛ ففي يقول: نقلت الضمة من الواو إلى

1 ينظر 238/4.

2 الكبير في التصريف 336/1 - 335 .

150 .

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

← ← ←

تنقل الحركة إذا كان الإسم مشبها بالفعل المضارع وزنا ، ويشترط فيه ان يكون فيه زيادة نحو مقام ، أصلها مَقوم ومعيش على وزن مفعل " إسم مكان فهو شبيه بوزن المضارع يَفْعَل غير أن الباء أبدلت

تقلب الفتحة والواو إلى الصامت الذئ: ثم قلبت الواو الفاصتة لمجانسة

ونقلت في مَعيش من الياء الى العين قبلها فصارت مَعيش ثم قلبت الياء ألفا لمجانسة الفتحة فأصبحت
(1)"

يقوم ← ← ←

يعيش ← ← ←

وشذ نحو: (2)

/ الإعلال بالحذف:

ويقصد به حذف صوت العلة في حالات معينة ، له أربع حالات ومنه القياسي والسماعي.

1) تحذف الهمزة من مضارع الفعل الماضي المزيد بالهمزة الذي على وزن أفْعَل وإسم الفاعل و اسم المفعول منه نحو أكرِم ، مكرِم ، مكرم ، الأصل أكرم ، يُؤكِرِم ، مؤكِرِم ، مؤكِرِم (3)

← ←

← ←

← ←

1 ينظر الكتاب 349/4.

2 ينظر شرح الأشموني 61/4 .

64 /

(2) فعل الماضي المبدوء بالواو " يعد ، يزن ، يثب ، نحو :
" والأصل يُوْعَدُ ، يُوْزَنُ ، وَيُوثَبُ (1) .

← يُوْعَدُ ← يعد .

← ← .

← يُوثَبُ ← يثب .

(3) وتحذف الواو أيضا من مصادر الأفعال التي على وزن فِعْلة ، فنقول زنة وأصلها وَزِنَةٌ ، عدة ، من

ويعللون ذلك بالثقل وطلب الاستخفاف، يقول ابن يعيش « ... فحذفت الواو لوقوع

ياء وكسر، فحذفت استخفافا ، وذلك أن الواو نفسها مستثقلة ، وقد اكتنفها ثقلان الياء والكسرة أثقل من الاسم وما يعرض فيه أثقل مما يعرض في الاسم فلما جتمع هذا الثقل آثروا تخفيفه بحذف شيء منه ولم يجر حذف الياء لأنه . حذفه إخلال مع كراهية الابتداء بالواو ولم يجر حذف الكسرة لأنه بها يعرف وزن الكلمة، فلم يبق إلا الواو فحذفت فكان حذفه أبلغ في التخفيف لكونها أثقل من الياء والكسرة مع أنها ساكنة ضعيفة فقوي سبب حذفها وجعلوا سائر المضارع محمولا على يعد فقالوا تعد و نعد وأعد فحذفوا الواو وإن لم تقع بين واو وكسرة لثلا يختلف بناء المضارع و يجري في تصريفه على طريقة واحدة مع ما في الحذف من تخفيف .» (2)

(4) حذف عين الفعل الماضي الأجوف عند إسناده إلى ضمائر الرفع وفي حالة :

← بيعت ← بيعت ←

← ← ←

الأسباب الصوتية للإبدال والإعلال:

الأسباب الصوتية :

عُجَّج الأسباب الصوتية لحدوث
و هي: عسر النطق و طلب الحفة و السهولة و المجاورة الصوتية ،
و الميزان الصرفي .

1- عسر النطق و طلب الحفة و السهولة :

ن اللغة العربية تميل إلى يير والسهولة والحفة في النطق ليسر كثرة استخدام
الناطق العربي الثلاثي لقصرها و سهولة النطق بها
"الجيم" بي عمرو إسح الشيباني (206) أن عدد الجذور الثلاثية
في المعجم 2931 %93,80 جذور الرباعية ؛ 647
%17,97 و الجذور الخماسية 39 . وتكاد نتائج دراسات إحصائية أخرى
أجريت على معجم لسان العرب لابن منظور وتاج العروس للزبيدي (1205) تقارب هذه النتيجة (1) .

تأليف العرب أغلب كلامهم خالياً
لأنها أثقل على اللسان وأعصى على السمع. السبب في عدم الجمع ؛
يعود إلى تقارب مخارجهما فلم تأتلف في كلمة واحدة إلا مفصلاً بينها. فقد صفى الناطق العربي أبنية لغته من
كل ما يخالطها من المركبات الصوتية العسيرة نطقاً و المكلفة حمداً نتيجة اتلاف الأصوات وتجاورها في
السياق ولذلك تميزت اللغة العربية برشاقة ألفاظها وانسياب أصواتها(2)

و قد سلكت اللغة العربية نهجاً للفرار من المركبات الصوتية العسيرة النطق
إلى استدعاء ظواهر صوتية معينة قصد بعث الانسجام و الحفة بين الأصوات المتجاورة كظاهري الإبدال و
الأصوات التي تجاورت و استثقل تجاورها نتيجة تباعد المخرج .
و التاء في .

1 ينظر علم الصرف صوتي 44 .

2 ينظر صوتي عند النحاة واللغويين العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه الدولة في
ن ، 1423/1422 - 2002/2001 .22

الكسرة لأنه بها يعرف وزن الكلمة فلم يبق الكسرة⁽¹⁾ كان أبداً في التخفيف لكونها أثقل من الياء

2 المجاورة الصوتية

التجاور الصوتي. يحدث يتمثل هذا التفاعل في تأثير بعضها في بعض. فالصوت قد يفقد بعض خصائصه أو يكتسب غيرها نتيجة تأثره و تأثيره فيما يجاوره من أصوات فإذا أخذنا على سبيل التمثيل صوت النون... ؛ تختلف إحداها عن الأخرى تبعاً للصوت المجاور فالمعروف عن النون في صورته الانفرادية أنه صوت فإذا تلاه صوت " " فانه يقدم لمخرجه إلى الإمام فيصبح شفهيًا و يكون شفهيًا أسنانًا إذ تلاه " (2)

في صفات الصوت ؛ فإذا كان الصوت يمتلك بعض الصفات كالجهر و الإطباق و الاستعلاء ، أو التنفسي أو القلقة إلى جانب صوت مهموس بجهره واستعلائه ... الح. أما الصوت الذي يجاوره ضعيف كالتاء و الأصوات الأربعة المطبقة في صيغة " " الصاد والضاد والطاء والظاء فهي أقوى من التاء رغم تقارب المخرج بينهما، بصوت من مخرجه يتناسب مع هذه الأصوات في القوة.

وهذا ما ينطبق أيضا على الألف والياء والواو والهمزة بينها في حالة النطق راجع إلى الخفة و الثقل ؛ فالصوت الأخف هو الأكثر تأثيراً لذلك يقلب الصوت الأثقل إلى الياء في النطق ، و هذه الخفة تعود إلى الاتساع في مخرجها أكثر من الواو و الياء⁽³⁾. لذلك علل بعض الصرفيين قلب الواو و الياء إلى ألف في " ، أصلهما كساو سقاي ، ثم قلبت الألف همزة فكان الأخرى أن تقلبا همزة مباشرة ، ولكن لجؤوا إلى الألف أولاً فصارتا⁽⁴⁾ فلما تعذر النطق به قلبوه همزة . وإنما بنوا رأبهم على هذا التعليل لسببين :

الألف تجانس فتحة السين والقاف في كساء و سقاء والحاجز الوحيد بينهما هو الألف ، فتعذر الجمع بين

1 34 .

2 أحمد طيبي وظيفة الاقتصاد المورفولوجي في التواصل اللساني رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير جامعة أبي بكر بلقايد الجامعية 2002 - 2003 .20

3- ينظر سر صناعة الإعراب 88/1.

: 107.

صوتين متماثلين ساكنين لا يقبلان الحركة . و السبب الثاني هو : أنهم فكروا في أقرب الأصوات إلى الياء ، ولما تعذر الألف ، بحثوا عن الصوت الأقرب إلى الألف فوجدوا الهمزة (1) والياء أخف من الواو ؛ لذلك الواو ياء في "لينة" ، و طيبة ، و سيّد ، و ميّت ، و أصلها لؤيّة ، و طؤيّة ، سيود ، و ميوت ؛ فالياء أخف في النطق من الواو ، فلو قلب الياء واواً وأدغم الواو في الواو ، لكان أثقل على اللسان ، و لكان قد استكره قلبوا الواو ياء ، و أدغم الياء في الياء ، و قالوا : لينة وطيّة سيّد و ميّ :

3 الميزان الصرفي:

- تعريف الميزان الصرفي

بدال والإعلال الميزان الصرفي ، ويُعرّف : «معيار من الحروف به عدد حروف الكلمة ، وترتيبها ، وما فيها من أصول وزوائد وحركات وسكنات . ولما كانت بعض المفردات العربية تعد فيها بعض الحروف أصولاً وبعضها زوائد أخر عدّت فيها الحروف كلها أ. كان لا بد من عيار يحدد لنا مكان الحرف الأصلي ومكان الحرف الزائد في الكلمة ؛ ليسهل الاشتقاق أو المعجمي ، ولما كانت معظم الكلمات المجردة أسماء وأفعالاً في العربية ثلاثية بني الصرفيون أصول الميزان على عيار ثلاثي هو الفاء والعين واللام ، وهي الحرف الأول من الكلمة والعين تقابل الحرف الثاني من الكلمة واللام تقابل الحرف الثالث» (3) وتمثل لأصوات الميزان الصرفي " كالآتي:

← فاء الكلمة

← عين الكلمة

← لام الكلمة

وإذا ازدادت الكلمة على ثلاثة أحرف. ن كانت زيادتها ناشئة عن أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة زدت في ميزان لاما أو لامين نحو: " في " " في " " في " " في " (4)

1- ينظر المصدر 88/1.

2- ينظر شرح المفصل 23/10.

3 يوسف السحيمات إلى الصرف العربي مركز يزيد للنشر الاردن ط 2006 / 2005 09

4 حمروش: : الثقيلة السميحة، والجحمرش أيضاً: العجوز الكبيرة، وقيل: العجوز الكبيرة الغليظة، ومن الإبل: الكبيرة السن، والجمع له آخر الحرف (محش " 212/6).

ثانياً/القوانين الصوتية للإبدال والإعلال عند النحاة:

بديل

هـ .

إليهما لإحداث الـ

المماثلة والمخالفة ويسميا المحدثون بالظواهر التوازنية
بين عناصرها إذا حدث اختلال فيما بينها ، البنى الصرفية .

1 المماثلة:

- تعريف المماثلة :

وتُعرَّف بأنها : «التعديلات التكيفية للصوت حين يجاور أصواتاً أخرى»⁽¹⁾ و يمكن تفسير هذا التعريف بالقول إن : المماثلة هي تقارب أو تماثل أو تجانس يحدث بين الصوتين في مخرجهما أو في صفتها أو فيهما معاً . هي عملية إحلال صوت محل صوت آخر تحت تأثير صوت ثالث قريب منه في كلمة أو في جملة⁽²⁾ عند اجتماع صوتين في كلمة أو في كلمتين متجاورتين يختلف أحدهما عن الآخر ، ويناقضه في الصفة أو المخرج كأن يكون الأول مجهوراً والثاني مفتوحاً أو مغلقاً ، أو يكون شديد القرب في مخرجه من مخرج الثاني ، فوجد المتكلم عسراً أو مشقة في تحقيقها ، فمال إلى التقريب بينهما ، توفيراً للجهد وتحقيقاً . يقول عبد الصبور شاهين : «ومن المسلم به أن ظاهرة الإبدال صفة هامة لا تحدث إلا على أساس التقارب بين الأصوات المتبادلة ، وإن الغاية منه تحقيق نوع من الاقتصاد في عمليات النطق المتبادلة»⁽³⁾ .

أ أن يتأثر الأول بالثاني ، يتأثر الثاني ن تأثر الثاني
فالمماثلة مقبلة ثر قبلي ، وإن حدث العكس فالمماثلة مديـ (4)
تكون المماثلة كلية أو جزئية ، فإن وصل الصوتان إلى أقصى - فالمماثلة كلية

1- علم الصرف صوتي 146 .

2 ينظر مبارك بلالي المماثلة ، 2003 2002 .02

3 المنهج الصوتي للبنية العربية ، 168 .

34. بي في التواصل اللساني

وإن كانت في بعض خصائص الصوت فالمماثلة جزئية. وقد تكون المماثلة ، فان كان
لا يفصل بينهما صامت ولا صائت فالمماثلة متصلة . وإن كان يفصل بينهما ،
فالمماثلة منفصلة . ، إذا كان فاء " " طاء نحو:
، إذا كان فاء " " نحو: يؤثر الأول في الثاني له تمام المماثلة .
دغم فيه. إذا كان " " نحو: اصطر نحو: ظلم ،
اجتمع صوتان الأول مطبق مجهور و الثاني منفتح مهموس ، و مثله إبدال التاء دالاً مما فاءه في " "
أو زاي نحو " " فالأول مجهور والثاني مهموس. ر الأول في الثاني
في الصفات و الثاني في المخرج فحدث الانسجام دون مماثلة تامة. - أيضاً- إبدال النون ميماً في
نحو: عنبر، انبعث ومنه إبدال السين تاء في ست ، وإ " " " في " " اجتمعوا " " إبدال سماعي غير قياسي .

- المماثلة عند النحاة :

قد أدرك القدماء هذا القانون ، وذكره في مؤلفاتهم بمسميات مختلفة كالتهذيب.
ابن جني في كتابه " " و كان يقصد بها المماثلة:

1 التهذيب

يقول ابن جني: «تقريب نحو قولهم في نحو وفي :
التزدير. وعليه في يحلم رَمَ له ثم على قولهم في
ضر ضِبُّ. بَ : في مدائهم تقديره: فما منها أشمت
- - وهي مجهورة - نحو وغيض
ونحو قولهم: :
طريقاً.» (1)

2 :

« وأما الإدغام الأصغر فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك. ... ذلك أن تقع فاء افتعل صاءً أو ضادًا أو طاءً أو ظاءً فتقلب لها تاؤه طاءً وذلك نحو: اضطرب واضطرب واضطرب واطرد واطظلم. فهذا تقريب من غير إدغام فأما اطرد فمن ذا الباء أيضًا . وذلك أن فاءه طاءً فلما أبدلت تاؤه طاءً صادفت الفاء طاءً فوجب الإدغام لما اتفق ، ولو لم يكن هناك طاءً لم يكن إدغام ألا ترى أن اضطرب واضطرب واطظلم لما كان الأول منه غير طاءً لم يقع إدغام قال: ... ويطلم أحيانًا فيظلم وأما فيظلم " وفيظلم " بالطاء والطاء جميعًا . فقد عرفت بذلك فرق ما بين اطرد وبين اصبر واطلم واطلم. »⁽¹⁾ وقال معللاً الإبدال في كلمة " : " ذلك قولهم:

تقريب لغير ادغام ثم إنهم فيما بعد أبدلوا الدال لقاءً لقرئها منها إرادة للإدغام الآن فقالوا ست. فالتغيير الأول للتقريب من غير إدغام والتغيير الثاني مقصود به الإدغام. »⁽²⁾

3 :

يقول ابن جني : « ومن ذلك أقعد الثلاثة في المد لا يسوغ تحريكه فجرت لذلك مجرى . فهذا وجه أيضًا من المضارعة فيها. »⁽³⁾ ذكر سيبويه المماثلة : « وسمعت العرب الفصحاء يجعلونها زايا ، كما جعلوا الإطباق ذاهباً في الإدغام. وذلك قولك في التصدير: التذير ، وفي الفصد: ، وفي أصدرت: . وإنما دعاهم إلى أن يقربوها ويبدلوها أن يكون عملهم من وجه واحد، وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد ، إذ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يجسروا على إبدال الدال صادا لأنها ليست بزيادة كالتاء في افتعل. والبيان عربي. فإن تحركت الصاد لم ، لأنه قد وقع بينهما شيء فامتنع من الإبدال ، إذ كان يترك الإبدال وهي ساكنة ، ولكنهم قد يضارعون بها نحو صاد صدقت. والبيان فيها أحسن. بها وهي بعيدة، نحو مصادر، والصراط كالمدال، والمضارعة هنا وإن بعدت الدال بمنزلة قولهم نحويق^٢ ومصاليق ، فأبدلوا السين صادا كما أبدلوها حين لم يكن بينهما شيء في: صقت ونحوه. ولم تكن المضارعة هنا الوجه ، لأنك تخل بالصاد ، لأنها مطبقة، وأنت في صقت تضع في موضع السين حرفاً أفشى في الفم منها للإطباق ، فلما كان البيان ههنا أحسن لم يجز

1- 143/2 .

2- 145 / 2 .

يقول ابن جني في " : « ذلك نحو الحيوان ألا ترى أنه عند الجماعة إلا أبا عثمان مضاعف الياء وأن أصله حبيان فلما ثقل عدلوا عن الياء إلى الواو. وهذا مع إحاطة العلم بأن الواو أثقل من الياء لكنه لما اختلف الحرفان ساغ ذلك. وإذا كان اتفاق الحروف الصحاح القوية الناهضة يكره عندهم حتى يبدلوا ، ياء نحو دينار وقيراط وديماس وديباج " فيمن قال: دماميس ودبابيج " كان اجتماع حري في العلة مثلين أثقل عليهم. ، وإذا كانوا قد أبدلوا الياء واوا كراهية للالتقاء المثلين في الحيوان فإبدالهم " لذلك أولى بالجواز وأحرى. وذلك قولهم: ديوان ... فلما صار دوان إلى ديوان فاجتمعت الواو والياء وسكنت الأولى هلا أبدلت الواو ياء لذلك ، لأن هذا ينقض الغرض»⁽¹⁾.

إلا أن الصرفيين القدماء لم يتعاملوا مع المماثلة و المخالفة على أنها قانونان عامان روهما على أمثلة محدودة ، في لمحات سريعة في مواضع متناثرة في كتبهم . وكان أول من تعرض لها سيديويه في كتابه ، ثم جاء ابن جني من بعده ، و عالجها بشيء من التفصيل في كتابه " .

رأي المحدثين في الإبدال و الإعلال :

تطورت الدراسات اللغوية في العصر الحديث ، و تعددت ميادينها عند الغرب ، فظهر فريق من اللغويين العرب تأثر بنتائج الدراسات الغربية. بالتجديد والثورة على مناهج القدماء في معالجة الظواهر الصرفية نذكر منهم : عبد الصبور شاهين ، إبراهيم أنيس وعبد الرحمن أيوب أحمد مختار عمر فهمي حجازي محمود السعران، ديزيرة سقال. يضاف إليهم اللغوي الفرنسي هنري ف . وأهم فكرة نادى بها هؤلاء هي دراسة الصرف العربي في ضوء معطيات علم الأصوات.

فأما في ذلك كتباً فقد ألف هنري فليش كتاباً سماه "العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد" عبد الصبور شاهين كتاباً سماه "المنهج الصوتي للبنية العربية" متأثراً فيه بأفكار وآراء هنري فليش. ساه: "اللغة العربية معناها ومبناها" . "الصرف وعلم الأصوات" وألف إبراهيم "الأصوات اللغوية".

سأقتصر على آراء عبد الصبور شاهين في كتابه "المنهج الصوتي" للتعرف على آراء أصحاب هذا الاتجاه محاولاً رسم صورة واضحة لمنهج في تناول ظاهرتي عالج فيه أبواب الصرف العربي كله .وأبدفنيه بعض الملاحظات الصوتية ولكن سأقتصر هنا على ملاحظاته فيما يتعلق بالإبدال و الإعلال ، واختيار عبد الصبور شاهين هو على سبيل المثال لا الحصر ، وإنما اخترته نظراً لما بثه في كتابه س الصرفي القديم.

مصطلحات لغوية حديثة :

1 علم الصرف الصوتي (Morphology):

وهو فرع من فروع اللسانيات يعنى بتناول البني structures التي تمثلها الصيغ و المقاطع ، والعناصر الصوتية التي تؤدي معاني صرفية أو نحوية؛ فهو يتناول الناحية الشكلية التركيبية للصيغ و الموازين الصرفية وعلاقتها التصريفية من ناحية و الاشتقاقية من ناحية أخرى . وي - أيضاً- ما يتصل بها من ملحقات ، سواء أكانت هذه الملحقات صدوراً prefix infix و ما عجزت suffixe. والوحدة الصرفية أو ما اصطلح عليه

بالمورفيم *morphème*. بهذا المفهوم يعتمد على ما يقدمه له علم الأصوات⁽¹⁾ هي أساس التحليل الصرفي الحديث و نستنتج من هذا التعريف أن علم الصرف الصوتي عند المحدثين يقوم على ثلاث ركائز .

1 ركيزة المعاني الصرفية (الاسمية - الفعلية - والحرفية وما يلحقها من مباني التصريف الشخص الخ...

2 ركيزة العلاقات العضوية (- التكلم - الغيبة - الاسمية - الفعلية - التذكير و التأنيث

3 ركيزة المباني الصرفية الاسمية - - . والزوائد والصرف⁽²⁾

تعليق كل تغيير تتعرض له ، على معطيات علم الأصوات في تحليل الظواهر الصرفية عند القدماء" هي من مآخذ المحدث . على منهجهم ، كما انتقدوهم -أيضا- بأنهم خلطوا في نظام الصرف ما بين المنطوق والرمز الكتابي واهتموا بالجانب المكتوب أكثر من اهتمامهم بالجانب المنطوق الكلمة باعتبار أنها ذات طبيعة بصرية ولم يميزوا بين الرمز الكتابي وحال النطق الذي قد تختلف طبيعته عما⁽³⁾

والسبب في هذا الخلط عندهم هو الاعتقاد أن اللغة هي ما تحتويه رموز الكتابة من حروف وكلمات وتراكيب مع أن هناك فرقا بين ما ينطق وما يكتب ة في أي لغة تعجز بطبيعتها عن تسجيل جملة من الظواهر والوظائف النطقية العامة. كالنبر والتغيم في حالات الاستفهام والنفيوالإنكار والتعجب والتخيير. وهي وظائف ذات دلالة مباشرة في الحدث اللغوي وتنبج عن هذا الخلط نتائج اعتبارية وأوهام منها نجده يرمز لصوتين برمز واحد " : () يدل على الواو في ' و' وفي (يقول) مع اختلاف قيمتها الصوتية والصرفية. فالواو الأولى مجرد حركة طويلة ، أما الواو الثانية فهي . ومن نتائج الاهتمام بالمكتوب دون المنطوق توهم بعض الحركات التي لا وجود لها : توهم وجود فتحة قبل الألف أو الضمة قبل الواو أو الكسرة قبل الياء، وهذا من خداع الكتابة مثال يسعى

¹ ينظر عبد المقصود محمد عبد المقصود ، دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربية ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة (مصر) 1 1427 - 2007 .¹³
² لم الصرف صوتي .²⁵

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

ويدعو ويرمي لكن الواقع أن الألف والواو والياء في أواخر هذه الأصوات هي مجرد حركات عين الفعل وليس (1)

لذلك كان ينبغي الفصل بين الباحثين " الصرف وشكل الكتابة. فالكتابة موضوع علم الرسم () . واللغة المنطوقة في صيغتها موضوع علم الصرف " (2) .

وهذا التفريق بين المكتوب والمنطوق في الدراسة الصرفية انبنى عليه تغيير في بعض المصطلحات والمفاهيم، وإعادة النظر في المسائل المتعلقة بالإبدال والإعلال.

2 :

الصوامت (consonne) . : (vowle) وتختلف

الصوامت عن الحركات في أمر جوهري هو طريقة إنتاجها؛ فالصوامت تنشأ عن طريق اعتراض الهواء المندفع من الرئتين إلى الفم ، على حين تنشأ الصوامت دون اعتراض فالصوامت أصوات اعتراضية ، أما الصوائت (3) والصوت المفرد سواء كان صامتاً أو صائتاً لا قيمة له مستقلاً عن السياق ، وإن كان يمثل الأصل في الدلالة (4) ولكن بمجرد دخوله في السياق فإنه يمتلك بعض صفات القوة التي تجعله قادراً على التأثير في غيره من الأصوات في البنية اللغوية وقد جمعها المحدثون فيما يلي: وتمثل صفات القوة في منح الصوت المتسم بها قوة ذاتية في الملامح التالية:

ملمع الصفير ويتسم به على نحو خاص أصوات الزاي والسين والصاد والشين.

ملمح التفخيم () .

() .

() ويتسم بها أصوات الميم والنون.

ملمحا الاستطالة والتنفسي ويتسم بها أصوات الضاد والشين واللام.

1 ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية .18

2 .20

3 ينظر .168

ملمحا التكرير والتفشي ويتسم بها صوت الراء.⁽¹⁾

أما الصوائت فيعرفها عبد الصبور شاهين بأنها: «... أصوات انطلاقية نتجت من ذبذبة الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها. وليس للفم دور في إنتاجها سوى اتخاذ شكل معين. باعتباره غرفة رنين تعطى للصوت المار بها طابعا خاصا...»⁽²⁾ عند المحدثين الحركات، المصوتات، ال

: صوائت قصيرة وصوائت طويلة. ولا يفرق المحدثون بين الألف والواو والياء والألف المدية والكسرة والضمة والفتحة كما لقبها القدماء. إلا في المدة الزمنية فتعتبر الأولى صوائت طويلة والثانية صوائت قصيرة. بل يذهبون إلى أكثر القدماء قد وضعوا للحركات في حالة القصر ألقابا: الفتحة والكسرة والضمة. و في حالة الطول ألقابا أخرى: الألف و الواو و الياء. ويقول: "وإذا كنا نوافق على ألقاب الحالة الأولى، فإننا لا نوافق على ألقاب الحالة الثانية؛ نظراً لاضطراب دلالة الواو والياء بحيث نرى استبدال الألقاب بثلاث عبارات الفتحة الطويلة بدلا من الألف، والكسرة الطويلة بدلا من الياء، والضمة الطويلة بدلا من الواو. فالحركات إذن تكون قصيرة وتكون طويلة"⁽³⁾ أي إن الصوائت القصيرة لا تنقل أهمية عن الصوائت الطويلة.

أن ابن جني تنبه إلى هذه الحقيقة في كتابه "سر صناعة الإعراب": «... علم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة، والكسرة، والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة،...»⁽⁴⁾.

وسمى القدماء الصوائت الطويلة بـ () لأنه يعترها الضعف وتتقاذها أمواج التغيير⁽⁵⁾ ولكنها عند المحدثين لا تنقل أهمية عن مجاورتها لما يخالفها من الحركة⁽⁶⁾ ومفهوم العلة عند المحدثين يختلف عن مفهوم القدماء. لكن هذا المفهوم الجديد

1 ينظر القواعد الصرف صوتية 158 157.

2 المنهج الصوتي للبنية العربية 29.

3 27 30.

4 33/8.

5 علم الصرف الصوتي 406.

الجديد لف والواو والياء (صوائت طويلة) يترتب عليه نتائج لها انعكاس على مستو الصرف والنحو . وصفه عبد الصبور شاهين بأنه أثر خطير حيث قال: «... ولا ريب أن للاعتبار الجديد أثراً خطيراً في الصرف والنحو العربي؛ ذلك أن ضميراً مثل واو الجماعة في جملة أكتبوا لا يصح أن يقال: إنه ضمير مبني على السكون ، أو ضمير من ضمائر الرفع الساكنة ، بل هو ضمة طويلة أصلية في حركتها، وما علاقتها بالسكون سوى مجرد اعتبار نحوي متوارث... وكذلك الحال في ألف اثنين وياء المخاطبة. فهذه كلها حركات دوال الفاعل فهي في نظرنا ضمائر حركية سواء اعتبرت حروفاً مفردة كما هي في الواقع، أم أسماء ذات كيان اعتباري...»⁽¹⁾.

ومما يؤخذ على الـ - أنهم تعاملوا مع الصوائت الطويلة معاملة تختلف عن معاملتهم للصوائت القصيرة ؛ فمثلاً عدواً القاف من ' ' القاف متحرك بحركة طويلة بعده هي الفتحة الطويلة. ويؤيد هذا أنه إذا كانت الفتحة الطويلة الألف ، فلا يعقل أن تسبقها حركة ثالثة لأنها في الواقع تنطق فتحتين اثنتين لا غير.⁽²⁾ ينسحب على الكسرة قبل الياء في مثل "يرمي" ، وعلى الضمة قبل الواو في مثل "يصوم". وحذفها في حالة الجزم وهو تقصير للصائت الطويل والحقيقة عنده أن هذا وهم⁽³⁾ مثال لم يرم يُحوّل الطويل إلى قصير.

هذا فيما يخص علاقة الصوائت القصيرة بالصوائت الطويلة ، أما فيما يخص علاقة الصوائت القصيرة بالصوائت وموقعها منها، فقد انتقد المحدثون القدماء في أنهم اعتبروا ذات قيمة ثانوية ، فعاملوها أنها تابعة للصامت وليست مستقلة عنه ؛ ولا يمكن النطق بها منفصلة عنه. وقد ساعد على ذلك وضع الحركات في الكتابة فوق الحروف ، لكن الدراسات الحديثة تقرر استقلال كل منهما عن الآخر بحيث يمكن أداء أحدهما مستقلاً عن الآخر على نحو من التجريد الكامل⁽⁴⁾. وانتقدوهم أيضاً في عدم التفريق بين الصائتين الطويلين الياء والواو والياء اللينتين. فيعتبرون أن الألف والياء والواو المدية صوائت طويلة وليست أصوات معتلة ، أما الواو والياء اللينتين هما صوتا العلة يقول عبد الصبور شاهين: «

1 المنهج الصوتي للـ نية العربية 32.

2 ينظر المرجع نفسه 35.

3 ينظر دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال 52.

يمكن أن يوصف بالاعتلال في أصوات العربية هما الواو والياء. الانتقاليان، أما الألف فليست حرف علة بل فتحة طويلة ، كما أن الياء كسرة طويلة والواو ضمة طويلة⁽¹⁾.

إذا يقتضي التحليل الصوتي عند المحدثين التمييز بين نوعين من الواو والياء.

الواو والياء المديتين والتي أطلقوا عليها صوائت طويلة.

والثاني، الواو والياء غير المديتين والتين عدوها من الصوامت.

وقد وصفوهما بالاعتلال وإنما «وصف هذان الصوتان بالاعتلال نظراً لأنهما لا يسلكان مسلك الحروف الصحيحة في تحمل الحركة والانفصال عنها دون غموض أو لبس كما في " " فلكل صامت من هذه الصوامت استقلاله عن حركته -فتحة أو كسرة أو ضمة. بل إنهما يتحملان الحركة وهي جزء منها ولا يتصور أن تنفصل عن بنيتها»⁽²⁾

وهذه الميزة ساهعبد الصبور شاهين بخاصية الانتقالية حيث يقول: «... وأن طبيعتها انتقالية محضة يمكنه أن يحاول نطق واو بلا حركة قبلها أو بعدها ولن يتسنى له ذلك ؛ لأن الحركة جزؤها أ وجود لشيء ضاع شطره الأساسي، على حين تُنا لأي صامت من الصوامت المستقلة بلا حركة أمر في غاية السهولة...»⁽³⁾.

كما أن لهذين الصوتين خاصية أخرى تميزهما عن الصوامت الأخرى عند عبد الصبور شاهين وهي خاصية الانزلاق. ويحدث الانزلاق نتيجة تتابع الصوائت فيحدث صوت الياء نتيجة تتابع الفتحة والكسرة مثل بيئ أو عين ويأسر ويحدث صوت الواو نتيجة تتابع الفتحة والضمة كما في " " ، ويقتضي الانزلاق يفصل بين حركتين بسكنة ، فإن كانتا متتاليتين لا يكون انزلاقاً ، بل مجرد طول حركة⁽⁴⁾.

وخاصية الانزلاق تبرز وجود الواو والياء على أنها نصف صامتين أو نصف صائتين: حيث يقول عبد : «وإذا كانت الواو أو الياء هي الانزلاق بين حركتين. فمن البديهي أنها ليست حركة كاملة. بل هي صوت يَبْنِي أطلق عليه المحدثون نصف حركة وعلى هذا نستطيع أن نقرر أننا سنعامل الصوتين باعتبارين:

:أنهما نصف حركة من الناحية الصوتية. والثاني: أنها نصف صامت من الناحية الموقعية (الصرفية) يقع الانزلاق موقع صوت الصامت فيعطي حكمه . وخاصة منحيث وزن الكلمة ⁽¹⁾»

وما يقابل مصطلح نصف صائت بالإنجليزية: semi-vowel

ويقابل مصطلح نصف صامت semi-consonant

شاهين منبج القدماء لعدم التمييز بين الواو والياء المديتين والواو والياء لأنهم خلطوا بين الصوت المنطوق والرمز الكتابي حيث يقول: «... وقد جاء التباسها الواو والياء المديتين بالواو والياء المعتلتين نتيجة التماثل بالرمز الكتابي...» ⁽²⁾ فرمزوا للواو برمز واحد فيوجد ويوجد للياء في يرمي.

ويرى بعض المحدثين أن الصوائت الطويلة وأصوات العلة اكتسبت أهمية عند القدامى والمحدثين لانتشارها الواسع بين صفوف الأسماء والأفعال والحروف لأنها تتميز بنشاط واضح داخل الوحدات اللغوية ، بناء على طبيعة تكوينها التركيبي تجعلها لا تقل أهمية عن الصوامت بل أكثر من بعض الصوامت أحيانا ⁽³⁾ .

ونستنتج أن هذه الأصوات تتميز بـ:

- تتميز الصوائت بالنطق المفتوح، وهذا يمنحها الارتفاع في درجة الصوت والعلو الإسماعي. ما يجعلها مطلقة خاصة الجهر الصوتي. لأن وظيفتها داخل البنى اللغوية لا يمكن لها أن تظهر إلا أن تكون مجهورة.

- تمتلك درجة عالية من النشاط الوظيفي، فهي حركة قصيرة، عن طريق تخفيض كميتها الإنتاجية، وحركة طويلة بتضعيف الكمية الإنتاجية.

- يتميز الواو والياء بأنها صوتا انتقاليان وانزلاقيان بحيث يتقاسمان البناء التركيبي بين الصوامت . فهما مرة شبه صائت semi-vowel

semi-consonant

- ليست الصوائت معلولة يصيبها الضعف كما نعتها القدماء؛ بحيث لا تقوى على مقاومة تيار التغيير بل طبيعتها الصوتية تفرض ذلك؛ فهي تساهم في تشخيص المعنى؛ حيث تبرزه في وضع معين على

-1 31

2 32

اعتبار أن الصوامت هي العنصر الثابت في الكلمة أي مادته الثابتة وتحمل معناه الأصلي، أما الصوائت فهي العنصر المتغير فهي مستقلة بتوجيه الدلالة حيث يرى المتكلم فإذا أراد وصفه الفاعل استخدم من الحركات ما يؤدي معناه، وإذا أراد اسم مفعول فإن له حركته الخاصة.

3 الفونيم:

وهو ما يعرف بالعائلة الصوتية، وخير من يشرح فكرة العائلة هذه هو تمام حسان؛ حيث يقول: «...ومن المعلوم أن الدراسات اللغوية لأغراض عملية أبجدية ونحوية ودلالية تقبل أن تربط عددا من هذه الأصوات اللغوية برباط واحد، تطلق عليه اصطلاحا شاملا كالنون مثلا، فالنون اصطلاح شامل يدخل تحته عدد من الأصوات، كالذي في بداية "نحن"، والذي قبل الثاء في "نم"، وقبل الظاء في "نم"، وقبل الشين في "نم"، وقبل القاف في "نم"، مع اختلاف واضح بين هذه الأصوات في المخرج، لاحظ أن صوت النون في "نم" "نم" "نم" مما يخرج فيه اللسان، كالثاء والذال والظاء. لقد اصطالحنا على أن نسمي هذا العدد من الأصوات حرف النون، فنجعل الحرف أعجم من الصوت كما سبق، وهذا أيضا هو المقصود "نم"، إذا فالفونيم في أحد معانيه يقصد به معنى الحرف، وهو في رأي دانيال جونز عائلة من الأصوات، التي يعتبر كل منها عضواً من أعضاء العائلة، يترابط مع الآخرين بهذه الطريقة التي شرحناها في الذ...»⁽¹⁾. والفونيم يرادف معنى الصوت عند (2).

ويعرف عبد الصبور شاهين المقطع بأنه: «مزيج من صامت وحركة يتفق مع طريقة اللغة في بنيتها ويعتمد على الإيقاع التنفسي ، فكل ضغطة من الحجاب الحاجز على هواء الرئتين يمكن أن تنتج إيقاعا يعبر عنه مقطع المؤلف في أقل الأحوال من صامت وحركة (+)»⁽¹⁾ .

والمقطع العربي عنده خمس أشكال ثلاث أشكال منها أساسية ، واثنان مرتبطان بالوقف⁽²⁾

الأشكال الأساسية:

المقطع القصير المفتوح (+)

المقطع الطويل المقفل (+ +)

المقطع الطويل المفتوح (+ +)

أشكال المقطع غير الأساسية:

المقطع المديد . + + +

المقطع المديد المقفل بصامتين ص + + + .

ومعنى قصير يكون من ص+ ، ومعنى مفتوح منه بحركة وعكسها طويل ومقفل . ومعنى مديد طويل جدا أو مغرق في الطول ومن خصائص المقطع العربي أنه : .

1- لا يبدأ بصائت وان حدث وبدا بصائت فانه تزداد همزة ا .

2- لا يبدأ بصامتين متوليين والأصلان العربية لا تقبل تتابع صامتين في الأول أو الوسط أو الآخر ، إذا كانا الأول وآخر المقطع والثاني أول المقطع الثاني .

3 لا يوجد مقطع عربي يتكون من صوت واحد صامت أو صائت .

4 لا يقبل تتابع الصوائت الطويل وإن حدث فإنه يختصر على ويحدث انزلاق نحو سعوأ عندما أسند إلى الجماعة إذا أصبح عندنا صائتان طويلان ، فتحولاً لأولى صائت قصير ، و تم

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

الانزلاق بين فتحة قصيرة و ضمة طويلة فالأصل فيها سَعَاوْ لأنها من سعى فأصبحت سَعَوًا¹. وتكمن أهمية عند المحدثين في الدراسة الصوتية في إمكانية التفريق بين المشتقات و الجوامد، والمجرد والمزيد ، والاسم والفعل يقول إبراهيم أنيس: "فالكلمة المشتقة في اللغة العربية اسما كانت أو فعلا حين تكون مجرد من اللواحق و السوابق كالضائر، و ال التعريف لاتكاد تزيد عن أربعة . و يندر أن نجدها"⁽²⁾

ويقول عبد الصبور شاهين في السياق نفسه: «... إن أهم شيء في تصريف الكلمة العربية هو إدراك ... فالواقع إن هذا النظام هو الذي يفرق بين الاسم و الفعل فيها وحسبك أن تعلم أن مادة الكلمة واحدة في كل من الاسم و الفعل .ولكن الذي يفرق بينهما هو اختلاف الحركات الذي يؤدي إلى ...»⁽³⁾

وقد تضاربت آراء المحدثين حول تعريف المقطع .وأشكاله و الرموز المستخدمة⁽⁴⁾

كما أن العرب القدماء قد عرّفوا المقطع العربي ولم يدخلوه في تحليلهم للبنية الصرفية ، وكان أبو نصر الفراهيدي (329) الفيلسوف العربي أول من أطلق لفظ مقطع في معناه الاصطلاحي عند المحدثين حيث: «... وكل حرف غير مصوّت أتبع بصوت قصير قرن به فإنه يسمى المقطع القصير حركات ، وكل حرف لم يتبع بمصوّت أصلا . وهو يمكن أن يقرن به فإنهم يسمونه الحرف الساكن ، وكل حرف غير مصوت قرن به مصوت طويل فإنه نسميه المقطع الطويل...»⁽⁵⁾

يلاحظ أن المقطع ليس المصطلح الوحيد الذي استخدمه القدماء بل استخدموا المصوتات فبعض المحدثين

1 النبر:

1- ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص 41 42 .

2- أصوات اللغوية ص 99.

3- 40.

4 ينظر المرجع نفسه 167 168 و ينظر ظواهر التشكيل الصوتي 277.

ويعرف بأنه «وضوح نسبي يتميز به صوت أو مقطع من بقية الأصوات أو المقاطع التي تجاوره في البنية التركيبية ويسخر المتطلب لتحقيق هذه الحالة جمهاً عضلياً أعظم»⁽¹⁾.

ويؤدي النبر وظيفة هامة "تتصل بكيفية أداء الكلام فهو الذي يعطي المتكلم طابعه الخاص عند تأدية الحدث الكلامي"⁽²⁾.

رتكاز في الكلمة وينتقل في الكلمة من موضع على حسب الوزن والصيغة؛ فمثلاً وزن ' يقع النبر فيه على المقطع الأول الفاء وفي صيغة مفعول يقع النبر فيه على العين، ويقع على التاء في صيغة مستفعل، وفي الفعل؛ ففي الماضي يقع على الفاء وفي المضارع ينتقل النبر إلى المقطع الذي يليه العين وهكذا⁽³⁾.

وللصوائت تأثير كبير في هذا التنقل، فالنبر عند اللسانين في الأصل "يقع على أول مقطع طويل . باستثناء الأخير فإذا دخلت الكلمة من المقاطع الطويلة، وقعت النبرة على المقطع الأول منها"⁽⁴⁾ كما أن الوقف أيضاً يغير مكان النبر مثلاً إذا نقص الوقف مقطعا تقدم النبر بمقطع نحو مملكة تقدم النبر إلى المقطع الذي يليه فيصبح المقطع المنبور هو الكاف ك من مملكة إلى أن وقف على المقطع الأخير منها⁽⁵⁾. والنبر من الظواهر الأدائية المسموعة التي تعجز الكتابة عن تسجيلها، وهو من الوظائف الدلالة مباشرة في الحدث اللغوي، فلا يمكن تسجيل حالات النبر في النفي والاستفهام والتعجب والتحسر وغيرها من الحالات.⁽⁶⁾

2 رموز الكتابة اللاتينية:

- 1 وينظر مناخ البحث في اللغة 194. ينظر ظواهر التشكيل الصوتي 294.
- 2 ينظر ظواهر التشكيل الصوتي 308.
- 3 ينظر دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال 29 27.
- 4 الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث 81.
- 5 ينظر المرجع نفسه 81.

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

اشتكى المحدثون المجددون أن الكتابة العربية تعجز عن التعبير عن الصوت المنطوق⁽¹⁾. إلى استخدام الكتابة الصوتية العالمية . the international phonetic alphabet لتسهيل عملية التحليل وتسجيل كل العناصر النطقية ومنع الالتباس. وهي رموز بصرية لمدرجات سمعية , وهذه الرموز ليست في حقيقتها عربية ولا شرقية ولا متوسطة فأشكالها تقترب من الصوت ا تيني ولكنها ليست هو. وسبب اقترابها منه أن مخترعيها يقتربون من الثقافة اللاتينية⁽²⁾. واستخدمها المحدثون العرب لنقل الأصوات بقسميها الصوامت والصوائت بحيث قابلوا بين الصوت العربي واللاتيني ؛ فكل صوت عربي شكل من أشكال الصوامت اللاتينية وهذه الرموز هي:

n	q	d	s	d	ج	المهمزة د
h	k	c	s	r	h	b
w	i	g	s	z	h	t
			t	s	b	t

4 ينظر 14 . و ينظر 7 .

kataba

الصوائت الطويلة:

الفتحة الطويلة الفتحة القصيرة kaan كان

sadiid شديد

الضمة الطويلة uu الضمة القصيرة u

yaktub

الكسرة الطويلة ii الكسرة القصيرة i

yaktub

kitaab

kutub

هذه المصطلحات والمفاهيم التي استخدمها المحدثون في تحليل الصيغ الصرفية . قد اقتصر على أهمها لأن المجال لا يتسع لذكرها كلها

ثانيا/تعريف الإبدال والإعلال عند المحدثين:

1 :

يعرف الإبدال عند المحدثين بأنه «إحلال صوت محل آخر».(1)

ويرى عبد الصبور شاهين أن الإبدال يكون بين الصوامت فقط ، أو بين الصوائت فقط .
بعد أن يبدل صامت من صائت ، أو صائت من صامت للاختلاف في طبيعتها
يتم على أساس الاتحاد في المخرج. وقسم مخارج الأصوات إلى أربع مناطق وكل منطقة مجموعة من الأصوات
ن حالات الإبدال تكاد تنحصر بين أصوات كل مجموعة على حدة.(2)

وقد عالج في كتابه "المنهج الصوتي"

الطويلة وأصوات العلة الياء والواو مقبول عنده في منهج التحليل الصوتي لما بين حرفي العلة من علاقة صوتية

4 ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية 169- وينظر علم الصرف صوتي ، ص 428.

الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلال :

قوية ، وما بين الحركات من قرابة صوتية أيضا تجير قلب إحداها إلى . كما أن هذه القرابة هي التي تجيز تحول حرف العلة إلى حركة بسيطة، عن طريق اختصار المزدوج إلى أحد عنصريه⁽¹⁾ .

والسبب عنده في حدوث هذا النوع من الإبدال هو توالي صائتين أو ثلاثة صوائت والنسيج المقطعي العربي يكره تتابع الصوائت لذلك يلجأ إلى اختصارها إذا توالى ثلاثة صوائت اختصرت إلى اثنين ، وإذا توالى صائتان مكروهان كضمة وكسرة حذف إحداها وأطيل الآخر الفتحة الطويلة كسرة طويلة في مصايح جمع مصباح، وهو إبدال صائت من صائت⁽²⁾

مثال رضي أصلها رضو و حقيقة الإبدال هنا عند عبد الصبور شاهين هو هروب من ثلاثية الحركة إلى ثنائيتها أي إنه عدول عن تتابع الكسرة و الضمة و الفتحة (i+u+a) و الاقتصار على الفتحة و الكسرة نظرا لصعوبة الضمة بعد الكسرة.أولا ، و لأن الحركة المزدوجة أيسر نطقا ثانيا ، فاتصلت الكسرة بالفتحة مباشرة فكانت الياء نتيجة الانتقال بينهما دون أن تكون بدلا من الواو كما قيل :)

(3) radia < radi-u-a
Y W

ما نستنتجه هو أن عبد الصبور شاهين استبعد الإعلال بمفهوم القدماء في تعليل ظواهر تحول البنية الصرفية ، وكل ما يحدث بين الصوائت وبين الصوائت وأصوات العلة من تبادل يدخل تحت اسم الإبدال.

وهذا الاستبعاد ناتج عن التغير في طريقة معالجة هذه الظواهر بالاعتماد على معطيات علم الأصوات. وقد لاحظنا فيما سبق تغير مفهوم العلة وأصوات العلة فقد استبعدوا أصوات المد من دائرة الصوائت التي ا في دائرة الصوائت، ووصفوا أصوات اللين عند القدماء (الواو والياء) بأنها معتلة وسموها شبه صوائت صرفيا ، وشبه صوائت صوتيا نظرا لخاصية الانتقالية والانزلاق اللتين تميزا بها .

185

1 ينظر

185

2 ينظر المرجع نفسه

كما عالج المحدثون طبيعة العلاقة بين الهمزة والصوائت وصوتي العلة قة صوتية بينها مما يعني إمكان الإبدال بينهما⁽¹⁾. وما توهمه القدماء -حسبهم- من قلب وإبدال بينها ما هو في الحقيقة إلا وسيلة من وسائل الهروب من تتابع الصوائت وهو أيضا صورة من صور النبر والمبالغة.

فاجتماع الواوين مثلا في كلمة على وزن فواعل يستلزم قلب الواو الأولى فيها همزة عند الصرفين القدامى مثل وواصل تصبح أوصل، أما عند المحدثين ما حدث في الكلمة تصحيح المسار الصوتي، بحيث أن الواو الأولى صوت انتقالي متبوع بصائت قصير، والواو الثانية صوت انتقالي متبوع بصائت طويل. الصائتين من جنس واحد وأصلهما الفتحة، مما يؤدي إلى تركيب حركي مزدوج القيمة الصوتية، وهذا يتطلب صوت الهمزة، بغية تصحيح المسار الصوتي، وتحقيق عامل النبر الوظيفي⁽²⁾، إذ تعرضت الكلمة لصعوبة البدء بحركة مزدوجة، وهو ما تتجنبه العربية، لذلك كان لا بد من تصحيح لبداية المقطع بهمز الواو الأولى.⁽³⁾

2 :

أما عن رأي المحدثين في الإعلال أن حذف الألف في قمت لم يحدث نتيجة التقاء الساكنين كما توهم القدماء الذي فرض هذا الحذف فأصل قَمْتُ هي قَامَتْ فإن نسيجها المقطعي يكون كالتالي:

+ص ح، والمقطع الأول مقطع طويل جداً مغلق مزدوج بصامت وفتحة طويلة، وهذا المقطع غير مرغوب في اللغة العربية حين يكون في أول الكلمة لذلك كان لا بد من تقصيره إلى ضمة قصيرة، فجاء البناء على هذه الصورة⁽⁴⁾. وكذلك الفعل لم يخش ليس فعلاً مجزوماً بحذف حرف العلة، وإنما مجزوم بتقصير فتحة الشين الطويلة إلى نصف كميته الصوتية^(b). وفيما يتعلق بالإعلال بالنقل ()، فلم يحدث إعلال بنقل الحركة كما توهم القدماء، في نحو يقوم وبيع فأصلها عندهم يَقُومُ على وزن يفعل بل فسره: «ضارع بوزن يفعل من () يَقُومُ: yaqwumu».

اجتماعها مع ضمة (wu) فتبقى الضمة وحدها (u)، فتختل الزنة، وإيقاعها فيعوض موقع الواو الساقطة بطول

4 ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية 173-172.

2 علم الصرف صوتي 427-420.

3 ينظر 178.

4 ينظر علم الصرف صوتي 413.

(uu) فيقال يقوم yaquum، و كذلك في يبيع على وزن يفعل فسقطت الياء لاجتماعها مع كسرة. (1)

إبدال يقع قياساً في الوزن الصرفي () و لا يقع إلا في الأفعال التي تكون فؤها أحد الأصوات التالية : التاء، الزاي، الال، الال، الال، الال، الال، الال، الال، الال. (2)

القوانين الصوتية :

وفسرت ظاهرة الإبدال عند المحدثين بقوة عاملي المماثلة و المخالفة. و القوانين الصوتية: قانون اختزال الجهد، و قانون نسب التسارع، و قانون الجهد الأقوى ، و قانون الجهد الأقوى ، و قانون الظاهرة التوازنية و قانون التكرار و الشيوخ.

1 المماثلة :

- المماثلة :

المماثلة او التماثل الصوتي و التجانس يحدث إذا تجاوز صوتان ، و اتحدا في المخرج و الصفة ، بحيث إذا تجاوزت الأصوات تتأثر بعضها فيؤثر أحدها في الآخر ، و يمنحه من خصائصه أو كل خصائصه. يحدث التأثير إذا كانا متباعدين بحيث ينطق كل منهما كما هو بكل خصائصه دون أدنى تغير ناشئ عن (3) . و يرى إبراهيم أن نسبة التأثير تختلف من صوت إلى آخر ، فمن الأصوات ما هو سريع التأثير يندمج في غيره أكثر مما قد يطرأ على سواه من الأصوات (4)

الهدف من المماثلة هو تحقيق الانسجام بين الأصوات و التيسر في عملية النطق. (5)

1 المنج الصوتي للبنية العربية 198.

2 ينظر المرجع ' 432 420.

3 ينظر 208.

4 الأصوات اللغوية 179.

التأثير عند المحدثين نوعان، رجعي (regressive) و فيها يتأثر الأول بالثاني، أو تقديمي (progressive) و فيه يتأثر الصوت الثاني بالأول⁽¹⁾ (regressive assimilation) و الثاني سموه (2). (progressive assimilation).

و ما يطرأ على الكلمات العربية من إبدال فهو من قبيل التأثر الرجعي أو التقدمي و خاصة في صيغة افتعل يقول إبراهيم أنيس: «فصياغة افتعل من (دعا ذكر زاد) هي في الأصل (ادتماعذكرزاتاد) فاجتمع في كل من هذه المثل صوتان متجاوران الأول منها مجهور و الثاني مهموس. فتأثر الثاني بالأول و انقلب إلى صوت مجهور أيضا يجمع صوتان مجهوران ، و لأن التاء مهموسة حين يجهر بها ، تصير () أصبحت هذه : . وهذا تأثر تقديمي لأن الثاني تأثر بالأول على انه قد أصاب الكلمتين الأخيرتين تطور آخر، إذ صارتا في بعض الأحيان () ففنى الصوت الثاني في الأول و نطق بهما صوتاً واحداً كالأول ، و هذا التأثر تقديمي أيضا، غير أن الشائع الكثير الاستعمال في () () أي فنى في الصوت الثاني، و بذلك صار التأثر رجعياً»⁽³⁾.

و من امثلة التماثل الرجعي عند المحدثين اتعد افتعل من وعد.

(4) () (محي)

: Dissimilation -

و يسميها الصوتيون المحدثون المخالفة الصوتية و هي نوع آخر من التأثير و تحدث المخالفة عندما تشتمل الكلمة «على صوتين متماثلين كل المماثلة فيقلب أحدهما إلى صوت آخر لتم المخالفة بين الصوتين المتماثلين»⁽⁵⁾.

و ينعونها بالقوة السالبة في الميدان اللغوي لأنها تسعى إلى تخفيض حدة الخلافات بين الأصوات، و هي تهدف الى تخفيض الجهد العضلي عن طريق قلب أحد الصوتين المتجاورين إما إلى صوتين متماثلين أو إلى ما يشبهه من الأصوات كاللام و النون . و قد سمي عند القدماء بمسميات مختلفة ، كراهية

1 ينظر 181.

2 ينظر علم الصرف صوتي 146 147.

3 الأصوات اللغوية 181 182.

4 ينظر علم الصرف صوتي 434.

اجتماع المثلين، كراهية التضعيف، كراهية اجتماع حرفين من جنس واحد. توالي الأمثال المكرورة ما شبهه من المضاعف بالمعتل، و أمثلة دينار أصلها دنار أبدلت النون الساكنة كسرة طويلة، وقصت أصلها قصت أبدلت الصاد باء صامتة لاستثقال التكرير و تمطى أصلها تمطط أبدلت الطاء الأخيرة فتحة طويلة⁽¹⁾

و قد اعتمد المحدثون المجددون على بعض القوانين الصوتية في تفسير الظواهر الصوتية، و التي جاء بها بعض اللسانيين الغربيين:

2 القوانين الصوتية :

- قانون الظاهرة التوازنية:

نادى به اللساني الفرنسي اندريه ما رتيني (Martenet André). صوت من الأصوات لا يتم حالة انغزالية عن الأصوات التي تشكل النظام اللغوي. وتحدث هذه الظاهرة قصد الحفاظ على النظام اللغوي⁽²⁾.

- قانون التكرار والشيوع :

نادى به اللغوي مالبرج Malmberg. ويتضمن هذا القانون أن الوحدة اللغوية أو المقاطع الأكثر تكراراً أو شيوعاً في النظام اللغوي، أو الأكثر استعمالاً تتميز بسهولة في عملية التخزين في الذاكرة وأنها أكثر عرضة للظواهر اللغوية كالاختزال والاختصار نتيجة التداول المستمر⁽³⁾. وسماها إبراهيم أنيس : نظرية الشيوع⁽⁴⁾.

- قانون اختزال الجهد: (نظرية السهولة)

وهو قانون يعتمد على مبدأ السهولة واليسر في عملية النطق اختزالاً للجهد المبذول لذلك يلجأ المتكلمون إلى العزوف عن بعض الصور النطقية إلى أخرى سواها أكثر خفة وسهولة تحقيقاً لهذا المبدأ⁽⁵⁾.

1 ينظر علم الصرف صوتي 435 438.

2 ينظر المرجع نفسه ، 142.

3 ينظر المرجع نفسه 143 144.

4 ينظر الأصوات اللغوية 238.

- :
يعني أن "الصوت الذي يمتلكه هيمنة وقوة في صفاته وخصائصه الصوتية يؤثر في موقعه أو صفاته أو امتداده النطقي مما يجعله عرضة للتغيير"⁽¹⁾.

- :
يقوم هذا القانون على "رغبة المتحدث في الاستمرار بحديثه دون أن يقاطعه أحد ، مما يتطلب أن يسرع به الصوتية، وهذا مما يؤخر فاعلية أفكاره. وفي هذا قد تذوب بعض الملامح النطقية وتطفو على ويميل سكان البوادي إلى السرعة في النطق عكس سكان الحواضر الذين يرغبون في التأنى والبطء عند إخراج صورهم النطقية. وتظهر من جراء ذلك ظواهر صوتية كاللتقديم، والتأخير والقلب المكاني وغيرها"⁽²⁾

6

:
يفسر هذا القانون "تطور الأصوات ونموها أثناء الغزوات والحروب ، الهيمنة المؤقتة. العوامل السياسية والاقتصادية أو الثقافية ، وفي هذا إما تنتشر اللغة الغازية أو المغزوة"⁽³⁾

ويرى اللسانيون الغربيون أن مصطلح قانون ليس دقيقا ؛ لأن هذه القوانين من صنع البشر وهي تتأثر ببعض الاتجاهات كاختلاف البيئة فبعض الظواهر اللغوية المنطوقة قد تختلف من بيئة إلى أخرى، وهذه الظواهر تفسر ضمن المنظومة اللغوية التي شاعت فيها لذا يمكن تسميتها ظواهر نطقية غالبية على غيرها، يمكن أن يجعل منها قانون ، لأن هذه الظواهر اللغوية لا تخضع إلى قانون صارم بل تتحكم فيها البيئة ، ولا يمكن مقارنتها بالقوانين الطبيعية.⁽⁴⁾

1 144

1 145

3 145

على الرغم من أن دعاة هذا الاتجاه هم أعلام الدرس اللغوي العربي الحديث، وإسهاماتهم مشهود لها في هذا المجال وكتب بعضهم تدرّس في الجامعات إلا أنه وجهت لهم انتقادات علمية من المتخصصين وانتقادات غير علمية من طرف العامة.

1 الانتقادات العلمية:

مما ينتقد به المحدثون على آرائهم :

- أنهم بنوا آراءهم على النظرية الغربية وهي نظرية صالحة للغات أصحابها لأنها قد توقعنا في بعض طبقتها على اللغة العربية؛ فادعواهم أن المد أو اللين يتكون من حركتين ليس له ما يسنده في اللغة العربية فمن الجائز أن يتكون المد من حركتين أو ثلاث في اللغات اللاتينية مثل **loup** **batau** باخرة فإنه مستحيل في اللغة العربية لأن حرف اللين أو المد حرف واحد فيها غير قابل للانشطار كما في تلك اللغات؛ إذ لا يمكن النطق بضمة وكسرة متتابعين أو بضمة وفتحة ولا بكسرتين دون حروف، فهذه الحركات زوائد تفيد المعنى وتحدد الدلالات، أما الحرف فهو الأساس وهو الذي عليه الاعتماد في النطق ولعل الذي دعاهم إلى الأخذ بهذا الرأي هو قول ابن جني: «إن الحركات أبعاض حروف» فرق بين النصف والبعض في عبارة ابن جني فقوله أن الواو هي ضمة مشبعة الإشباع لا يعني نصف الحركة وقد يكون ثلثي الحركة ولا شك أن تعليل النحاة القدماء لهذا الإعلال بسبب ثقل اجتماع حرفي الـ حرف العلة والحركة التي من جنسه أدق وأنسب من هذا التحليل⁽¹⁾.

- استعانتهم بالكتابة الصوتية اللاتينية إن هذه الرموز التي اقترحوها لا يمكن أن تنطبق على الأصوات العربية لما لها من خصائص أو ميزات تختلف عن خصائص اللغة العربية منها أن خط سير اللغة العربية يكمن من اليمين إلى اليسار و الرموز المقترحة عكس ذلك وإذا أردنا أن نستخدم هذه الرموز فلا بد أن نتخلص من الحرف العربي أولاً وهذه دعوة قديمة متجددة⁽²⁾ كما أن هذه الرموز لا تعبر عن الصوت في صورته النطقية وإنما تعبر عن الحرف في وحدته الذهنية يضاف إلى ذلك أنها ليست رموزاً علمية فحروفها لاتينية زمنها معروف ومكانها ومجتمعها كما أن الكاتب بالحرف اللاتيني ، ينبغي أن يكون متعلماً به متحكماً فيه.

¹ ينظر الإبدال في اللغة العربية، ص 76 77 .
ص 101 100.

ولذلك ذهب أصحاب هذا الانتقاد إلى طرح البديل بالعودة لتاريخ الدراسات اللغوية بالعودة إلى رسم المصحف الشريف والبحث فيه عن الكتابة الصوتية فإذا عدنا مثلاً إلى رسم المصحف الشريف بالخط المغاربي على رواية ورش لقراءة نافع فإننا نجد فيه رموزاً عن تلوينات صوتية أغلبها في الصوائت القصيرة فإذا عدنا مثلاً إلى سورة الفاتحة سنجد في هذه السورة ستة عشر ألفاً ومجموع التلوينات الصوتية التي تعبر عن هذه الألفات تنحصر في أربع صور:

- المجموعة الأولى: نجد الألف فيها محاطاً برمزتين: كسرة من أسفله ونقطة من فوقه وذلك في لفظ الجلالة وألفي الرحمن الرحيم من البسملة: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم في ألف يوم الدير ﴿الَّذِينَ يَوْمَ مَلِكٍ﴾

- المجموعة الثانية: نجد الألف فيها يحمل فتحة من فوقه وفوق الفتحة نقطة: في ألف الرحمن وشكلها هنا يخالف شكلها في البسملة. ﴿الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ﴾

- المجموعة الثالثة: نجد لألف فيها مهموزاً بألف محققة؛ في قوله تعالى ﴿نَسْتَعِينُ وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ﴾ والألفان هنا مرسومان بهمزة قطع.

- : يمثلها الألف في الهدنا؛ حيث الألف فيها يخالف جميع ما سبق ففي وسطه خط يمثل الفتحة أو الكسرة ونقطة من أسفله ﴿الْمُسْتَفِيمِ الصِّرَاطِ بِهْدِنَا﴾ (1).

- وهذه العلامات عي غيظ من فيض من الرموز المرسومة التي تعبر عن الأصوات المسموعة في رسم المصحف الشريف بالأحرف السبعة المعروفة.

- إن كل ما فعله المجددون في نظر المحدثين هو تغيير للمصطلحات والمفاهيم وليس تغييراً للحقائق التي جاء بها في الأصل القدماء فكل ما فعلوه هو أنهم أعادوا تعليل النماذج التي حددها النحاة القدامى في الإبدال والإعلال ولم يضيفوا شيئاً جديداً.

2 الانتقادات غير العلمية:

بحيث ان هناك من ينظر إلى هذه الدعوة للتجديد بعين الريب؛ فهناك شعور سائد لدى العامة من الناس ، وحتى عند بعض المتخصصين أن الانبهار بالمنجزات اللسانية الغربية هو الذي يقف وراء هذه ن العجز عن حل مشكلات اللغة العربية الحديثة دفعهم للجوء إلى استيراد حلول جاهزة من لغات أخرى ، حتى وإن كانت تختلف عن اللغة العربية في خصائص كثيرة .ولعل هذا ما يفسر النقد اللاذع الذي وجهوه للقدماء .

وقد احتجوا بأن الضرورة العلمية هي التي اقتضت اللجوء إلى هذه الحلول؛ فقد عللوا- - عجز اللغة العربية عن تصوير بعض الظواهر النطقية ألجأهم إلى استخدام الرموز الكتابية اللاتينية وهي رموز دولية تعتمد عليها معظم دراسات العالم في دراساتهما إلا أن الأمر في بعض المسائل- في رأي المعارضين لهذه الدعوة يتجاوز الإطار العلمي؛ فالمسألة مسألة هوية؛ فكم عدد الذين يقبلون دراسة اللغة العربية باستخدام هذه الرموز؟ فاللغة العربية في نظرهم هي لغة الحضارة التي حملت مشعل الريادة طوال عشرة قرون ، وهي أيضا حي المنزل من عند الله إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو دستور الأمة والمصدر الأول من مصادر تشريعها، واللجوء إلى هذه الرموز يهون من قدرها ويمس قداستها فكيف يمكن تحطيم هالة التقديس من حولها عند هؤلاء

ثم إن من دعاة هذا التجديد من يعترف بصعوبة إقناع الآخرين بهذا المنهج الجديد ؛ لذلك قد تمسكوا بالأمل واعتمدوا على الزمن في تحقيق مرادهم؛ يقول عبد الصبور شاهين: « المنهج الجديد يرجع إلى ما ترسب في الأذهان من قواعد قديمة لا يراد لها أن تتزحزح، وقد يرجع تاريخها في ذهن المثقفين إلى عهد الطفولة الأولى. إنها مهمة عسيرة أن تقنع الكثيرين من دارسي اللغة العربية ومدرسيها بالفرق بين الحركة القصيرة والطويلة»⁽¹⁾.

وأقول في الأخير إن دعوة هؤلاء سواء عند المؤيدين لها أو المعارضين هي اجتهاد والمجتهد قد يصيب وقد يخطئ فإن أصاب فله أجران ، وإن لم يصب فله أجر ولا أحد يشكك في نوايا هؤلاء نحو اللغة العربية فالدافع الحقيقي وراء هذه الدعوة سواء قبلنا ذلك أم رفضناه هو غيرتهم على اللغة العربية ورغبتهم في النهوض بها والحق باللغات الأولى ثم هي محاولة ولن يتعلم من لم يخطئ.

الفصل الثاني: الإبدال والإعلال في مؤلف إعراب القرآن

تمهيد:

تناولت في الفصل السابق آراء النحاة في الإبدال والإعلال ، وعرفت أن الإبدال الصرفي عندهم قياسي وسماعي ، التحليل والتعليل . ثم ختمت باستعراض بعض النتائج . آرائهم وتعليلاتهم مفادها أنهم أدركوا أن أسباب حدوث الظاهرتين صوتية محضة ؛ أي إنها تحدثان نتيجة مجاورة الأصوات لبعضها البعض في السياق وثر أحدها في الآخر إما بالتجاذب أو التنافر . أن وراء حدوثهما قوانين صوتية اصطلح عليها حديثاً المماثلة والمخالفة . غير أنهم سموها بتسميات مختلفة كالمضارعة و التقريب.

في هذا الفصل أحمد المقرئ في الإبدال و الإعلال في مؤلف " " بحث تتبع آراءه في تعليل الإبدال والإعلال في كلمات من القرآن الكريم . " " ومحتوياته ومنهج المقرئ فيه :

المبحث الأول: " "

1- التعريف بالمؤلف:

لف قليلة؛ فما يعرف عنه أنه مخطوط
بياناته فلا يعرف إن كان يوجد للمخطوط نسخ أخرى بمكتبات أخرى، ولا
أته، ولا تاريخ تأليفه ولا مكانه.

وقد اعتمدت في هذه المذكرة على رسالة دكتوراه للأستاذ أحمد فراحي - رحمه الله - بجامعة أبي بكر
بلقايد بتلمسان، قام فيها بتحقيق المؤلف، و سماها " للمقري
497 فيه حياة المقري بإيجاز

فيه محتويات ا . ولم يذكر الأست في الرسالة شيئا عن بيانات المخطوط سوى أنه
موجود بالمكتبة الوطنية بباريس تحت رقم 670⁽¹⁾ لم يذكر شيئا عن دوافع التأليف أو مكانه أو تاريخه
صغيرة أوردتها في آخر الرسالة، تتحدث عن تاريخ و مكان الانتهاء من تأليفه.
كان قد خطها المقري بيده أم شخص آخر؛ لأن لا إشارة في الفقرة تدل على ذلك. ولكن يبدو أن الذي كتبها
شخص آخر غير المقري؛ قد يكون الناسخ.

جاء فيها ما يلي: «كامل بحمد الله ومحسن عونه وتوفيقه ومنه على يد كاتبه الفقير إلى ربه أسير ذنبه أحوج
الورى إلى عفوه وإلى مورد وصفوفه المخطئ الحقيير محمد بن أبي القاسم محمد بن حميد الشريف المغربي
سيلي بتونس عمرها الله تعالى
"1071" من هجرته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ولا حول ولا قوة إلا بالله
العظيم»⁽²⁾.

في السطر الأول من "كاتبه" : من المقصود بالكاتب الناسخ أم
ثم إن الاسم الوارد فيها يشبه اسم احمد المقري الذي ذكر في كتب المترجمين له :
أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن ... ري التلمساني . المكان المذكور

1- أحمد فراحي، تحقيق إعراب القرآن للمقري، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في اللغة، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، 1426-
1427/ 2005/ 2006 . 492

2- 491

الفصل الثاني: الإبدال والإعلال في مؤلف

غير أنه يتخلل إعراب ما أشكل من سريعة لبعض . منه :

(1) ذكره في مواضع عديدة منها قوله: هُنَاكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٣﴾

"الولاية" «خبره»، "الولاية والعامل في" "الاستقرار المحذوف الذي قام" "و يجوز أن يكون لله خبر الولاية." "الله ذي الحق والغنى هنالك" فيكون العامل في "ولا يح" على "في هذين الوجهين ويجوز أن يكون العامل في" جعلت لله الخبر "على" "على هذا الوجه." "يتم" للمكان "صله المكان تقول" "و اللام تدل على بعد المشار إليه» (2).

ذكره المقرئ أكثر من مرة منها قوله: فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ، وَكَذَلِكَ نُجَيِّمُ

(3) الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾

«بنون واحدة وجيم مشدّد. وكان يجب أن تفتح الياء لم يُدْ ويجب أن ترفع" على هذه القراءة لأنهم مفعولون لم يسم فاعلهم تي على إضمار المصدر إذ. وهو بعيد المفعول أولى بأن يقوم الفاعل عند عدم المفعول به أو عند استعمال المفعول به بحذف الجر نحوها... أما الياء فأسكنها في موضع الفتح كما أسكنها في موضع الرفع. وهو بعيد أيضا. إنما يجوز في العلماء على أنه فعل سَمَّ و إنما أدغم النون الثانية في الجيم. وهو قول بعيد أيضا النون لا تدغم في الجيم إدغاما صحيحا يكون معه التشديد إنما تخفى عند الجيم

1- 44:

2- 207.

3- الأثناء: 87.

الفصل الثاني: الإبدال والإعلال في مؤلف

من قرأه بضميتين جعله: " " " . ويجوز أن يكون: " كأنه جمع " " ار وحمُّ -
جمَّة وَاكَام. ومن قرأه بفتحيتين جعله: " . سكن الثاني وضم
الأول فعلى الاستخفاف وأصله ضمتان. (1)

: -

: « في ذلك » : وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا

(2) لِمُهْلِكِهِمْ مَّوْعِدًا ﴿٢١﴾

من فتح الميم و ا
ومن لم يجز تعديته فهو مضاف إلى الفاعل ومن فتح الميم وكسر اللام جعله اسماً للزمان تقديره لو
هلك أيضا أتى نادراً .
يض. ومن ضم الميم وفتح اللام جعله
«(3)

3 منهجه :

كان يورد إعراب الكلمة في الآية ، ثم يعرض يعلل إعرابها إن كان للكلمة أوجه عدة في قراءتها ، وكان للقراءات الأخرى أوجه اختلاف ، وكان تعليقه في أكثر الأحيان يقوم أئمة النحاة كالخليل و سيبويه والأخفش و الفراء... في إعرابها ثم يزيلها برأيه ؛ كأن يذهب مذهب أحد من العلماء الذين هم بقوله " لأرجح ، والصحيح ، الأرجح و الأفضل عندي وهو حسن جائز أن يفند (وهذا بعيد ، وهو بعيد ، فيه بعد ، وهو قول ضعيف ...).

وكان استشهاده بالشعر العربي و الأحاديث النبوية قليلا جدا. وكان في الغالب يعتمد في استشهاده على آراء أئمة النحو. وكان يعتمد أيضا على القراءات.

-1 . 207

-2 : 59

-3 . 208

يقرى بما لم في أشياء تحكم بالسمع .
والقارئ المبتدئ شرع في إلى يفرد والمنتهى وأكثرها
«(1) ومعنى هذا أن موضوع علم القراءات القرآنية هو الاهتمام بطريقة نطق الكلمات في القرآن
الكريم كما نطقها النبي صلى الله عليه وسلم أو كما نُطِقت أمامه فأقرها و الاهتمام بطرق رواية القراءة عنه
و الرواة الذين رووا عنه سماعاً لقراءته أو نقلاً لقراءة أقرها .

6 أنواع القراءات القرآنية : من حيث السند إلى ستة أنواع:

- وهي « جمعٌ يُمكنُ أظهُمُ على إلى مُنتهَاهُ »(2)
- وهي « صحَّ سَنَدُهُ يَبْلُغُ العَرَبِيَّةَ وَالرَّسَمَ واشتهر فلم يعده عنهم كثيرٌ في كثيرٍ قُرُوشِ ... الطَّرِيقِ قَرَوَاهُ كَالَّذِي التَّيْسِيرُ لِلدَّانِي وقصيدة الشاطبي وأوعية النشْرِ العشر وَتَقْرِيْبِ النِّشْرِ كِلَاهِمَا »(3)
- وهي « صحَّ سَنَدُهُ الرَّسَمَ العَرَبِيَّةَ يَشْتَهَرُ الاِسْتِهَارَ يُقْرَأُ »(4)
- الشَّاذَّةُ : « يَصِحُّ سَنَدُهَا ولو وافقت المصحف الشريف، العربية : " يَوْمَ الدِّينِ بِصَالِحِ الْعَلَّضِيِّ " " يَوْمَ " " إِيَّاكَ وَبَدُ " »(5)
- وهي « نسبت إلى قائل من غير أن يكون لها أصل »(6)

1- محمد بن الجزري ، منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، دار الكتب العلمية ، بيروت () 1 1420 - 1999 .
2- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (911) ، الإتيقان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، دط ، 1394 / 19/4 / 264 / 1 .
3- ..
4- ..
5- ينظر المرجع نفسه ، 265/1 .
6- نظن الماحه نفسه، الصفحة نفسها .

عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء، ثم عاصم يحيى، ثم يعقوب الحضرمي، وكان بائراً وعطية بن قيس الكلابي وإسماعيل يحيى بن الحارث الدمري، ثم شريح بن يزيد الحضرمي.

ثم ثر القراء بعد هؤلاء، وكثر بينهم في الروايات فخاف علماء على القرآن من التحريف جتهدوا في جمع وجوه القراءات في ميزوا الصحيح، وكان من هؤلاء العلماء الإمام أحمد بن موسى بن العباس المشهور بابن مجاهد (324) فكان أهم جهوده تحييد عتاد عليهم في قراءة القرآن لشهرتهم، وكثرة الآخذ عنهم كثرة الصحيح المجمع عليه منهم وهم العربية مختلفة من المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام قراءة المدينة الرّحمن الرّحمن أبي نعيم (169) (1) عبد الله بن كثير (120) عبد الرّحمن ابن مُحَمَّد بن مُحَيصِن ر عاصم بن أبي النجود (127) (3) حمزة بن حبيب (127) (2) علي بن حمزة الكسائي (156) (4) عبد الله بن عامر اليحصبي (118) (7) عمرو بن (154) (6)

هذه القراءات بإسناد صحيح متصل فقد عن التابعين الذين رووا مباشرة عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ فقد قرأ نافع على سبعين من التابعين أشهرهم عبد الرحمن هرمز الذي قرأ على عبد الله بن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهما. كثير على أبي السائب الذي قرأ على أبي بن كعب، وعمر بن الخطاب. أبو عمرو بن العلاء على عكرمة ابن مولى بن عباس الذي قرأ على: قرأ عاصم على أبي عبد الرحمن بن ربيعة السلمى الضير الذي قرأ على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

1- ينظر أحمد بن مجاهد البغدادي (324)، كتاب السبعة في القراءات، وفي ضيف، دار المعاصر، مصر 2 1400 68-53.

2- ينظر المصدر نفسه 66-64.

3- ينظر 70-69.

4- ينظر المصدر نفسه 77 69.

5- ينظر المصدر نفسه 79 78.

6- ينظر المصدر نفسه 84-79.

7- ينظر المصدر نفسه 87-85.

كثيرون رواية مباشرة من أشهر من روى عن نافع عيسى قالون
ابن مينا المدني المعروف بقالون (205) ، و أبو سعيد عثمان بن سعيد عثمان بن سعيد المعروف
(297) . شهر من روى عن ابن كثير أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن القاسم البزي
245 () و أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن المكي الملقب يقة (291) .
عاصم أبو بكر شد بن عباس بن سالم الأسدي (293) . و أبو داود حفص بن سليمان بن المغيرة
البزاز (280) . و من أشهر رواة الكسائي أبو الحارث الليث بن خالد المروزي (240)
عمرو الدوري . و أشهر من روى عن حمزة البزاز وأبو عيسى خلاد بن خالد الصيرفي (220) .

واعتبروها قراءات صحيحة

ف العلماء من بعد ابن مجاهد

بدقة الرواية وسلامة الضبط وهم:

- 1- ابو جعفر يزيد بن القعقاع المدني (130) و أشهر رواة ابن وردان و ابن جَمَّاز .
- 2- يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري (205) .
- 3- خلف بن هشام البزاز البغدادي (229) . و يقال له : (خلف العاشر) لكونه في ترتيب القراء
و أشهر رواة إسحاق و إدريس⁽¹⁾

1 أحمد مختار، عمه هـ عد العال، سالم مكرم ، معجم القراءات القرآنية ، مطبوعات جامعة الكويت ، الكويت ، ط2 1407 - 1988 94/1 .

المبحث الثاني : الإبدال في مؤلف

:

/

1 :

:

ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَبِثُوا فِي كَهْمِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿١٥﴾ (1).

فعل ماضٍ مسند لجماعة الغائبين مصدره الازدياد على وزن " "

: مخصوص مثل وفرة عدد المعدود، ووزن الموزون، ووفرة سكان المدينة. معنى :

وَازْدَادُوا تِسْعًا أَنْ الْفَتِيَّةَ الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَى الْكَهْفِ « ... ثَلَاثِمِائَةٍ ثَلَاثِمِائَةٍ سَنَةً شَمْسِيَّةَ بِحِسَابِ الْأَيَّامِ ، فَلَمَّا كَانَ الْإِخْبَارُ هُنَا لِلنَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ ذَكَرَتْ التَّسْعَ ، إِذِ الْمَفْهُومُ عِنْدَهُ مِنَ السِّنِينَ الْقَمَرِيَّةِ ، وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ هِيَ مَا بَيْنَ الْحَسَابَيْنِ ... أَيِّ بِاخْتِلَافِ سِنِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، لِأَنَّهُ يَتَفَاوَتُ فِي كُلِّ ثَلَاثِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ سَنَةٍ سَنَةً فَيَكُونُ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ تِسْعَ سِنِينَ. » (2)

" " فيها إبدال و إعلال الإبدال يقول :

« ... أَصْلُهُ وَازْتِيدُوا فَقَلَبْتُ الْيَاءَ يَكُونُ فِي الْجَهْرِ كَالدَّالِ الَّتِي بَعْدَهَا الزَّايِ الَّتِي قَبْلَهَا وَكَانَ الدَّالُ أَوْلَى بِكَ لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجِ التَّاءِ فَيَكُونُ عَمَلُ اللِّسَانِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ » (3)

1 ازتيد ← 2 ← 3 .

1 : 25.

2 محمد شمس الدين القرطبي (671) لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، تحقيق أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ،

2 1384 - 1964 387/10 .

3 206 .

يَدْعُونَ :

ورد في قوله تعالى: لَّهُمْ فِيهَا بَلَدَةٌ بَلَدَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴿٥٦﴾ (1) . أيضاً: وَيَقُولُونَ
مَتَّبِعِي هَذَا أَلْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٠﴾ (2) .
يَ - بتشديد الدال - الماضي . يجوز أن يكون :
تفتعلون من الدعاء وهو قول أكثر العلماء أي تتمنون وتسالون (3) أو تطلبون وتستعجلون به (4) . وهذا يعني
نا بمعنى واحد ووزن الافتعال للمبالغة (5) : عون بمعنى واحد، كما يقال:
أن في " " معنى شيء بعد شيء " فعل يقع على القليل والكثير " (6) .
كان من الأدعاء فعناه: أنهم يدّ لهم بذلك فيؤول إلى معنى يتمنون في
حُتْيَاج إلى أن يسألوا (7) . وقرأ يعقوب بسكون الدال (يدعون)
و تشديد () (8) .

ويدّ فيها إعلال وإبدال يقول المقري: وأصل يدعون يدتعيون غلى وزن يفتعلون "دعا يدعو
فأسكنت الياء بعد أن ألقيت حركتها على ما قبلها وحذفت سكونها وسكون الواو بعدها وقيل: بل ضمت
العين لآجل واو الجمع فأدغمت التاء في الدال وكان ذلك أولى من إدغام الدال في التاء لأن الدال حرف مجهور
والمجهور أقوى من المهموس فكان رد الحرف إلى الأقوى أولى من رده إلى الأضعف .
فأبدلوا من التاء دالا أدغمت الدال الأولى فيها فصار يدعون (9) .

- 1 : 56 .
2 : 26 .
3 ينظر تفسير القرطبي 220/18 .
4 ينظر: محمود جار الله الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط3 1407 583/ 4 .
5 ينظر ، تحرير المعنى السديد و تنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد = .الدار التونسية للنشر ، تونس ، 43/23
6 تفسير القرطبي ، 221/18 .
7 ينظر 43/23 .
8 ينظر النشر في القراءات العشر ، 389 /2 .
9 314 313 . وينظر 417 416 .

:

ورد في ق :
 إلى: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ فَمَآ أَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ
 بِطَهْرٍ ﴿٤﴾ (1)

"يا ذا الذي تدثر بثيابه أي تعشى بها ونام"⁽²⁾. والمدثر اسم فاعل تدثر إذا لبس الدثار بكسر
 الثوب الذي يُنس فوق الثوب الذي يُنس مباشرة للج
 (الأنصار شعار والناس دثار) ⁽⁴⁾

وَأدغمت في الدال التي بعدها لتقاربها في النطق بقول
 : «...» المتدثر ثم أدغمت التاء في الدال لأنها من مخرج واحد والدال أقوى من التاء
 لأنها مجهورة والتاء مهموسة فَرَدَّ بلفظ الأقوى منها لأن ذلك تقوية أ . ولم يرد بلفظ التاء إضعاف
 للحرف لأن ردَّ الأقوى للأضعف نقص في الحرف وكذلك حكم أكثر الإدغام في الحرفين
 الأضعف منها إلى لفظ الأقوى...»^(b).

المدثر: 1 ← 2 ← 3 ← 4 .

1 : 1 إلى 4 .
 2 تفسير القرطبي 59/19 .
 3 294/29 .
 4 محمد أبو عبد (256) ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ،
 تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ط1 1422 15// 5 .
 5 436 .

:

ورد في قوله تعالى: **وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ** ﴿١﴾ .

ومعنى مدكر في الآية " (2) . وقُرئت على ثلاث أوجه: قرأها الجمهور مكر بالبدال المشددة

. وهو مذكر بتشديد الكاف. (3) . وهو الأصل على وزن

وإدغام الدال في الذال وهو قليل قال المقري:

وهو مفتعل من الذكر لكن الذال حرف مجهور قوي والتاء مهموسة ضعيفة ،
مما يوافق الذال بإدغام الثاني في الأول وبذلك قرأ قتادة (4)

:

ورد في قوله تعالى: **وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ** ﴿٥﴾

" مصدر ميمي ، مصاغ بصيغة اسم المفعول من 'صل الفعل المزيد على وزن مفتعل' (6) ،
" جر و هو الإنتهاء " ، يقال زجره و ازدجر فاتجر و ازدجر ،
كما قال:

ا ي ي * اه (7)

بار بمعنى واحد ومادة الافتعال فيه للمبالغة (8) . ومزدجر معطوفة على ما :

وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَفِرٌّ ﴿١﴾

الخالية ما يزجرهم عن الكفر لو قبلوه . شد في الحجة من انشقاق القمر (2) .

1 : 15.

2 تفسير القرطبي 133/17.

3 ينظر الكشاف 435/4 : قرئ مذكر ولم يُسمَّ القارئ، وينظر معجم القراءات القرآنية ، 34/.

4 3/8.

5 : 4.

6 ينظر التحرير و التنوير، ص 127 174 .

7 تفسير القرطبي ، ص 11/ 133.

8 نبط التحب . التنه ، 175/27.

ومزدجر فيها إبدال أبدلت التاء فيها دالاً يقول المقري: " مفتعل من الزجر وإنما أبدلت الدال من التاء لأن التاء مهموسة والزاي مجهورة و مخرجها قريب. هو من مخرجها يوافق الزاي في الجهر وهو الدال" (3).

1- ← 2 .

ر بإبدال الافتعال زايا و إدغام الزاي فيها وهذه القراءة شاذة ذكرها لمخشري في كشفه ولم يذكر (4) إبدال جائز عن الصرفيين.

:

وردت في قوله تعالى: وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنَّي مَلَكَ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنَّي إِذَا لَمَسَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾

. و يقال يُ

عليه إذا أعبته يُت عليه :

يُ هُ يِقُ * يِهْ يِدْ نِهْ هُ يِرْ (6)

و معنى تزدري أعينكم في الآية تستثقل عينكم واصل تزدريهم لطول الاسم (7) والميم لى الأعين فيه مجاز. وهو مجاز مرسل علاقته الآلية جاء في التحرير و التنوير: " فإت الحقيرة عند

1 : 3.

2 ينظر التحرير والتنوير 174/27. وتفسير القرطبي، 133/17.

3 378.

4 36/4 نية 29. تفسير القرطبي، 33/17.

5 : 35.

6 - تفسير القرطبي 27/ 9.

7-

الناظر ومثله قوله تعالى : قَالَ أَلِفًا فَلَمَّا أَلْفًا سَحَرُوا أَعْيَنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا
(1) بِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾

(2) نما سحروا عقولهم ولكن الأعين ترى حركات السحرة فتؤثر رؤيتها على عقول المبصرين
يقول المقرئ : «... عينكم»

مبدلة من ن الدال حرف مجهور فقرن بالزاء نها مجهورة أيضا والتاء مهموسة الزاء فحسن
«...»³.

1 ← 2

:

في قوله تع الى : بَلْ إِدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا
(4) عَمُونَ ﴿٣٨﴾ .

ومعنى ادراكوا في الآية : واجتمعوا في النار (5) . وادراكوا قراءة الجمهور
وقرئت على وجوه كثيرة (6) .

أيضا في قوله تعالى : بَلْ إِدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ
(7) مِنْهَا عَمُونَ ﴿٣٨﴾ .

1- : 116.

2- ينظر التحرير 59/ 12.

3 تحقيق إعراب القرآن ، ص 149.

4 الغل ، : 66.

5 ينظر الكشف 89/2 . ينظر 121/8.

6 ينظر معجم القراءات القرآنية 356/4.

7 الغما : 68.

ومعنى أدرك في الآية بل تكاسل عملهم في الآخرة لأنهم رأوا كل ما وعدوا به معاينة فتكامل علمهم (1). بل ادرك بألف الوصل وتشديد الدال المفتوحة قراءة الجمهور وقد قرئت على وجوه أخرى كثيرة. واختلف معنى الكلمة على حسب القراءة (2).

وأدرك أصله تدارك على ، ثم سكنت وأدغمت في الدال بعدها واجتلبت همزة الوصل لأجل الابتداء بالسكان قال المقرئ: «... على تفاعلوا ثم أدغمت التاء في الدال فسكن أول المدغم واحتيج إلى ألف الوصل في الابتداء بها فنبئت الألف في ا . يستطيع على وزنها مع ألف الوصل لأنك ترد الزائد أصلياً فتقول وزنها ا فتصير تاء تفاعلوا دغما في فاء الفعل وذلك لا يجوز فإن وزنتها على الأصل جاز فقلت تفاعلوا...» (3)

1 : 2 ← 3 ← .

2

:

:

ورد في قوله تعالى: يَتَأْتِيهَا الْمُرْمِلُ فَمِ الْإِلَّاءِ فَلْيَلَّا ﴿١﴾ (4).

والمزمل اسم فاعل من ترمّل وهو الذي ترمّل في ثيابه أي تلفف بها. الترمّل مشتق من الزمّل بفتح . ولا يعرف لـ " فعل مجرد وفي معناه فقد اشتهر على وزن " المزيد (5) وقد قرئ على أربعة أوجه: المزمل قراءة الجمهور وقرئ المزمل بفتح الميم المشددة، والمزمل بكسرها وقرأها أي "المزمل" (6) والمزمل هي أصل المزمل " أبدلت التاء زايًا وأدغمت الزاي في الزاي قال المقرئ: «... أصل المزمل المتزمل ثم أدغم التاء في الزاي...» (7).

1 : 2 ← 3 ← 4 ← .

1 ينظر تفسير القرطبي 226/13.

2 ينظر معجم القرآنية ، 365/3 366 367.

3 107. وينظر 268.

4 : 1.

5 ينظر التحرير والتنوير 256/29 634/4.

6 ينظر معجم القراءات القرآنية ، 251/7.

7 433.

أزَّيْت:

ورد في قوله تعالى: **إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ فَدِيرُونَ عَلَيَّهَا أَتَيْهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْر بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَّبِعُونَ ﴿١﴾**

ومعنى **ازَّيْت** تزينت الأرض بالحبوب والثمار ، (2) **وَقَرَّيْتُ** على وجوه متعددة (3) .
تزينت على وزن **تَفَعَّلْتُ**، فأبدلت التاء زايًا دغم في الزاي بعدها ثم قلبت ألف
: «...» **‘ازَّيْتُ’** أصله تزينت ووزنه تفعلت ثم أدغمت التاء في الزاي
لأجل سكون الأول الفعل، وإنما سکن الأول عند الإدغام ؛ لأن كل حرف أدغمته فيما بعده
فلا بد من إسكان الأول ، فلما أدغمت التاء في الزاي سكنت التاء فاحتجج عند الابتداء إلى ألف
. وله نظائر كثيرة في القرآن...» (4)

ازَّيْنَتْ: 1 ← تَزَيْنَتْ ← 2 زَزَيْنَتْ ← 3 زَزَّيْنَتْ ← 4 اَزَّيْنَتْ.

اصطبر:

ورد في قوله تعالى: **إِنَّا مُرْسِلُونَ النَّافَةَ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَبِعْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٥﴾** .
الاصطبار في الآية الصبر القوي... أي أصبر صبر لا يعتريه ضجر ولا ملل (6) . واصطبر على وزن
" وأصلها اصتبر وأبدلت التاء طاء لمجاورتها الصاد المطبقة يقول المقرئ: «...» 'واصطبر'

1 يونس : 24.

2 ينظر تفسير القرطبي 327/8.

3 ينظر معجم القرآنية 68/3 ينظر تفسير القرطبي ، 327/8.

4 139.

5 : 27.

6 بنظ 242/27.

الفصل الثاني: الإبدال والإعلال في مؤلف

يُخِي الصاد في الإطباق وهو الطاء ليعمل اللسان في الإطباق
عملاً «...»⁽¹⁾.

اصطبر: 1 اصتبر ← 2 اصطبر.

:

ورد في قوله تعالى: إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِيهِ إِنِّي إِنتَسُ نَارًا سَاءَتِيبُكُمْ مِنَّهَا بَخِيرٌ أَوْ
-اَتِيكُمْ بِشَهَابٍ فَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾⁽²⁾.

ومعنى الاصطلاء في الآية التدفؤ بوجه النار⁽³⁾. وأصل يصطلون "يصلون" على وزن "يفتعلون"
أبدلت التاء طاء لمجاورتها الصاد كما في الصيغة إعلال بالحذف يقول المقرئ: «...»
إختها الصاد في الإطباق
فحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها...»⁽⁴⁾.

1: ← 2.

يَطْعَمُهُ:

ورد في قوله تعالى: ﴿فَلَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ
يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ
ضَطَّرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٦﴾⁽⁵⁾.

1 380.

2 النمل: 07.

3 ينظر التحرير والتنوير، 225/19.

4 263.

5 146.

يطعمه قراءة الجمهور. وقرأها أبو جعفر محمد بن علي الباقر وعلي بن أبي طالب: يطعمه بتشديد (1)

يطعمه يتطعمه أبدلت التاء طاء وأدغمت الطاء في الطاء يقول المقرئ: "قول أبو جعفر على طاعم يطعمه بتشديد الطاء وكسر العين وتخفيفها وأصلها يتطعمه على وزن يتفعلهم أبدا من التاء طاء وأدغم فيها الطاء الأولى" (2).

يَطْعِمُهُ: 1 يتطعمه ← 2 يَطْعِمُهُ ← 3 يتطعمه.

إطيرنا:

وردت في قوله تعالى: قَالُوا بِطَيْرِنَا بِكَ وَبِمَسِّ مَعَكَ قَالَ طَيْرِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٣﴾ . (3)

ومعنى اطيرنا تشاءمنا والشؤم النحس. واطيرنا من الطيرة وهي اعتقاد وكانت العرب أكثر الناس طيرة، وإذا أرادت سفراً . فإذا طار يمينه سارت وتيمنت وإن طار شمالاً . وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها (4).

فأصل اطيرنا تطيرنا على وزن تفعلنا يقول المقرئ: "قالوا اطيرنا أصله تطيرنا ثم أدغمت التاء في الطاء فسكنت لأن أول الأولى المدغوة لا يكون إلا ساكناً ولا يدغم حرف في حرف حتى يسكن الأول فلما سكن الأول احتلت ألف الوصل في الابتداء ليبتدأ بها وكسرت لسكونها وسكون ما بعدها . وقيل بل كسرت لكسر ثالث الفعل وفتحته ولم تفتح لفتح ثالث الفعل لئلا تشبه ألف المتكلم" (5).

إطيرنا: 1 تطيرنا ← 2 ططيرنا ← 3 اطيرنا

1 معجم القراءات القرآنية ، 329/2

2 .98

3 النمل : 49.

4 ينظر تفسير القرطبي 214/13

5 266

3 :

يخصّص :

ورد في قوله تعالى: مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهَمُّ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٨﴾ (1)

أي يختصمون وهو من الخصومة وهي الجدل (2) وقرئت أيضاً يَخِصِّمُونَ (3)
 : «... والأصل يَخِصِّمُونَ بفتح الياء والخاء. وبكسر يَخِصِّمُونَ فأبدلت التاء صاداً وألقيت حركتها على الخاء مشددة فأصله عنده يَخِصِّمُونَ ثم ألقى حركة التاء على الخاء وأدغمها في الصاد. ومن قرأ بفتح الياء فأصله يَخْتِ ثم ألقى حركة التاء على الخاء وأدغمها في الصاد. ومن قرأها بفتح الياء وكسر الخاء مشدداً فإنه لم يلق حركة التاء على الخاء وأدغمها في الصاد ولكن حذف الفتحة لما أدغم، فاجتمع ساكنان الخاء والمشدد فكسر الخاء للالتقاء الساكنين وكذلك التقدير من اختلس فتحة الخاء (b) اختلسها لأنها ليست بأصل ساكنين فيلزمه الحذف والتحريك...» (7).

يَخِصِّمُونَ: 1 تص مُون ← 2 تص مُون ← 3 يَخِصِّمُونَ.

يَخِصِّمُونَ: 1 تص مُون ← 2 تص مُون ← 3 يَخِصِّمُونَ ← 4 يَخِصِّمُونَ.

1 : 48.

2 () 180/ 12.

3 قرأها كثيرون منهم ابن كثير، أبو عمرو. ينظر معجم القراءات القرآنية 210/12.

4 ينظر معجم القراءات القرآنية 210 211/12 ينظر تفسير القرطبي 38/15.

5 قراءة أبي عمرو..

6

7 .312

4

:

يكتبهم:

ورد في ق إلى: لِيَفْطَعَ طَرَبًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْفَلِبُوا

(1) خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾ .

يكتبهم: يحزنهم (2) . في اللغة صرع الشيء لوجهه. أو الصرف والإذلال، أي يذلهم ويحزنهم

خاسرين (3) . والأصل فيه عند كثير من العلماء يكبدهم، ثم أبدل من الدال تاء كما قالوا:

وهرده إذا فرقه فهو مأخوذ من أصاب الله كبده، يقال: أحرق الحزن كبده، وأحرق العداوة كبده.

العرب للعدو أسود الكبد؛ الأكداء لما احترقت (4) قال الأعشى:

(5) يَ هَمُّ هَمُّ (6)

يكتبهم بالدال (7) .

يكتبهم: 1 يكتبهم ← 2 يكتبهم.

1 آل عمران : 127.

2 تفسير القرطبي 198/4.

3 ينظر اللسان. () 76/2.

4 تفسير القرطبي 198/4.

5 تكلفت من المشقة.

6 ديوان الأعشى 63.

7 القآنة ، 64/ 2.

5

:

تصدية:

ورد في قوله تعالى: وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً قَدْ وُفُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٢٥﴾ (1).

ومعنى التصدية التصفيق. وقيل للتصفيق تصدية لأن اليدين تتصافقان فيتقابل صفق هذه مع صفق هذه صد الأخرى وهما وجهها⁽²⁾. وأصلها تصددة بدالين فأبدلت أحدهما بياء قال المقرئ: «... تصدية' هو من صدّ يصد إذ اضح وأصله تصددة من إحدى الدالين ياء ومعنى تصدية ضجا بالتصفيق، وقيل هو صدّ يصدّ . يارض في تصفيقه من يريد في صلاته فالياء لأصلية على هذا...»⁽³⁾.

تصدية: 1 ← 2 تصدية.

:

6

صرصراً

ورد في قوله تعالى: إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿٥١﴾ (4).

وهم في عليهم تعود على قوم عاد، والريح الصصر أو الريح الصّ : الشديد البرودة وقيل الشديد الصوت⁽⁵⁾. أصل صرصر صرر من الص وهو البر . مكان الرء الوسطى فاء الفعل. كقولهم:^(b)

1 : 35.

2 ينظر مقاييس اللغة () 341/3.

3 121 120.

4 : 19.

5 نطق التحار والتنهـ 192/27.

"(1) ويقول المقرئ: "ريحا صر صرا" أصله صرر من صرّ
الريح إذا صوت لكن أبدلوا من الراء الثانية صاداً"(2).

7 :

:

ورد في قوله تعالى: وَفَرَزَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ
الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴿٣٣﴾ (3).

هذا أمر خصص به نساء النبي صلى الله عليه وسلم. وهو وجوب ملازمتهم بيوتهم توقيراً لهم وتقوية
في حرمتهم فقرارهن في بيوتهم عبادة"(4). يختلف معنى " حسب أوجه قراءتها" " (5)
" " (6) يقول المقرئ ، «... فأما قرن فتحتمل وجهين: أحدهما أن يكون من الوقار.
يقول: وَقَرَّ يَقْرُ وَقَاراً أي سكن، والأمر قر وللنساء قرن مثل عدن، وزن. والوجه الثاني:
القرار، تقول أقررت بالمكان (8) : قيل هي لغة الحجاز في "قَرَّ بمعنى أقام
واستقرَّ يقال: قررت بكسر الراء.
عيونا في بيوتكن، أي لكن في بيوتكن قررة عين فلا تتطلعن إلى ما جاوز ذلك. أي فيكون كناية عن ملازمة
بيوتهم...»(9).

1 ينظر تفسير القرطبي 347/15.

2 379.380.

3 : 33.

4 ينظر 10/22.

5 قراءة الجمهور.

6 عاصم ونافع.

7 قراءة ابن أبي عملة.

8 تفسير القرطبي 178/14.

9 ننظ 10/22.

أقرن من قررت أقر يقول المقرّي في ذلك: " : وَفَرَزَ فِي بُيُوتِكُمْ

من الوقار والتوقير في البيوت مثل عدن في الوزن لأنه محذوف الفاء وهي الواو أن :

يقال قر في المكان يقر. هذه هي
ثم يبدل من الراء التي هي عين
الفعل ياء كراهة التضعيف كما أبدلوا في قيراط ودينار فتصير الياء مكسورة فتلقّي حركتها على القاف وتحذف
لسكونها وسكون الواو يستغنى عن أ الوصل لتحرك القاف فيصير قر⁽¹⁾.

1: ← 2 اقيرن ← 3 اقيرن ← 4 ← 5 .

وقيل الأصل فيها الحذف يقول المقرّي: «... وقيل بل حذفت الراء كراهة التضعيف كما قالوا
والأصل ظلمت، وألقيت حركتها على القاف فحذفت ألف الوصل لتحرك القاف أيضا...»⁽²⁾.

1: ← 2 ← 3 .

8 :

سجّين:

ورد في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَهِيَ سِجِّينٌ ﴾⁽³⁾ .

اختلف في سجّين بين معنيين: الأول أنه صخرة تحت الأرض السابعة فتقلب فيجعل كتاب الفجار تحتها⁽⁴⁾
المعنى الثاني هو هذا الكتاب، كتاب ألف ما يكتب من أعمالهم ... وهو ديوان الشر: دون الله فيه أعمال
باطين وأعمال الكفرة والفسقة من الإ⁽⁵⁾ "جاء في اللسان:

: «... وسجّيل في معنى سجّين، المعنى أنها حجارة مما كتب الله تعالى أنه يُعَذِّبُهُمْ بِهَا؛ قَالَ:

مَا مَرَّ فِيهَا عِنْدًا : حِجَارَةٌ مِنْ سِجِّيلٍ* : حِجَارَةٌ مِنْ طِينٍ طَبِخَتْ بِنَارِ جَهَنَّمَ
مَكْتُوبٌ فِيهَا أَسْمَاءُ الْقَوْمِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ. وَسَجَّلَهُ بِالشَّيْءِ مِنْهُ مِنْ فَوْقِ ...»

1 294.

2 .

3 : .07

4 تفسير القرطبي 257/19.

5 721/4.

(1) وقيل حروف مادته عربية من حروف العربية وصيغته من الصيغ العربية، فهو لفظ عربي وقد صيغ لى وزن فعيل من مادة السجين والسجل للمبالغة الملك الضليل . والرجل السكير⁽²⁾ . فإذا كان مشتقاً السجن فالنون أصلية وليست مبدلة، وإن كانت من السجل فهي مبدلة وهذا المذهب المقرئ حيث يقول: «... 'سجين' هو فعيل من السجل والنون بدل من اللام، وقيل هو فعيل من السجن...»⁽³⁾ .

9 :

:

ورد في الى: وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيََوِّعِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ

(4) حَبِيرٌ ﴿٣١﴾ .

قرئت على وجوه ثلاثة بالتشديد⁽⁵⁾ وبالتخفيف⁽⁶⁾ والتشديد والتونين⁽⁷⁾ . ولما بالتخفيف والتشديد في القرآن لها اربع معاني فقد تأتي بمعنى "لم" كما في قوله تعالى: وَءَاخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣١﴾⁽⁸⁾ بمعنى لم يلحقوا بهم ونحوه كثير في القرآن، وقد تأتي بمعنى "كما في في قوله تعالى: وَإِنْ كَلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣١﴾⁽⁹⁾ لمن قرأ بالتشديد⁽¹⁰⁾ بمعنى إلا جميع جميع لدينا محضرون، وقد تأتي بمعنى "كما في قوله تع الى: فَلَوْلَا كَانَتْ فَرْيَةً - اَمَنْتُ

- 1 (سجل) 11 / 327.
- 2 ينظر التحرير والتنوير 195/30.
- 3 464.
- 4 111.
- 5 أبو جعفر وشيبة وحمزة والأعمش وعاصم.
- 6 ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ونافع.
- 7 .
- 8 الجمعة : 03 .
- 9 31 :
- 10 أنه حذف ما: عام .

فَنَبَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَعَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَتَعْنَلَهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٨﴾ (1)

يعني حين آمنوا .

وقد تأتي بمعنى شديداً وذلك قوله تعالى: وَتَاكُلُونَ الثُّرَاثَ أَكْلًا لَّمَّا ﴿٢٠﴾ يعني²
شديداً⁽³⁾ " " على قراءة الزهري بالتنوين " وإن كلا لما ليوفينهم " من لمته لما أي جمعته⁽⁴⁾
بمعنى هي الأرح عند سيبويه^(b) والخليل وهي الأسهل وإلا بعد عن التكليف⁽⁶⁾ .

مذهب فريد في المسألة وهو أن لما م
الميم بعدها فأصبحت ثلاث ميمات فحذفت واحدة يقول الفراء: «...» () أعلم
لمن ما ليوفينهم. فلما اجتمعت ثلاث ميمات حذفت واحدة فبقيت اثنتان فأدغمت في صاحبها كما قال الشاعر:
نِي * يَ هِ (7)

وهو ما اختاره المقرئ أي : "فتشديد الميم في قراءة عاصم، وحمزة وابن عاصم فإن الأصل فيها لمن ما ثم أدغم
النون في الميم فاجتمع ثلاث ميمات في اللفظ فحذفت الميم المكسورة والتقدير الخلق ليوفينهم⁽⁸⁾ وهو موافق في
تفسير بعض المحدثين " وإن كلا من المؤمنين والكافرين المختلفين في كتاب الله ليوفينهم الله جزاء أعمالهم و

1 يونس: 98.

2 : 21.

3 ينظر يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة (200) ، التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه تحقيق هند شلبي ، الشركة التونسية
للتوزيع، تونس 1979 134.

4 وهو قول أبي عبيد الله القاسم بن سلام، ينظر أبو جعفر النحاس (338) ، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه خليل إبراهيم -
الكتب العلمية ، بيروت () 1 1421 186/2.

5 ينظر الكتاب، 140/2.

6 ينظر يحيى الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، سورية. 4 1415 437/4.

7 أبو زكريا يحيى الفراء (207) معاني القرن ، تحقيق أحمد يوسف النجاشي وآخرون دار المصرية للتأليف والتوجيه (مصر) 1
.29/2.

8 .160.

اتخذ: 1 اتخذ ← 2 اوتخذ ← 3 ← 4 اتخذ.

اتخذ: 1 اتخذ ← 2 ايتخذ ← 3 اوتخذ ← 4 ← 5 اتخذ.

وذهب سيبويه وتبعه ابن جني إلى ن التاء مبدلة من السين يقول سيبويه: «...»: استخذ
فلان أرضاً، يريد اتخذ أرضاً، كأنهم بدلوا السين مكان التاء في اتخذ، كما أبدلوا حيث كثرت في كلامهم وكاننا
السين مكانها كما أبدلت التاء مكانها في ست . وإنما فعل هذا كراهية التضعيف
: الطجع في اضطجع، أبدل اللام مكان الضاد كراهية التقاء المطبقين، فأبدل مكانها أقرب
الحروف منها في المخرج والانحراف...»⁽¹⁾ إلا ان ابن حني ذكر تعليلاً آخر أجازوه وهو أن السين قد
تكون أصلية غير مبدلة، إذا جعلنا الفعل تخذ على وزن استفعل يقول في ذلك: «... علم أن العرب تقول:
. وفي هذا عندنا قولان: أحدهما: أنه يجوز أن يكون أصله اتخذ، وزنه افتعل، من قوله
عز اسمه: {لَوْ شِئْتُ لَتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أ.} ثم إنهم أبدلوا من التاء الأولى التي هي فاء افتعل سينا، كما أبدلوا
التاء من السين في ست، لأن أصلها سدس، فلما كانت التاء والسين مهموستين، جاز إبدال كل واحدة منهما
من أختها. : أنه يجوز أن يكون أراد استفخذ، أي استفعل، فحذفت التاء الثانية، التي هي فاء
الفعل، كما حذفت التاء الأولى من قولهم: تقى يتقي، وأصله: اتقى يتقي، فحذفت التاء الأولى التي هي فاء
...»⁽²⁾ . ويقول المقري في ذلك: «... وحكى سيبويه استفخذ فلان أ . على افتعل
الأولى...»⁽³⁾

1: ← 2 ← 3 .

إستخذ: 1 اتخذ ← 2 ← 3 إتخذ ← 4 تخذ ← إسخذ () .

1- 483/ 4

2- سر صناعة الإعراب 211/1

3

11

:

تتري:

من قوله تعالى: **ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلًّا مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا**
بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ (1).

على وزن "فعلى" جماعة بين واحد بعد واحد من ا (2)
(3) وقرئت تتري ءة الجمهور وتتري با . في "تتري" على

الأصلية إنها في قرا الجمهور

ورة الياء مثل تقوى و دعوى
على كلتا ا (4) وتتري - لأنها (5) بصورتها الأصلية
...» الشيء...» (6).

تتري: 1: ← 2: تتري.

:

1 : 44.

2 ينظر الكشف 188/3.

3 ينظر تفسير القرطبي 125/12.

4 ابن كثير ، .اليزيدي . شيبه بن محيىن الشافعي الأعرج وقيل هي لغة كانه. ينظر معجم القراءات القرآنية ، 212/4 .

61/18

5 ينظر سر صناعة الإعراب 156/1.

6 244.

إلى: لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكٰفِرِينَ اَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ اِلَّا اَنْ تَتَّفَعُوا مِنْهُمْ تُفِيَةً وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (1)

"وقى" يقال: "وقاه الله وقيا ووقاية. : صيانة ... سنته وسترته (2) ، وفي الآية " يجوز يكون مصدرأ وأن يكون جمعا، و المصدر أجود لأن في القراء (3)"

و جاء في بعض كتب التفسير :«... تقاة مصدر تقيه فحافوا منهم مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون ...» (4) والتقيه عند ابن عباس: "هو أن يتكلم بلسانه وقلبه مطمئن (b)"

(6) تقيه بقلب الياء أ ، " " (7) قال المقرئ في : " ' ' وزنها ' ' وأصلها وقية ثم أ من الواو تاء مثل تجاه و تك فصار تقيه ثم قلبت الياء (8)"

1: ← 2 ← 3

:

ورد في قوله تعالى: نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (1)

1 آل عمران : 28.
2 (وقى) 401/15.
3 402/15.
4 جيلي التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر ، دمشق 2 1418 198/3.
5 ينظر تفسير القرطبي، 5/4.
6 قراءة عاصم - مجاهد - الحسن يعقوب ، جابر بن زيد الضحاك قتادة ، بن عباس أبو رجاء ، أبو حيوى حميد بن قيس المفضل - ينظر معجم القرآنية 20/2 .
7- ينظر سر صناعة الإعراب، 155/1 .
8 1/ .

التوراة كتب من الكتب السماوية أرسل به موسى -عليه السلام- لبني إسرائيل، وهو لليهود
 كما 'نجيل لل
 ، و معنى التورا :الضياء و النور. واختلف البصريون و الكوفيون
 في أصل التوراة فهي عند البصريين مشتقة من روي الزند⁽²⁾ وهي عند الكوفيين من وارىت
 "أخفيته وتوارى هو استتر"⁽³⁾ واختلفوا في وزنها فالكوفيون التوراة عندهم على وزن تفعلة وهي لغة
 طيء فهم يقولون في التوصية توصاة للجارية جارة وللناصية ناصاة. أما عند البصريين على وزن
 حوصلة وادوخلة فأبدلت الواو تاء لأن وزن فوعلة كثير في الكلام وتفعلة قليل فهو لهجة من لهجات
⁽⁴⁾ يقول ابن جني: «...توراة عندنا فوعلة من وري الزند، وأصلها وورية، فأبدلت الواو الأولى تاء؛
 وذلك أنهم لو لم يبدلوها تاء، لوجب أن يبدلوها همزة، لاجتماع الواوين في أول الكلمة...»^(b) يقول
 : «... 'وزنها' ' وورية'

... (6) «...» : «فَالْمُورِيَتِ فَدَحَاً ﴿٧﴾ قلبت الياء ألفاً

لتحركها و انفتاح ما قبلها هذا مذهب البصريين. قال الكوفيون وزنها تاء
 عندهم غير منقلبة عن واو، وأصلها عندهم تورية وهذا قليل في الكلام. كثير في الكلام فحمله على
 الأكثر أولى. وأيضاً فإن التاء لم تكثر زيادتها في الكلام كما كثرت زياد؛ «...»⁽⁸⁾.

1: ← 2 .

12 إبدال الهاء همزة:

:

ورد من قوله تعالى: وَبَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا بِأَلْتَفَى الْمَاءِ عَلَيَّ أَمْرٍ فَدُ فِدِرٍ ﴿٩﴾

1 آل عمران : 02.

2 :

3 389/15.

4 ينظر المصدر نفسه

5- سر صناعة الإعراب 155/1.

6- من قوله تعالى: "أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ" : 71 : 72

7 : 2.

8 13.

9 : 12.

من قوله تعالى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴿٦٠﴾ (1)

يتبختر افتخاراً (2) و التمطي في اللغة "التبختر و مد اليدين في المشي، ويقال التمطي مأخوذ مأخوذ من المظيطة وهو الماء الخائر في أ لأنه يتمطط أ يتمدد... و يقال مطوت و مططت (3) صل يتمطي " يتمطط وهو التمدد من التكسل و التثاقل فهو يتناقل على الداعي إلى ماء ياء كراهة التضعيف (4). وفي ذلك يقول المقرئ: "واصله يتمطط من المظيطة (5) من الطاء الثانية ياء وقد قلبت لتحركها و انفتاح ما قبلها و التمطط المتدد (6).

يتمطي: 1 يتمطط ← 2 يتمطي ← 3 يتمطي.

2

يتسنه :

من قوله تعالى : أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ فَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَبْتَأُ بِيْحَىٰ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا بِأَمَاتِهِ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرِ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرِ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرِ إِلَىٰ الْعِظْمِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦١﴾ (7)

1 : 32 .

2 تفسير القرطبي 114/19

3 () 285/15

4 .114/19

5 او المظيطة او المظيطة بالمد و القصر (ينظر اللسان () 285/15)

6 443.

7 : 258 .

ويتسنه تحتمل معنيين : "تسنه الطعام والشراب تسنها وتسنه "تغير" (1) والمعنى الثاني : من تسنه يتسنه أي لم يتغير بمرور السنين، (2) واختلف في أصل السنة جاء في : "واصل السنة سنه بوزن جبهه فحذفت لامها ونقلت حركتها إلى النون. لأنها من سنهت النخلة، وسنّهت إذا أي عليها السنون... وقيل أن أصلها سنوة بالواو فحذفت كما حذفت الهاء لقولهم: سنيت عنده إذا أقمت عنده سنة، هذا يقال على الوجهين استأجرته مسانئة ومساناة، وتصغير سُنْبُ يئة وتجمع سنهات وسنوات" (3). وقرئت لم يتسنه "، قرئت لم يتسنه بحذف الهاء في الوصل الوصل وإثباتها في الوقف. (4) : لم يسنّه. (b) وقرئت لم يسنّ. (6) وقرئت لم يتسنّ (1). فمن قرأ لم يتسنّ يتسنّ جعله من سنوة بحذف الواو، حذفت منها الألف للجزم واصل هذه الآ لبيان الحركة. (8) وقيل أصلها لم يتسنّ أبدلت إحدى النونات ياء كراهة التضعيف ثم قلبت الياء (9). ويقرب من هذا ما رواه ابن جني في "سر صناعة" : «... وقرأت على أبي علي بإسناده عن أبي عبيدة " : سمعت أبا عمرو ابن العلاء يقول:

أَوْ كَالذِّمِّ مَرَّ عَلَى فَرِيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَبُو يُحْيَى هَلْ هَذَا إِلَهُ بَعْدَ مَوْتِهَا
فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ، قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ
مِائَةَ عَامٍ بَانَظِرٍ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرِ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً
لِلنَّاسِ وَانظُرِ إِلَى الْعِظْمِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ، قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ

1 () 502/13.

2 ينظر المصدر نفسه .

3 501/13.

4 - حمزة النسائي - .

5 قراءة أبي بن .

6 قراءة طلحة بن مضرف.

7 ينظر معجم القراءات القرآنية ، 199/2.

8 ينظر تفسير القرطبي 293/3.

9 بنظ 249/3.

- (1) اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٨﴾ : لم يتغير، هو من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ (2)

: متغير. {لم يتسن} من ذوات الياء، و {ذوات التضعيف، فقال: " وأصله على هذا القول "لم يتسنن" ثم قلبت النون الآخرة ياء هرباً من التضعيف، فصار "يتسنني" ثم أبدلت الياء ألفاً، فصار "يتسنني" ثم حذفنا {لم يتسن}...» (3).

ومن لم يتسن، ولم يبدل التاء سينا وإدغامها في السين بعدها (4) ومن قرأ لم يتسنه وهي قراءة الجمهور فالهاء أصلية وحذفت الضمة للجزم (5) وهو من السنة أي لم تغيره السنون. (6) وفي ذلك يقول المقرئ: «...» "لم يتسنه" يحتمل أن يكون معناه: لم يتغير ربحه في قولهم سن الطعام إذا تغير ربحه أو "يتسنن على" يتفعل بثلاث نونات فأبدل من الثانية ألفاً، يتسنناً فحذفت الألف للجزم فبقي "يتسنن" مجرى بالهاء لبيان حركة النون في الوقف، ويحتمل أن يكون معناه "لم تغيره السنون" فتكون الهاء فيه أصلية. لفعل لأن أصل سنة سنه، ويكون سكونها للجزم، فلا يجوز حذفها الوصل ولا الوقف...» (7).

لم يتسنه: 1 لم يتسنن ← 2 لم يتسنناً ← 3 لم يتسنن ← 4 لم يتسنه.

دينار:

- 1 : 259.
2 : 26.
3- سر صناعة الإعراب 2/348.
4- ينظر المصدر 3/293.
5- ينظر المصدر نفسه .
6- يقصد النون الثالثة غير المدغمة .
7- 4.

ذَكَرْتُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِفِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ فَإِيْمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (1).

والدينار (2) اسم "فارسي معرب: تكلمت به العرب قديماً فصارت عريية يقال رجل مدنر، كثير الدينانير" (3) وأصله دنار بالتشديد يقول ابن جني: "من ذلك قولهم "دينار" " " " كالقول في "قيراط" لقولهم في التفسير "دنانير" ولم يقولوا "ديانير". وكذلك التحقير، وهو "دُنَيْر" (4). يقول: «... واصل دينار دنار دليله تكرير النون في الجمع والتصغير وقيل هو جمع؛ لا واحداً له، وقيل هو اسم للجمع...» (b)

دينار: 1 دنار ← 2 ← 3 دينار
4
:

ورد في قوله تعالى: فَدَأْفَلَحَ مَسَ زَكَايَهَا ﴿٦﴾ وَفَدَأْخَابَ مَسَ دَسَايَهَا ﴿٧﴾ (6)

«... : إدخال الشيء من تحته، يدُسُّه دَسًّا فاندسَّ، . وفي التنزيل " قد افلح من زكاهها وقد خاب من دسها" يقول: قد افلح من جعل نفسه زكية مؤمنة، دَسَّسَهَا فِي أَهْلِ الْخَيْرِ وَليْسَ مِنْهُمْ، وَقِيلَ دَسَاها جَعَلَهَا قَلِيلَةً بِالْعَمَلِ الْخَيْث...» (1)

1- آل عمر : 74 .

2- دينار مصطلح اقتصادي يطلق على العملة المتداولة لبعض الدول كالجناير.

3 ينظر اللسان () 292/4

4- سر صناعة الإعراب 383/2

5- 485

6- 10 9 :

7- () 82/6

بإبدال السين ياء كراهة التضعيف وفي ذلك يقول المقرئ: «...» "أصله دَسَّهَا من دَسَّت الشيء من السين الأخيرة ياء
«...»⁽¹⁾

1: 2 دَسَّيَا ← 3 .

/ :
1 :

مهما:

وردت في قوله تعالى: ﴿ وَفَالُوا مَهْمَا تَاتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِيَتَسَحَّرْنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾⁽²⁾ مهما من الأدوات العاملة في النحو وهي أداة شرط. ثم أبدلت الألف الأولى هاء فصارت مهما قال الخليل: «... وأما مهما فاصلها ماما من الألف الأولى هاء ليختلف في اللفظ () الأولى هي () الثانية هي التي تزد تأكيداً لحروف الجزاء مثل أينما ومتى ما وكيفما، والدليل على ذلك أنه ليس شيء مع حروف الجزاء إلا

() تزد معه فيه قال تعالى: " ما تثقفنهم في الحرب"⁽³⁾ الأصل إن تثقفنهم⁽⁴⁾ : يجوز أن " اسم فعل أمر بمعنى أكفف " وما الثانية للشرط والجزاء كأنهم قالوا أكفف ما تأتنا به من آية...⁽⁵⁾ وفي ذلك قال المقرئ: «... قوله مهما" هو حرف للشرط وأصله ماما الأولى

1- 473

2- 132 :

3- من قوله تعالى: " فأما تثقفنهم في الحرب فشردهم من خلفهم لعلهم يذكرون " : 57 .

4- 358/3 .

5- نظم اللسان: () 542/15 .

الفصل الثاني: الإبدال والإعلال في مؤلف "

للشروط والثانية تأكيد. من ألف ما الأولى ، وقيل هي " التي للزجر دخلت على ما التي للشروط وجعلها كلمة واحدة...»⁽¹⁾

مهما : 1 ← 2 .

2 إبدال الياء تاء:

:

من قوله تعالى: " إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنَّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿١٢﴾" ⁽²⁾

والآب الوالد ومصدره الأبوة⁽³⁾. ويا أبت أصلها يا أبي " فالتاء بدل من الياء التي هي للإضافة ولا يقال بالتاء إلا في حيز النداء، ⁽⁴⁾ وفي ذلك يقول المقرئ: «التاء في أبت إذا كسرتها في الوصل بدل من ياء الإضافة...»⁽⁵⁾.

: 1: بي ← 2 :

3 إبدال الياء هاء:

هذه:

.112	-1
	2 يوسف : 4.
.331/1	2 - ينظر
.	4
.162	5

وردت في قوله تعالى: **قَبَسَوسَ لَهُمَا أَلشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِ
سَوَاءِ تَيْهَمَا وَقَالَ مَا نَهَيْكُمَا رَبُّكُمَا عَن هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا
مِنَ الْخَالِدِينَ** (1)

وهذي مركبة ها التي للتنبيه وذي بكسر الهمزة: اسم يشار به للمؤنث، :
عليه قلت: ذه بهاء موقوفة وهي مبدلة من الياء وليست للتأنيث. وإن أدخلت عليه ها تقول هذه بالتسكين
وهذه وبالتحريك. (2) وقرئت أيضا هذي (3) على الأصل. وعن هذه يقول المقرئ: "هذه"
ياء وهي للتأنيث ومن أجل أنها بدل من ياء انكسر ما قبلها، وبقيت بلفظ الهاء في الوصل، وليس في كلام
العرب ها تأنيث قبلها كسرة، ولا هاء تأنيث تبقى بلفظ الهاء في الوصل غير "هذه" " (4)
والمقرئ يعتبر أن هذه: 1 ← 2 هذه.

-1 : 19.

-2 2550/6.

-3 ابن محيصن، ينظر معجم القرآنية 2/ 348.

-4 103.

: في مؤلف إعراب القرآن :

/ الإعلال بالقلب:

1 قلب الهمزة ألفاً:

استيأسوا:

من قوله تعالى: " فَلَمَّا اسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ
أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا بَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَسَ أَبْرَحَ الْأَرْضَ
حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٠﴾ (1)

واستيأسوا بمعنى يئسوا فالسين والتاء للتأكيد. (2) ومعنى اليأس في اللغة:

استيأسوا بقلب الألف الياء. (4) وعن هذه القراءة يقول المقرئ: «... من يئس ويأس وييأس

1- يوسف : 80

2- ينظر 39/13.

3- (يأس) 259/62.

4- ا: كشم ، اله: ، نط: معجم القراءات القرآنية ، 197/3.

وهو ما رواه لبزي عن ابن كثير من تأخير الياء بعد الألف فهو على القلب قدم الهمزة قبل الياء فصار يابس، ثم خفت الهمزة فأبدل منها ألفاً...»⁽¹⁾ وعلى هذا القول تكون يابس أو استايسوا قد مرت بالمراحل التالية:

1: يَبَّاس ← 2: يَأْبَس ← 3: .

1: ← 2 ← 3 .

:

ورد في قوله تعالى: فَلَمَّا فَضَّيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ

تَأْكُلُ مِنْسَاتَهُ، فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ الْجِحُّ أَنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ
الْمُهِينِ ﴿١٤﴾ (2)

والمنسأة في اللغة العصا في الآية هي: العصا التي كان يتكئ عليها النبي سليمان عليه السلام ،
(3) " بهمز لا يهمز ... كلياً واصلها الهمزة لكنها بدل لازم حكاة
سيبويه" (4) وقرئت بالهمز (5) وبغير الهمز (6) وقرئت بكسر الميم و الهمز وكسر الميم غير الهمزة. (7)
لم يقول المقرئ: "قوله منساته" فاصل الألف همزة، مفتوحة لكن أتى البدل من هذا،

1- 170.

2- 14: .

3- () 169/1.

4- ينظر تفسير القرطبي 178/14.

5- .

6- ابن عامر الداجوني، بكر الوليد بن عبد الله ابن مسلم، .

7- أ، عمدة أد، حفظة النندي الحسن زيت يعقوب ينظر معجم القراءات القرآنية 149 148 / 5.

والقياس أن الهمزة بين الهمزة والألف في التخفيف، وهذا أتى على البديل من الهمزة ولا يقاس عليه و الهمزة
(1) "

1: ← 2 .

:

ورد في قوله تعالى: سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ (2) .

نى الدعاء، ويقال دعوت زيد أي التمسست إحضاره، أي
ملتمس عذاباً للكافرين، وهو واقع بهم لامحالة يوم القيامة (3) " بالهمز (4) وبغير
وبغير الهمز (5) وفي هذا يقول الم : «...من ترك من ترك الهمزة في سال احتمال ثلاثة أوجه أحدها أن
يكون من السؤال لكن أبدل من الهمز ألفاً، وهو يدل على غير قياس ولكنه جائز. حكاه سيبويه...» (6) .

1: ← 2 .

:

ورد في قوله تعالى: اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿٧﴾ (7) .

قرأ فعل أمر من القراءة، والقراءة نطق بكلام معين مكتوب أو محفوظ على ظهر قلب (8) " (9)
(10) ، وإقر بجذف الهمزة (11) . وعنها قال المقري: «... وأجاز النحويون اقرأ بجذف

-1 299.

-2 : 1.

-3 تفسير القرطبي 278/18.

-4 الجمهور.

-5 - أي -

6 425 ينظر الكتاب 541/3 - 542.

7 : 1.

8 435/30.

9

10 حمزة-

11 عاصم - الأعش.

(1) الهمزة على تقدير إبدال الألف من الهمزة قبل الأمر . : استبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير (1)
فالألف في أدنى على قول جماعة بدل من همزة وهو من الدناءة، فلما دخله الأمر حذفت الألف للبناء وهو مبني عند البصريين ومعرب عند الكوفيين...» (2).

1: - يقرأ ← 2 - يقرأ .

لترون:

ورد في قوله تعالى: لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (3)

لترون من الرؤية والرؤية النظر بالعين وبالقلب، (4) والمعنى من الآية التهديد برؤية الجحيم يقيناً ومجاهمة ومجاهمة أهوال النار (5) اللام لام القسم، والنون نون للتوكيد.

"عين اليقين" "لترونه" و رأى و عين متقاربان في المعنى ،

الزيادة في المعنى و التوسع فيه فيكون السياق مشتملاً على معنى الفعل

رأى معنى المصدر عين وهي بلاغية تكررت مراراً في القرآن الكريم و منه - أيضاً- قوله تعالى

: " تكونوا كالتى نقضت غزلها أنكأ" (6) فأنكأنا . في الآية - مصدر للفعل نقضت على المعنى المصدر على غير لفظ الفعل (1).

الأصل في " : " ولكن حذفت الهمزة

وألقت حركتها على ما قبلها، والتعليل أن كل شيء كانت أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيت فقد اجتمعت العرب على تخفيف الهمزة ، وذلك لكثرة استعمالهم آياه، جعلوا الهمزة تعاقب " ، يعني أن كل شيء

1 61:

2 .477. 476

3 التكاثر : 76.

4 ينظر () 291/14.

5 تفسير المنير للزحيلي، 382/30.

6 : 92.

7- ينظر : حسين ناصر سرار ، عدول الفعل عن مصدره إلى مصدر آخر لاقتضاء المعنى له في السياق القرآني ، (مجلة) جامعة الأمير عبد القادر للعلوم

25، ص 1429 هـ ، أبريل 2009 241 - 268.

كان أوله زائدة من الزوائد الأربع نحو أرى ويرى ونرى وترى، فإن العرب لا تقول ذلك بالهمزة؛ أنها لا تقوا : أرى، ولا يرى ولا نرى ولا ترى. وذلك لأنهم جعلوا همزة المتكلم في أرى تعاقب الهمزة التي هي عين وهي همزة أرى؛ حيث كانتا همزتين وإن كانت الأولى أصلية والثانية أصلية. وكأنهم إنما قد لفتاء همزتين وإن كان بينهما حرف ساكن (1) أرى ونرى وترى، كما قالوا أرى. (2) (لترؤن). بالهمز

وعن أصله يقول المقري: « فأصله لترايون ثم أقيت حركة الهمزة على الراء كما فعل في ترى ويرى على التسهيل تسهياً مستمراً في هذا الفعل وحذفت لسكونها وسكون الواو فبقي لترون فلما تحركت الياء وحذفت لسكونها وسكون الواو فبقي لترون ثم دخ فحذفت نون الإعراب للبناء وحركت الواو بالضم لسكونها وسكون أول النون المشددة التي للتأكيد. فلما يعتد بحركتها لم ترد لام الفعل ولم يجز همزها...» (3)

لترون: 1 لترايون ← 2- لترايون ← 3 لتريون ← 4 لتراون ← 5 لترون ← 6 لترونن ← 7 لترون ← 8 لترون.

(4) ورد في قوله تعالى: **فَلْأَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**

والناس اسم جمع للبشر أو طائفة منهم (5) : فحذفت الهمزة (6)

« أصل الناس عند سيويوه اناس والألف واللام بدل من الهمزة » (8).

- 1- () 291/ 14
- 2 أبو عمرو، الحسن، ينظر معجم القراءات القرآنية 226/8.
- 3 483 482
- 4 : 1.
- 5 التحرير والتنوير، 633/30.
- 6 ينظر اللسان، 245/6.
- 7 ينظر العين () 303/7.
- 8 490، ينظر الكتاب 196/2.

1: ← 2 ← 3 .

2 قلب الهمزة واوا:

:

ورد في قوله تعالى: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا
 آكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا
 حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْبُرْ لَنَا
 وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (1)

"وَآخَذَهُ بِذَنْبِهِ مُؤَاخِذَةً: عَاقِبَهُ." (2) هي المعاقبة؛ أي ربنا (3)
 وجاء في الص (ب) وَآخَذَهُ بِذَنْبِهِ . : واخذه. (4) وقرئت لا تواخذنا بقلب الهمزة مع مد (ب)

خذه الله

وفي ذلك يقول المقرئ «...» حكي
 «...» (1)

1: ← 2

:

- 1 : 286 .
 2 - () 4 / 473 .
 3 - ينظر تفسير المنير للزحيلي ، 3 / 133 .
 4 - () 2 / 559 .
 5 .
 6 - ورش ، ينظر معجم القراءات القرآنية ، 2 / 237 .
 7 11 .

ورد في ق إلى: أَمَسُّ اسِسُّ بُنِينُهُ، عَلَيَّ تَفْوِيٍّ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ

أَمْ مَسُّ اسِسُّ بُنِينُهُ، عَلَيَّ شَقَا جُرْفٍ هَارٍ بَانَهَارَ بِهِءٍ فِي بَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿١﴾

ومعنى " : ساقط، يقال. تهور البناء إذا سقط، وأصله هائر، فهو من المقلوب يقلب وتؤخر
ياؤها، فيقال: " (2) . والأصل أن الهمزة . ثم قلبت الواو مع الراء قلباً
مكانياً ثم قلبت ياءً كسر الياء ، ثم حذفت لالتقاء الساكنين الياء والتنوين، وفي ذلك يقول المقرئ:
"صله هائر" ثم قلبت في ال أولين جميعاً فصارت الواو والياء خر محذوفهما
كما حذفت الواو والياء من غ " (3)

1 - 2 ← 3 ← 4 ← 5 .

3 قلب الهمزة ياءً:

ي :

ذكر في قوله تعالى ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤﴾

ي : ية بكسر الذال تعني في اللغة : (5) وقد يقصد بها

(6) . ف في أصلها إنها

الجوهري حيث يقول " ي : هم : ومنه الذرية " العرب تركت همزها أي أن
أصلها ذرية ثم خففت همزتها وهي على وزن فعيلة. " (7)

1 : 109.

2 ينظر تفسير القرطبي، 246/8.

3 134 135.

4 آل عمران: 34.

5 ينظر الصحاح () 51/1.

6 ينظر المصدر نفسه () 286/14.

7 ينظر المصدر نفسه () 51/1.

وغير الجوهري يذهب إلى أن الذرية على "فعلية" من الذريء وفعولة فيكون الأصل ذرورة ثم قلبت الراء الأخيرة ياء لتقارب الأمثال ، ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسر- ما قبل الياء فصار ذرية ، والزرع أول ما تزرعه يسمى الذريء⁽¹⁾.

: «... ذرية" وزنها " من ذر الله الخلق وكان أصلها على هذا ذرورة فأبدلوا من الياء همزة ياء فأجمع ياء وواو. والأول ساكن فأدغموا الياء في الواو على إدغام الثاني لي الواوات وكسر- الراء لتصبح الياء الساكنة المدغمة . المشددة ليصبح الياء ...»⁽²⁾.

ذرية: 1 ← 2 ذروية ← 3 ← 4 ذرية.

ورد في قوله تعالى: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾⁽³⁾

قرأه الجمهور. العذاب والشدة في الحرب يد بكسر الياء و، كون الهمزة المخففة ياءً وتنوين السين ، وبس كلفة ذم ونعم كلمة مدح ... وهما فعلان ماضيان لا يتصرفان لأنهما أزيلا عن موضعهما ، فنعم منقول من قولك نعم ، بس فنقول من بس فلان إذا أصاب بؤسا. فنقلا إلى المدح والذم فشايها فلم يتصرفا" وقرأه ابن عامر بد بالهمزة الساكنة وإبقاء التنوين، والمعنى على جميع القراءات أنه عذاب شديد الضر^(b).

وفي ذلك يقول المقرئ: «... من قرأ بالياء من غيرهم فأصله بيس على وزن فعل، ثم أسكن الهمزة لغة في حروف الخلق إذا كانت عينا كسر الباء لكسر الهمزة على الإتياع ... ثم أبدل

1 ينظر 30/1.
2 20 19.
3 : 165.
4 ينظر اللسان () 20/6.
5 نظ المصدر :

من الهمزة ياءً منقول إلى التسمية . فأصل الياء همزة ... فأما من قرأه بالهمزة على "فعل" فإنه جعله مصدر بئس وحكى أبو زيد بئس بس ، بيئسا وهو مثل النذير والنكير والتقدير على «(1) وعلى قراءة من قرأ بالياء تكون الكلمة قد مرت بالمراحل الآتية:

1: ← 2 ← 3 ← 4 ← 5 .

أمة:

من قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَأَ أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ (2) .

وأمة ، جمع إمام والإمام من الفعل " " " " . وهي الإمامة والإمام " كل من إئتم إء كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين " والجمع "أمة" (3) .

بأمة الكفر في الآية " المشرك الذين نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم " لأن الذين اضمروا النكث يبقون مترددين بإظهاره فإذا ابتدأ بعضهم بإظهار النقص افتدى بهم الباقون . فكان الناقصون أمة (4) .

ة بتخفيف الهمزة (5) وأمة بتسهيل الهمزة بين الهمزة والياء (6) بقلب الهمزة ياء (1) . (2) .

1 .144

3 .12

3 () 24/12

4 .130/10

5 ابن عامر وعاصم وحجة والكسائي وخلف روح .

6 نافعه انه عمه . ا . ا . ك .

. ينظر النشر في القراءات العشر 378/1 .

وأصلها أئمة على وزن أفعلة وفي ذلك يقول المقرئ: «... "أئمة الكفر" ن أئمة أفعلة جمع إمام كحمار وأحمره فأصلها أئمة ثم ألقيت حركة الميم الأولى على الهمزة الساكنة وأدغمت في الميم الثانية من الهمزة المكسورة ياء نفتح ما قبلها السكون لأنها فاء الفعل فهي فاء أفعلة وأصلها البدل ولذلك جرت على البدل بعد إلقاء الحركة عليها ولم تجر على بين كما جرت المكسورة في أئدٍ وأئنا وأئفكاً لأن هذه الحركة الهمزة فيها لازمة غير منقولة وتلك حركتها عارضة منقولة عن الميم الأولى إليه فجرت على أصلها في السكن وهو البدل ، وجرت هذه الأخرى على أصلها في الحركة وهو بين بين في التخفيف بين الهمزة والياء أعني بذلك كل في قراءة من ثانية ولم يحققها...»⁽³⁾.

1: ← 2 ← 3 ← 4 أئمة

:

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ

الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ

لَا شَرْفِيَّةٍ وَلَا عَرَبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِحُّ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُوِّرْ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ

لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٤﴾

والدري في اللغة المضي⁽⁵⁾ وفي التفسير قيد المقصود به نجم مضي⁽⁶⁾ وهو منسوب إلى اللؤلؤ

الظلام بسبب لآله⁽⁷⁾.

1 - ابن كثير ابو عمرو ..
2 ينظر معجم القراءات القرآنية 9/3
3 128.
4 : 35.
5 ينظر اللسان () : 73/1.
6 ينظر تفسير المنير للزحيلي : 243/18.
7 نظ المصد نفسه .

ضم الدال والمد والهمز (1)، بكسر الدال والمد الهمز (2)، وقرى دُري أيضا بضم الدال وتشديد الياء من غير مد ولا همز (3) تخفيفا بالإدغام (4)

في تعليل القراءات يقول المقرئ: «...» " " من ضم الدال وشدد الياء نسبة إلى الدر لفرط ضيائه فهو فعلى ويجوز أن يكون وزنه فعيلًا غير مذ . ق من الدرء فحذف الهمزة فانقلبت ياء فادغم الياء التي قبلها فيها. فأما من قرأ بكسر الدال والهمز ، فإنه جعله من الدرء كبناء فسّيق و سكير ، فمعناه أنه يرفع الظلمة لتلائمه و ضيائه ؛ فهو ، النجوم تدرأ إذا ترفعت ، و هو صفة قليل النظر ، و نظيره من الأسماء المزيق ، و مثله في الصفات العلية و السرية...»^(ب)

وعلى الرأي الثاني يكون في الكلام قلب وتكون الكلمة قد مرت بالمراحل الآتية

← 1 ← 2 بي ← 3 .

:

في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَبَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنَّ مَقْبُوضَةً فَإِنْ آمَنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِينَ إِوْتُمِنَ أَمْنَتَهُ وَلْيَتَّبِعِ اللَّهُ رَبَّهُ، وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ رِءُوسٌ فَلْيُبَدِّدْهُمُ اللَّهُ رَبُّهُمُ إِنَّهُمُ كَانُوا بِآيَاتِهِ لَا يَشْعُرُونَ ﴾⁽⁶⁾

أوتمن في الآية " (7) الذي أودع لديه الدين وأوتمن فعل ماض مبني للمجهول على افتعل من أمن ، والهمزة الثانية تقلب واو لأنه اجتمع همزتان الأولى مضمومة والثانية ساكنة. (8)

1 حمزة عاصم المطوعي - الأعمش.

2 أبو عمرو - الكسائي عاصم اليزيدي.

3 قراءة الجمهور.

4 حمزة ينظر معجم القراءات القرآنية: 255/4 254 253/4.

8 250.

9 : 283.

7 تفسير المنير : 106/3.

8 نظ الساس: () : 22/13.

ت همزة أوتمن الأولى وقلبت في قراءة واحدة ياء وهي قراءه اختص بروايتها ورش ولكن يشترط أن يكون آخر الكلمة مد أن تكون الهمزة أول الكلمة⁽¹⁾ وقد تحقق هذا الشرط في آخر الكلمة التي قبل أوتمن وهي الذي، آخرها ياء ممدودة وفي ذلك قال الما : «... الياء التي في اللفظ في قراءة ورش بدل من الهمزة الساكنة التي هي فاء الفعل في أوتمن وياء» "حذفت لالتقاء الساكنين كما حذفت إذا خففت الهمزة" حذفت لالتقاء الساكنين كما حذفت إذا خففت الهمزة...»⁽²⁾.

← 1 ← 2 الذي يؤتمن ← 3 الذي .

4 :

:

وردت في قوله تعالى وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيفًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٧﴾⁽³⁾ والبشرى في اللغة : الفرح والسرور أو بشارة⁽⁴⁾.

1 ينظر النشر في القراءات العشر : 408/1.

2 .10.

3 يوسف: 19.

4 نطق اللسان: (ش) 62 61/ .

المتكلم بفتح الياء من غير تشديد وبالفتح

واختلف في قراءة يا بشـ والتشديد⁽¹⁾ ، بت بغير إضافة⁽²⁾ .

والمعنى عند المفسرين يختلف على حسب القراء فمن ق غير فإنها تحمل إحدى المعنيين الأول : أن المنادى غلام واسمه بشري، والثاني: يأبىا البشري هذا حينك . والمعنى الأول لأنه لم يأت في القرآن تسمية أحد إلا يسيراً وإنما يأتي بالنيابة⁽³⁾ البشرية إلى ياء الإضافة⁽⁴⁾ "نداء للبشري . ونداء البشري مجاز، ن البشري لا تنادى، ولكنها شُبهت بالعاقل الغائب الذي احتيج إليه فينادى يا حسرتا ومنه يا عجبا... والمعنى أنه فرح وأبتهج بالعثور على " (b) .

وفي تعليلها يقول المقري : «... يا بشراي " قراء ابن أبي إسحاق وغيره بياء مشددة من غير . وعلّة ذلك أن ياء الإضافة حقها أن ينكسر- ما قبلها فلما لم يكن ذلك في الألف فأدغمت في ياء الإضافة . بغير ياء كأنهم جعلوا بشري أسماً للمنادى ، فيكون في موضع ضم . وقيل إنما نادى البشري كأنه قال يأيها البشري : إذا زمانك وعل هذا المعنى قرأ القراء يا حسرة على ...»⁽⁶⁾ .

يا بشري ← يا بشراي ← يا بشري⁽⁷⁾ ← يا بشري⁽⁸⁾ .

5 قلب الواو همزة:

يلوون :

- 1 قراءة الجمهور.
- 2- ابن أبي إسحاق أبو الطفيل الحسن الجحدي.
- 3- حمزة الكسائي حلف ينظر معجم القراءات القرآنية ، 158/3-157/3.
- 4- ينظر تفسير القرطبي 130/9.
- 5 241/12
- 6- 165
- 7 : 452/2
- 8 165

ورد في قوله تعالى وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيفًا يَلُؤْنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١﴾

ويلوون فعل مضارع من اللوي واللي في اللغة
 (2) ثني وتفسيره في الآية : «... يحتمل أن يكون حقيقة بمعنى تحريف اللسان عن طريق حرف من حروف الهجاء إلى طريق حرف آخر يقاربه لتعطي الكلمة في أذن السامع جرس كلمة أخرى، ... قولهم في السلام على النبي "السلام عليكم" ... فلعلهم كانوا بعض التوراة بالعربية نطقوا بحروف من كلماتها بين بين لِيُهِمُّ المسلمین معنى غير المعنى المراد وقد كانت لهم مقدرة و راس في هذا.... بالمضارع في هاته الأفعال يلوون ويقولون للدلالة على تجدد ذلك وإنه دائم...» (3)

"يلوون" ويوقول المقري عن هذه القراءة : «...قرأ حميد يلوون بواو واحدة مع ضم اللام صل هذه القراءة "يلوون" ثم همز الواو الأولى لانضمامها ، ثم حرك ثم القى حركة الهمزة. على اللام على تخفيف المستعمل في كلام العرب...» (4)

ي ← ي ← يلوون ← يلوون ← يلوون

مكاء:

ورد في قوله تعالى: وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً قَدُوفُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٥﴾

والمكاء في اللغة الصفير بالفم وقيل اصفير بالفم واليدين أي أن يجمع بين أصابع يديه ثم يدخلها في فمه ثم يصفر فيها (1)

1 آل عمران: 78.

2 ينظر اللسان () : 262/15.

3 : 292 291/3

4 : 24.

5 : 35.

والهمزة في مكاء منقلبة عن واو يتول المقرئ: «...والمكاء التصغير وهو مصدر كالدعاء والهمزة بدل من واو لقولهم مكا يكو...»⁽²⁾.

:

(3) من قوله تعالى: **فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴿١﴾

و أحد اسم من أسماء الله الحسنى بمعنى منفرد بمعنى هو: الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر وهو صفة مشتبهة مثل حسن وأشعار العرب على أصلها قال :

كَأَنَّ رَحْلِي، وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا * يَوْمَ الْجَلِيلِ، عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدٍ⁽⁵⁾

وعن أصلها يقول المقرئ: «... واصل أحد وحده فإبدل من الواو همزة وهو قليل في الواو المفتوحة...»⁽⁶⁾

← 1 ← 2 .

توكيدها:

وردت في قوله تعالى: **وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْفُضُوا أَلَايَمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَيْبِلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ** ﴿١١﴾⁽⁷⁾

وتعد توكيدها "أدي بعد توثيقها باسم الله وأكد وولد لغتان فصيحتان والأصل الواو والهمزة بدل"⁽⁸⁾.

1 ينظر اللسان 289/15.

2 .121

3 .1:

4 ينظر التحرير والتنوير 613/30 () 70/3.

5 النابغة الذبياني ، الديوان ، تحقيق كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت () 31. أي كأني وضعت الرجل على تور وحيش أحسن بأنسي وهو منفرد عن قطيعة.

6 .488

7 .91

8 .630/2 ..نظ اللسان () 466/3.

وفي ذلك يقول المقرئ: «...» بعد توكيدها هذه الواو في التوكيد هي الأصل، ويجوز أن يبدل منها همزة فتقول تأكيد يحسن أن يقال الواو بدل من الهمزة كما لا يحسن ذلك في أحد إذ أصله وحد فالهمزة" (1) «...»

تأكيد 1 ← توكيد ← تأكيد.

6 :

:

ورد في قوله تعالى: رُئِيَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْفَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْمِصْطَبَةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ﴿١٤﴾ (2) والمآب في اللغة المرجع (3) وهو مصدر على وزن مفعل من أب يؤوب أوبة . يقول امرئ القيس:

" في تى * ية ياء (4) "

ومعناه في الآية: «حسن المرجع إلى الله تعالى في الآخرة» (5)

ثم قلبت

وفي ذلك يقول المقرئ: «...»

حركة الواو على الهمزة وأبدل من الواو ألف مثل مقال ومكال...» (6)

وعلى هذا تكون الكلمة قد مرت بالمراحل الآتية:

1 = 2 ← 3 ← 4

1 194.

2 آل عمران : 14.

3 ين () 217/1 وينظر التحرير، 183/3.

4 الديوان ، دار صادر، بيروت () 73.

5 . تفسير القرطبي 3/4.

6 . 14.

:

وردت في قوله تعالى: «

بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين»⁽¹⁾ وذات في اللغة مؤنث " وهو اسم ناقص بمعنى صاحب
: يثنو يجمع على " " " " " " " وفي النحو في

الأسماء : أبوك وأخوك وحموك وفوك وهنوك وذو مال وهي أسماء ترفع بالواو
وتجر بالياء.⁽²⁾

ووردت مضافة إلى أسماء الجهات في كلام العرب كقلبيم ذات اليمين وذات الشمال، ومضافة إلى
ن نحو لقيته ذات ليلة أو ذات صباح، بهم يحُّ ونها مجرى الصفة لموصوف يدل عليها السياق على
تأويل الجهة أي جهة اليمين وجهة الشمال أو تأويل وقت أو ساعة أي لقيته ساعة أو وقت ليلة أو صباح⁽³⁾
ويجوز أن تكون ذات اسماً " بمعنى حقيقة الشيء وماهيته. كما في " أصلحوا ذات بينكم
" حقيقة بينكم" وبذلك تخرج عن الظرفية وتكون ذات مفعولاً به⁽⁴⁾.

وعليه، إ كانت " " " " " وإذا كانت بمعنى " .

الشي " أصلية غير منقلبة عن واو⁽⁵⁾ وفي ذلك يقول المقري: «... ذات بينكم»
البرصيين⁽⁶⁾ وحذفت لسكونها وسكون الالف بعدها فيبقى ذات ودل عليه
: " ذواتا افنان...»⁽⁷⁾ إلى⁽⁸⁾ وعلى هذا تكون الكلمة قد مرت بالمراحل التالية :

1 : 2 ← 3 ← .

استكانوا :

- 1 : 1
- 2 ينظر اللسان () 457/15 .
- 3 ينظر التحرير والتنوير 253/9 .
- 4 253/9 .
- 5 ينظر المصدر .
- 6 ينظر العين () 207/8 .
- 7 الرحمن : 48 .
- 8 118 .

ورد في قوله تعالى: وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لِمَا كَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ

(1) اختلف في معنى استكان خضع وذل وهو على



(2)

وهذه الظاهرة وردت في كلام العرب وقد استشهد الزمخشري ببيت شعر في ذلك لشاعر يسمى
"يرثي ابنه حيث قال:"

فَأَنْتَ، مِنَ الْغَوَائِلِ، حِينَ تُرْمَى * وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ، بِمُنْتَرَاكِحِ

في منتراح والمراد منتزح (3)

عند المفسرين فيجوز فيها أ ويجوز

على وزن " " ومعناه انتقل من كون إلى كون "استحال" انتقل من حال إلى حال . (4)

ولكن المعنى إلى السياق وهو استكان ، ن معنى الآية يوحى بأن
الله محنهم بقوله: "أخذناهم" يتضرع "يخضع ولكن ما خضعوا" (5) . ول في ذلك :
«... فما استكانوا» صله استكانوا ثم .
لكن أشبعت فتحة الكاف "صح في الاشتقاق والثاني أصح في المعنى...» (6) .

كما قال استكونوا نلبت الواو ألفا لسكونها وانفتاح ما

. و على هذا تكون الكلمة قد مرت بالمراحل التالية :

استكانوا ← استكانوا

1 : 76.

2 ينظر () 218/13 .

3 198/3 الغوائل الحوادث التي تغتال النفوس و تهلكها و نزع اذا بعد ومنتزح اسم المكان البعد .

4 ينظر الكشاف 198/3 وينظر التحرير والتنوير 101/18 .

5 ينظر الكشاف 198/3 .

6 ينظر الكشاف 198/3 . ينظر التحرير والتنوير 101/18 .

:

ورد في قوله تعالى: **إِسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ** ﴿١٩﴾ (1).

ذ في ال غلب و هو مشتق من حاذه يحوزه حوذاً أي غلب (2) جاء بالواو على أ
 كان حقه تنقلب عينه ألفاً واو متحركة اثر ساكن صحيح فتحها أ تنقل حركتها إلى
 الصحيح من ثقل الحركة على حرف العلة ثم يقلب حرف العلة ألفاً مجانسة لما قبلها مثل
 لفصيح فيه تصحيحه على خلاف الغالب في بابه
 تصحيح سماعي. وله نظائر قليلة منها: **الجميلُ** **يَ الصبي** شرب الغيل
 (3) تر .
 تصحيح
 عندهم (4).

وفي ذلك يقول المقري: «...» "هذا مما جاء على أ" و كان قياسه
 استحاذ كما تقول أ باب الداء «...» (5).

ويعلل المقري " يَ " (6) التعليل نفسه لمن قرأها أي (7) على وزن أفعلت حيث يَ : «...»
 «...» زينت على وزن أفعلت معناه: جاءت بالزينة ، لكنه كان يجب على
 المقاييس العربية يقال و فتقلب الياء ألفاً أتى به على ا ولم يعله كما
 أتى استحوذ على ا وكان القياس استحاذ...» (8)

: 7

- 1 : 19.
- 2 () 487/3 .
- 3 ينظر التحرير والتنوير : 54/28.
- 4 ينظر المصدر :
- 5 397.
- 6 يونس : 24.
- 7 - الاعرج ابو العالية - سعد بن ابي وقاص - ابو عبد الرحمان - ابن يعمر - الشعبي - - النصر بن عاصم - عيسى -
- 8 139.

:

ورد في قوله تعالى: **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** (1) على وزن " " " وهو اسم من أسماء الله الحسنى و معناه "القائم بتدبير ما خلق" (2) وجاء في التحرير: فاجتمعت الواو و الياء إحداهما وأدغمتا" (3) : «... " " " " فلما سبقت الياء الواو و ا وأدغمت الياء في الياء وكان الرجوع إلى الياء من الرجوع الياء إلى «..» (4).

← ← قيووم ← 3

ليا:

ورد في قوله تعالى **مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَئِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا** (5).

اللي مصدر لوى يلوي ويعني هنا الشني و الانعطاف. ويحتمل معنيين : ومجازي اليهود يثنون ألسنتهم ليأخذ اللفظ في السمع صورة تشبه صورة كلمة أخرى، والمجازي أ معنى

1 : 252.

2 تفسير القرطبي 271/3.

3 ينظر معاني القرآن الاخفش 208/1.

4 .03.

5 : 46.

ويغيرون الكلام بما هو غير متمخض لمعني الخير⁽¹⁾ "ليا" فيها قلب يقول المقرئ:
 «... "ليا" " " دغمت الواو في الياء..»⁽²⁾.

ليا: 1 ← 2 ليا ← 3 ليا.

:

وردت في مواضع كثيرة في القرآن منه قوله تعالى : يَبْنِحْ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ
 كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَا إِنَّهُ يَرِيكُمْ
 هُوَ وَقَبِيلَهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٦﴾⁽³⁾.

وحيث بمعنى: «" كلمة ندل على المكان في بمنزلة حين في ا
 اسم مبني ، وإنما حُرِّكَ آخره للالتقاء الساكن. فمن العرب من يبينها على الـم تشبيهاً بالغايات ؛ لأنها لم
 إلى جملة كقولك : حيث يقوم زيد ، و لم تقل حيث زيد وتقول حيث تكون . ومنهم
 يبينها على الفتح مثل كيف استنقلاً للضم مع الياء و هي من الظروف التي لا يجاز بها
 : في معنى 'ينما...»⁽⁴⁾

وفي حيث لغة أ " " ، وهي لغة تميم ولكن المشهور حيث بالياء و الضم⁽⁵⁾.

الخليل بيت للأخطل بهذه اللغة حيث قيل :

(6) يدُهُ * ا بهرَ يط

و عنها يقول المقرئ : «... " " مبنية. نها تدل على موضع بعينه ، و
 بعدها من تمامها كالصلة من الموصول وبنيت على الحركة ، وكان الضم ولى بحركتها

- 1 ينظر التحرير والتنوير 76/5.
- 2 48.
- 3 : 27.
- 4 () 280/1.
- 5 ينظر العين () 285/3.
- 6 بنظ 385/3.

نہا عائدة عطيت عائد الحركات . و قيل بنيت على الضم
و يجوز فتة «...»⁽¹⁾ .

←
:

(2) ورد في قوله تعالى : وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي أَلَا رَضِي مِنَ الْكٰفِرِيْنَ دَيَّارًا ﴿٢٨﴾
ومعناها من يجلب بدار القوم كناية عن اا⁽³⁾ وهو على وزن فَعَلٍ
يدور⁽⁴⁾ .

صله ديوار، وقلبت الواو ياء دغمت الياء ا ولى فيها
(5) . ويقول في أصلها : «...» "من الكافرين ديارا" ل من دار يدور ي لا تذر على
رض من يدور منهم. ي ثم دغم الواو في الياء مثل مَيِّ أصله ميوت ، ثم أدغموا الثاني
في الا ول ، ويجوز من الواو الياء ثم دغموا الياء ا ولى في الثانية. يجوز
و يلزم فيه أن يقال دُ و «...»⁽⁶⁾ .

ياهم :

(7) ورد في قوله تعالى : إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٦٦﴾
الى المكان الذ: (8) " يَاَهُمْ " (9) بالتشديد هو مصدر على وزن فَعِلٍ
أصله إيواب فلما اجتمعت الواو ياء دغمت الياء في الياء⁽¹⁰⁾ . و في ذلك

1	. 105
2	: 26
3	. 660/2
4	. 213/29
5	. 213/29 ينظر المصدر السابق
6	. 429
7	الغاشية : 25 .
8	. 308/30
9	. 133/8 ينظر نية
10	. 309/30

يقول المقرئ: «...» أبو جعفر بتشديد الياء و فيه بعد نه مصدر آب يؤوب با. صل الياء واو لكن انقلبت ياء لانكسار ما قبلها. وكان يلزم من شدّد ن يقول ابهم
كما قالوا ديوان
«...»⁽¹⁾

و على هذا تـ يا بهم في اللغة من شدد قد مرت بالمراحل التالية

يا بهم: 1 إيوابهم ← 2 يياهم ← 3 يابهم.

حليم:

ورد في قوله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمٌ مُّوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ

خُوَارٌّ أَلَم يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٢٤٨﴾⁽²⁾.

(3)

لي: على وزن فعول جمع حلي حلي المرأة كل ما يتزين به من ما

و قرأ الجمهور حليم بضم الحاء وكسر اللام أيضاً حليم⁽⁴⁾ ← حليم⁽⁵⁾ بصيغة الإفراد، و حليم وفيها قلب و أصلها حلويم و في ذلك يقول المقرئ: «... قوله من حليم أ "حلويم" جمع حلي فـل على فـ ثم دغمت الواو في الياء بعد كسر ما قبلها
سكون الياء. و بقيت الهاء على ضمها. ومن كسرهما يتبعها كسر: «...»⁽⁶⁾.

حليم: 1 حلويم ← 2 حلويم ← 3 حلويم ← 4 حليم.

1- .470

2 : 148.

3 () 195/14.

4 عاصم - حمزة - الكسائي بن محيظ - عبد الله بن يحيى بن وثاب - - الاعمش .

5 يعقوب بنظر معجم القراءات نية، 403/2.

6 .114

عتيا:

ورد في قوله تعالى: قَالَ رَبِّ أَبِي يَكُونُ لِي عَلَمٌ وَكَانَتْ إِمْرَأَتِي عَافِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ

الْكِبَرِ عَتِيًّا ﴿٧٦﴾ (1).

ومعنى تالِعُ: الاستكبار يقال "عنا عتوا وعتيا اذا استكبر فهو عات" (2). العتي: يضابرك

"يقال للشيخ عتا عتوا إذا ولي وكبر" (3) الجمهور عتيا (4) بضم العين وكسر التاء، وقرأ حمزة والنسائي تيا. (5) بكسر العين التاء.

(6) وفي ذلك ية

تين كسرة

تي

ومن الضمة التي قبلها كسرة لتصح الياء

وهو مصدر عتا يعتو فأبدلوا

: «...»

(7) «...»

عتيا: 1 ← 2 ← 3 عتيا.

بغيا:

ورد في قوله تعالى: يَا حَتَّ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ إِمْرًا سَوِيًّا وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ

بَغِيًّا ﴿٢١٧﴾ (8).

1 : 7.

2 () 226/2 .

3 () 28/15 .

4 ينظر معجم القراءات القرنية 33/4.

5 ينظر النشر في القراءات العشر 317/2.

6 () 2418/6 .

7 . 211

8 : 27.

بغيا من قولنا بغت المرأة بغاء بالكسر و المد أي زنت، فهي بغى و الجمع بغايا⁽¹⁾ ولم تتصل به ها . وهو اسم يطلق على المرأة الزانية فقط.⁽²⁾

وبغى على وزن فاعول وأصله ؛ وي يقول المقري: «... "بغيا" أصل بغيا ، أدغمت الواو في الياء وكسرت الين لمجاورتها الياء ح الياء الساكنة وفعال هنا بمعنى فاعلة، ولذلك أتى بغير هاء وفي صفة لمؤنث...»⁽³⁾

بغيا: 1 ← 2 بغيا ← 3 ← 4 بغيا.

مرضيا:

ورد في قوله تعالى: **وَإِذْ كُرِيَ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ**

رَسُولًا نَبِيًّا **وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا**⁽⁴⁾

(4)



ومرضيا اسم مفعول من رضي يرضى رضي «يدل على خلاف السخط».⁽⁵⁾ ومعناها أيضا الجزاء والمكافأة ولذا فسر بعضهم مرضيا في الآية بأن الله رضي عن النبي إسماعيل عليه السلام بإنعامه «عليه نعماً

- 1 () : 2282/6 .
- 2 ينظر التحرير و التنوير 82/16 .
- 3 213 .
- 4 : 55 54 .
- 5 مقاسم اللغة (، ضم): 402/2 .

كثيرة؛ إذ باركه وأنى نسله وجعل أشرف ا من ذريته، وجعل الشريعة العظمى على لسان رسول من ذريته»⁽¹⁾ وهو محمد صلى الله عليه وسلم

وأصل مرضي م (2) . ويقال .

ويقول المقرئ في ذلك: «... "مرضياً" مرضوي على وزن مفعول وهو من ذوات الواو لقولهم الرضوان ثم أبدلوا وكسروا ما قبلها لتصح الياء السد «...»⁽³⁾ وعلى هذا تكون الكلمة قد مرت بالمراحل التالية:

← مرضي ← مرضي

:

ورد في قوله تعالى: **أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا** ﴿٢١٤﴾ (4)

وبكيا جمع بك اسم فاعل من بكى الرجل يبكي بكاء أي: دمعت عيناه حزنا⁽¹⁾ :

1 : 130/16. وينظر اللسان () 324/14 .

2 ينظر العين () 57/7 وينظر الصحاح () 2357/6 .

3 214 .

4 : 58 .

يني - كا * لثي - كا - يل
 عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ عَدَاةً قَالُوا * حَمَزَةٌ ذَاكُمُ الْقَتِيلُ (2)

و المراد بالبكاء في الآية ليس البكاء الدال على الحزن وإنما البكاء الدال على الشكر لله على نعمه و الخضوع له وتعظيمه أ البكاء الناشئ عن انفعال النفس انفعالا مختلطاً من التعظيم و الخوف (3)

و بكيا على وزن ' وهذا الوزن سماعي . فلما اجتمع الواو و الياء وسبق أحدهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء (4) بكسر الباء ليناسب الكسر كسر الكاف المناسب للياء وفي ذلك يقول المقرئ: «... " خروا سجداً وبكياً" انتصبا على الحال ويكون بكيا جمع باء . نصب على المصدر وليس باء تقديره خرواً سَجَّ . " وأصله في على فاعول ثم أدغمت الواو في الياء وكسر ما قبلها ليصح سكون الياء قد كسر جماعة من القراء الياء ليقع الكسر لكسر - وليكون أخف في عمل اللسان...» (6)

1 : ← 2 يياً ← 3 يئ

جثياً:

ورد في قوله تعالى: وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّفْضِيًّا ثُمَّ ﴿٧٦﴾

نُنَجِّيَ الَّذِينَ يَتَّقُوا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جثياً ﴿٧٦﴾ (7)

جثيا مصدر يقال جثا الرجل على ركبتيه يجثو جثواً على الجيم وجثيا بكسرها (1) جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها. وقال الخليل: «...العرب لا تستعمل الجثو في عمل أ ذا جثا على ركبتيه، في الخصومة ونحوها...» (2)

- 1 جمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة دط، ت، 67/1.
- 2 الديوان، تحقيق مجيد طراد، دار صادر، بيروت () 1 1997 و البيت أنشده في رثاء حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم (ينظر 82/14).
- 3 133/16.
- 4 ينظر المصدر نفسه.
- 5 حمزة الكسائي - يحيى الاعمش ينظر معجم القراءات: 50/4.
- 6 215.
- 7 : 71-72.

(3) يُ * يِّي ثي °

ومعناه في الآية أن الكفار يحشرون مع الشياطين حول جهنم⁽⁴⁾ من خارجها جثيا على الجيم جثيا⁽⁵⁾ وبكسرهما⁽⁶⁾

و يُ ل جثيا على معنيين على معنى جمع جاث اسم فاعل من جثا أو على معنى المصدر، و في جميع أصله جثوو على وزن فعول و في ذلك يقول المقرئ: «... وأصله في الوجيهين جثوو على وزن فعول، ثم نَمَّت الواو في الواو فثقل اللفظ بضميتين وواوين متطرفين، لتصح الياء الساكنة، وقرأ جماعة من القراء بكسر الجيم على و كسر ما قبلها
لصح الياء الساكنة ، وقرأ جماعة من القراء بكسر الجيم على
«...»⁽¹⁾

جثيا: 1 ← 2 ← 3 يَّا ← 4 يا.

:

(8) ورد في قوله تعالى: فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّؤَسِّئًا ﴿١١﴾

وهو توقع حدوث مكروه⁽⁹⁾ "هيئة من الخوف"
لوقوعها إثر كسرة⁽¹⁰⁾.

1 ينظر الصحاح () 2298/6، وينظر اللسان () 132/14.

2 () 171/6.

3- ينظر اللسان () 131/14، ولم يذكر اسم الشاعر : أراد جثي .

4- ينظر التفسير المنير 142/16.

5 ابن كثير نافع ابن عامر- أبو عمرو عاصم - يعقوب ينظر معجم القراءات القرآنية ، 45/4.

6- حمزة -الكسائي، حفص، ينظر النشر في القراءات العشر : 317/2.

7 216.

8 : 67.

9 المعجم الوسيط 262/1.

10 259/16.

أما المقرئ فيقول في أصله: «...» ثم من الواو وكسر ما قبلها ليصير: «...»⁽¹⁾.

الريحان:

ورد في قوله تعالى: وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ⁽²⁾.

الريحان في اللغة الرزق. هو اسم جامع لكل الرياحين الطيبة⁽³⁾ أي ماله رائحة ذكية من الحشائش مثل الورد والياسمين وهو على وزن فعلان من الرائحة⁽⁴⁾.

: إن الريحان في الآية ورق الزرع كما أن العصف ساقه⁽⁵⁾ وأصل الريحان عند المقرئ الريو بقلب الواو ياء حيث يقول: «...» و الريحان أصله الريوحان ثم أبدل من الواو وأدغمت في الياء كميًا ثم خففت الياء كما نقول ميًا ولزم التحقيق في الريحان لطوله وللحاق الزائدين في آخره وهما فوزنه فيعلان و لو كان فعلان لقلت روحان⁽⁶⁾ ذلك وعليه تكون الكلمة قد مرت بالمراحل التالية :

الريحان: 1 الرويحان ← 2 الريحان ← 3 اريحان ← 4 الريحان.

المقرئ بنى ريحان على

النحويين البصريين مع المعتل كميته وهين هذا الوزن هو واحد من مسائل الخلاف البصريين والكوفيين ن يقولون . صلها مويت هوين . ميل له نظير في كلام , أما فيعل ليس وزن ميت وهين لأن لا نظير في كلام. أما البصريون فيقولون إن ميت وهين على وزن فيعل و المعتل عندهم يختص بأبنية ليست للصحيح مثل وزن جمع

1 223.

2 الرحمن: 12.

3 (الريحان) 294/3.

4 ينظر التحرير والتنوير 242/27.

5 ينظر الصحاح () 371/1.

6 384.

فعلة في جمع فاعل نحو قاض وقضاة، ومنها فيعلول: نحو كينونة والأصل كينونة وقيدودة والأصل
، ومنها أيضا فيعلان نحو ريجان و ريجان بالتخفيف ، رويجان⁽¹⁾ بنى
رأيه على مذهب البصريين و القلب هنا في صله فرار من الثقل وهو اجتماع الواو و الياء.

8 :

:

ورد في قوله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ
عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ .

وجلّت تناولت معنا في قلب الواو ألف الأولى وهي لغة بني أسد، يقولون أنا إيجل ونحن نيجل.
وكسروها حتى تقوى ياء بأخرى، ومن قال ييجل بفتح الياء الأولى بناها على هذه اللغة⁽³⁾

وييجل بالفتح فيها قلب فأصلها يوجل من الوجل يقول المقرئ في ذلك: "... ومن العرب من يقول
ييجل يقلب من الواو ياء"⁽⁴⁾ وعلى هذا تكون الكلمة قد مرت بالمراحل التالية:

1: ييجل ← 2 يوجل ← 3 ييجل

9 قلب الياء همزة

ضياء:

1 ينظر كمال الدين أبا البركات الأتباري (577) الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين و الكوفيين، المكتبة العصرية ط1-
2003/ 1424 685 657/2 .

2 : 2 .

3 ينظر الصحاح () 1840/5 .

4 118 .

ورد في قوله تعالى: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَفَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا

عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ نُبِّصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١﴾

والضياء النور الساطع القوي يضيء للرأي وهو اسم مشتق من الضوء ، وهو النور الذي يوضح الأشياء فالضياء (2) وقيل الضياء جمع ضوء والياء في ضياء " ، لكسر

(3) ضياءً بهمزيين بينهما أ على القلب بتقديم لام على العين (4) وفي ذلك يقول المقرئ:

«... قوله ضياء مفعول ثان أ " معناه جعل الشمس ذات ضياء. ومن قرأ بهمزيين وهي قراءة ق

ابن كثير فهو على القلب قدم الهمزة التي هي لام الفعل في موضع الياء المنقلبة عن واو التي هي عين فصارت الياء بعد و الهمزة قبل ا من الياء همزة - وهي أصلية

زائدة كما قالوا " وأصله سقاي لأنه من سقى يسقى ؛ و يجوز أن يكون الياء لما نقلت بعد ا

رجعت إلى الواو التي هي منها همزة كما قالوا دعاء أصله دعاو لأنه من دعا يدعو

ضياء على قراءة قتي «...» (5) وعلى هذا تكون الكلمة قد مرت بالمراحل الآتية:

ضياء: 1 ← 2 ضياء ← 3 ← 4 ← 5 .

:

1: ← 2 ضياء ← 3: ← 4 .

10 الياء همزة

:

1 يونس : 5 .

2 94/11 .

3 ابن كثير . بل ، ينظر معجم القراءات القرآنية ، 59/3 .

4 329/2 .

5 137 .

إلى: وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ فَلْيَا مَّا

(1)

تَشْكُرُونَ ﴿١﴾

: "جمع معيشة وهي ما يعيش به الحي من الطعام والشراب" (2) وياء معيش أ في الكلمة

لأنها عين الكلمة من المصدر "عيش" والياء كانت غير أصلية في المفرد " تقلب همزة لمعي

على مفاعل كصفيحة تجمع صحا؛ كانت الياء أصلية فإنها لا تهمز معيشة تجمع على معايش

ت معايش بالهمز وفي هذا يقول المقرئ: «... " معايش جمع" (3)

في ثم حركة الياء على العين والميم ا لأنها من العيش فلا يحس همزها لأنها

أصلية. كان في الواحد الحركة ولو كانت زائدة في الواحد السكون لهمزتها في الجمع نحو

" عاي فعيلة فالياء وكذلك تهمز في الجمع كان موضع

الياء نحو عجائز ورساء "عجوز" " " " عن نافع همز

معايش ومجازه أنه شبه الياء الأصلية مجر وفيه بعد وكثير من النحويين لا يجيز...» (4)

← ←

:

ورد في قوله تعالى لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ

وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٥﴾ اللَّهُ وَلِيُّ

1- 10 :

2 34 / 8

3 - زيد بن علي الأعمش بنظر معجم القراءات القرآنية 345/2

4 103 402

الذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ لَهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أَلَمْ تَكُنْ أَصْحَابَ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٦﴾ (1)

المقصود بالطاغوت في ن أتى ن مختلفة منها : الشيطان .
 الشيطان (2) يقع على الواحد والجمع وعلى المذكر والمؤنث. وهو مشتق من طغى على وزن
 (3) حيث يقول المقرئ في ذلك: «... وأصله طَغَيْتُ "على وزن فَعَلُوا" حيث ومثله "جَبَرْتُ"
 حيث قلبت الياء في موضع العين فصار طيغوتاً فانقلبت الياء أ تحركها وانفتح ما قبلها
 فأصلها فَعَلُوتٌ مقلوب إلى فَعُوتٌ. وقد يجوز فيكون أصله فَعُوتٌ لأنه يقال طغا
 يطغو وطيغت وطيغوت ومثله في القلب , من حنا يحتو فاصلة حنوت ثم
 «...» (4) وعليه تكون الكلمة قد مرت بالمراحل التالية:

1: طَغَيْتُ ← 2: طَيَعُوتُ ← 3:

:

1: ← 2 ← 3

11 :

:

ورد في مواضع عدة في القرن الكريم منها: وَكَأَيُّ مَن نَّبِئَةٍ قُتِلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا

وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٥﴾ (5)

1 : 256 .

2 ينظر التصاريح لتفسير القرآن 207/1.

3 ينظر اللسان () 9/15 .

4 3 .

5 آل عمران : 145 .

وكأي عند اللغويين: معناها معنى كم في الخبر والاستفهام⁽¹⁾. وجاءت في الآية الكريمة بمعنى "كم" الخبرية⁽²⁾ واختلف في أصلها، كائن على وزن فاعل من كان،⁽³⁾ : هي أي دخلت عليها كاف التشبيه وثبتت معها فصارت بمعنى "كم" وصور التنوين في المصحف نونا. ثم كاء وهو رأي البصريين⁽⁴⁾ بت على وجوه متعددة منها وكائن^(b) (6) (1) ين بالتسهيل⁽⁸⁾ بالتسهيل⁽⁸⁾ وقراءات أخرى وغيرها.⁽⁹⁾

: «... فأما من آخر الهمزة وجعله مثل فاعل وهو ابن كثير فقليل إنه . وذلك بعيد لإتيان " " بعده لبنائه على السكون. وقيل هو كاف التشبيه دخلت على أي وكثر استعمالها بمعنى " كم " فصارت ككلمة واحدة فقلبت الياء قبل الهمزة فصارت كين مخففة المشدد ما خففوا هيناً وميتاً فصارت كيين مثل فعيل من الياء الساكنة ألفاً فصارت كاي . كما أبدلوا في آية و صلها أيته فصارت كاي فالتقياس حذفه في الوقف. اعتل لأن الكلمة تغيرت وقلبت فصارت التنوين حرفاً...»⁽¹⁰⁾ وعلى هذا فان الكلمة قد بالمراحل التالية:

1: ← 2 كيين ← 3 كيين ← 4 كاي .

: «... وقال بعض البصريين الأصل في هذه " " ثم قدمت إحدى الياءين في موضع الهمزة ساكنة في موضع الهمزة. فحرت بالفتح كما كانت الهمزة، الهمزة ساكنة في موضع الياء المقدمة. فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً والألف ساكنة وبعدها ياء كون الهمزة للالتقاء الساكنين وبقيت إحدى الياءين متطرفة فأذهبها التنوين بعد زوال الحركة

- 1 2191/6
- 2 ينظر تفسير القرطبي 228/4
- 3 2191/6
- 4 ينظر اللسان () 372/13 وينظر العين (آية) 441/8
- 5 قراءة ابن كثير أبي جعفر، .
- 6 قراءة أبي عمره ، النسائي يعقوب.
- 7 ابن محيص - العقيلي.
- 8 ابن كثير، 207 .
- 9 ينظر معجم القراءات القرآنية ، 71/2 .
- 10 31 32

استثقالا. كما تحذف ياء قاض وغاز فصار وكاء فصار وكاء مثل جاء فاعل من جاء وحكي هذا عن الخليل...»⁽¹⁾ وعلى هذا القول تكون قد مرت بالمراحل التالية:

أَكْيَئِيْ ◦ ← 2 كَأَيِ ◦ ← كُكَّأَيِ ◦ ← 4 كَاءِ .

12 :

:

ورد في قوله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ فَلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ

عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾

وجلت من الوجل وهو الخوف والمضارع منه يُوْجَلُ وقيل فيه أربع لغات، يُوْجَلُ وهي اللغة ⁽³⁾ وياجل وييجل وييجل بالكسر. ⁽⁴⁾

"ياجل" قلب الواو ألفا سكونها وانفتاح ما قبلها وفي ذلك يقول المقرئ: «...»

قلوبهم مستقبل وجل يوجل ومن العرب من يقول ييجل... ومنهم من يكسر الياء ومنهم من يفتح الياء الأولى، ويبدل من الثانية ألفا كما قالوا رأيت الزيدان ⁽⁵⁾ فأبدلوا من الياء ألفا...»⁽⁶⁾

أي لأن ياجل لغة في ييجل وليست من يوجل فالألف فيها ليست منقلبة عن الواو الأصلية وإنما منقلبة عن الياء المنقلبة أ ، ويفهم من قول المقرئ أن سبب هذا القلب هو سكون الياء وانفتاح فقلبت الياء ألفا لمناسبة الفتحة وعليه تكون الكلمة قد مرت بالمراحل التالية:

ياجل: 1 يوجل ← 2 ييجل ← 3 .

:

1 32، وينظر اللسان () 372/13.

2 : 2.

3 ينظر الصحاح () 184/5، ينظر الكتاب 93/4.

3

5 الأصل الزيدان بالياء منصوب بالياء لأنه مثني .

6 118.

ورد في قوله تعالى: لَفَدَّ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ؕ آيَاتٌ لِّلسَّالِفِينَ ﴿٦٧﴾ (1)

جمع آية والآية في اللغة... العلامة والعبارة، والجماعة⁽²⁾ والآية من القرآن... جملة أو جمل اثر الوقف في نهايتها⁽³⁾ ومعناها عبارة أي في يوسف وإخوته أمور وعبر مختلفة⁽⁴⁾

ويرجح المقري أن يكون أصل آية آئية على وزن " " حيث يقول: «...وأصلها آئية فقلبت الياء الأولى ألفا لانكسارها و تحرك ما قبلها. وكانت الأولى أولى بالعلة من الثانية لثقل الكسرة عليها...»⁽⁵⁾

وبهذا تكون الكلمة قد مرت بالمراحل التالية:

آية:1- آئية ← 2 آية ← 3 آية

:

ورد في قوله تعالى: وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ ﴿٥٧﴾ (6)

وهي مريم النبية عليها السلام أم عيسى النبي عليه السلام وهي مريم بنت عمران بن ماثان، وكان من أحبار اليهود، وصالحهم وهو من نسل هارون أخي موسى النبي عليه السلام وأصله بالعبرانية عمرام :يم في آخره. ويسمى في كتب النصارى يوهاقيم⁽¹⁾

اسم مريم يقول المقري: «... وهو عربي من رام يريم فهو مفعل تي عل الأصل بمنزلة وكان حقه لو جرى على الاعتلال، أن يقال كما يقال في مَفْعَل من رام مرام ومن كال مكال...»⁽⁸⁾. ومعنى رام يريم ربما: ييرح وكثيراً ما يستعمل مع النفي كيرح يقال ما يريم بفعل ذلك ما ييرح

- 1 يوسف : 7.
- 2 ينظر اللسان () 62/14.
- 3 المعجم الوسيط (آية) 35.
- 4 () 62/14.
- 5 16.3.
- 6 : 57.
- 7 ينظر التحرير والتنوير 231/3.
- 8 344.

الفصل الثاني: الإبدال والإعلال في مؤلف

(1) ويفهم من كلام المقرئ أن مريم اسم علم، عربي منقول من مريم، وهو على وزن " مصدر ميمي من رام، وأن عينه في الأصل معتلة.

وكان القياس أن تكون مريم بياء ساكنة قبلها راء ساكنة ، ثم تنقل فتحة الياء إلى الراء
ثم تقلب الياء فتحة الراء فتصبح مَرَام وهذا هو القياس ولكن في حالة
، وصحح المعتل مَرِيم كما صحح واو استحوذ .

ثانياً/

1 حذف الهمزة:

:

ورد في قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (2).

. وقرأ ورش قَدْ أَفْلَحَ بتخفيف الهمزة ونقل فتحها إلى الساكن قبلها وعلل

: «...» " قرأه ورش بإلقاء حركة الهمزة على الدال وإنما حذف الهمزة لأن

الحركة عليها عارضة واجتمع ما يشبه الساكنين، فحذفت لالتقاء وكانت الأولى لأنها
ل حركتها ن بها وقع ولأنها هي السكنة في اللفظ...» (3)

ويشترط في في هذا القلب شرطان حتى يتحقق:

الهمزة الكلمة التي بعدها فتصبح بمثابة المعتل فيجري عليها ما يجي على

. وفي هذه الحالة استوجب حذف الهمزة بعد نقل فتحها إلى الدال قبلها وبهذا تكون الهمزة في
الكلمة قد مر بالمراحل التالية لالتقاء ساكنين

1: 2 ← 3 ←

2 :

1 ينظر اللسان () 259/12.

4 : 1.

3 240 .

كثرت حتى قالها من كان أسفل لمن كان فوق. ويحتمل أن يكون معناها هل لك في الطعام أم، أي اقصد. والذي عندنا في ذلك أنه من الكلام المشكل.⁽¹⁾

و ذكر ابن جني في الخصائص تعليداً الحذف في "هلم" : «... ف بني تميم ألف من قولهم "هلم" لسكون اللام في لغة أهل الحجاز ، وإن لم يقل ذلك بنو تميم ، " أيًا ما كان فقد نظر فيه بنو تميم إلى أهل الحجاز...»⁽²⁾.

يقول المقري : «... قوله هلم أصله ها ألم فألقت حركة الميم الأولى على اللام وأدغمت في الثانية فلما تحركت اللام استغني عن ألف الوصل فاجتمع ساكنان ألفها و لام ألم لأن حركتها عارضة فحذفت ألفها للالتقاء الساكنين فاتصلت الهاء باللام المضمومة وبعدها ميم مشددة فصارت هلم كما هي في التلاوة لما تغير معناها واستعملت بمعنى تعال ومعنى ايت...»⁽³⁾ ويمكن عرض مراحل تهلم كالتالي :

هلم: 1 ← 2 ← 3 ها ألم ← 4 هلم.

:

ورد في قوله تعالى : **بِكُلِّهِ وَاشْرَبِيْهِ وَفَرِّمِيْ عَيْنًا فِيمَا تَرِيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَبُؤَلِحْ إِلَيَّ نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنْسِيًّا** ﴿٤٠﴾⁽⁴⁾.

مضارع من الرؤية مسند إلى المفرد » نون التوكيد الشديدة اتصلت بالفعل الذي صار آخره ياء بسبب حذف نون الرفع لأجل حرف الشرط فحركت الياء بحركة مجانسة لها كما هو الشأن مع نون التوكيد الشديدة.^(b)

يقول المقري في ذلك: «... وقوله ترين وزنه في الأصل تفعلين كتصريين والأصل لفظ ترأين حركة الهمزة على الراء ... ثم بدل من الياء المكسورة التي هي لام الفعل ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم

1- مقاييس اللغة 06/6.

2- 18/2.

3- 99 - 98.

4 : 26.

5- 94/16.

حذفت الألف لسكونها وسكون ياء التأنيث بعدها
 وكسرت الياء لسكونها وسكون أول النون المشددة ولم تحذف الياء
 كسرة تدل عليها ولأنه قد حذف لام الكسر قبلها فصارت ترين كما في القرآن...»⁽¹⁾ ، ويمكن توضيح هذا
 التغير في الكلمة في المراحل التالية:

1: تَرَائِيْنٌ ← 2: تَرَائِيْن ← 3: ← 4: ← 5: تَرَيْنٌ ← تَرِيْنٌ .

ورد في قوله تعالى: وَبَنِيْنَ شُهُوداً ﴿٢١﴾

وبنين جمع ابن وأصلها بنو جاء في المقاييس: « () الباء والنون والواو كلمة واحدة، وهو الشيء يتولد عن الشيء، كابن الإنسان وغيره. وأصل بنائه بنو، والنسبة إليه بنوي، وكذلك النسبة إلى بنت وإلى بنيات الطريق...»⁽³⁾

حذفت ألف الوصل في الجمع
 تحركت الباء لأن الجمع يرد الشيء إلى أصله له بَيَّي على فَعَل ، فلما جمع زُدَّ إلى أصله ، فقالوا بَيَّيْن
 فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ، وحذفت لسكونها وسكون ياء الجمع بعدها وكسر ما قبل الياء
 على أصل الجمع. وكان حقها أن يبقى مفتوحاً ل على الألف الزائدة... رى في علته في
 الواحد على غير قياس وكان حقه أن يكون بمنزلة عصي
 ن أوله، خرج عن أصله في الواحد وخرج في الجمع أيضاً عن أصول العلل لأن الجمع فرع بعدد الواحد.
 في النسب إليه بنوي فردوه إلى أصله. وأصل هذه الواو ألف منقلبة عن ياء هي لَفَّ...»⁽⁴⁾

ويمكن توضيح مراحل هذا التغير كالتالي:

بَيَّي: 1 ← 2: ← 3: ← 4: ← 5: .

1	213.
2-	13: .
3-	مقاييس اللغة 303/1 .
4	437.

3 :

:

ورد في قوله تع الى: قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْقَبْوَزُ الْعَظِيمُ (1)

فعل ماض من رضى يرضى رضواناً مسند إلى جماعة الغائبين " ومعنى: "... المسرة الكاملة بما جازاهم به من الجنة ورضوانه.

. فرضى الله مستعمل في إكرامه وإحسانه مثل محبته في قوله: يحبهم. ورضى الخلق عن الله هو محبته وحصول ما أملوه منه بحيث لا يبقى في نفوسهم متطلع. (2) حذف منها الواو، يقول المقري في ذلك: «...» فألقت حركة الواو الأولى على الضاد وحذفت لسكونها وسكون الواو التي هي للجماعة بعدها...» (3)، ومراحل تغير الفعل هي كالتالي:

1: ← 2: ← 3: .

:

ذكر في قوله تع الى: وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (4)

جاء في ا : «... واليسع اسمه بالعبرانية إيلشع. بهمزة قطع مكسورة ولام بعدها تحتية ثم - وتعريبه في العربية اليسع. بهمزة وصل ولام ساكنة في أوله بعدها تحتية مفتوحة. في قراءة الجمهور. وقرأه حمزة، والكسائي، وخلف " " - بهمزة وصل وفتح اللام مشددة بعدها تحتية ساكنة.

1 119:

2 119 / 7

3 .79

4 :.86

بوزن ضيغم، فهما لغتان فيه. () (أبل محولة). كان فلا. فاصطفاه الله للنبوة على يد الرسول إلياس في مدة () وصحب إلياس. ولما رفع إلياس لازم سيرة إلياس وظهرت له معجزات لبني إسرائيل في (أريحا) وغيرها. وتوفي في مدة الملك (يوئاش) ملك إسرائيل وكانت وفاته سنة أربعين وثماناً 840 قبل المسيح ودفن بالسامرة. والألف واللام في اليسع من أصل الكلمة، ولكن الهمزة عوملت معاملة همزة الوصل للتخفيف فأشبه الاسم الذي تدخل عليه اللام التي للمح العباس، وما هي منها...»⁽¹⁾، وفيه يقول المقرئ: «...» " هو اسم أعجمي معرفة والألف واللام فيه زائدان. فعل مستقبل سمي به وُدُّر فدخله حرفا التعريف. من قرأ بلامين جعله أيضا اسماً أعجمي على فيعل ونكره؛ التعريف ... والأصل في القراءة الأخرى ل مع فأصله على قول من جعله فعلاً مستقبلاً سمي به يوسر ثم حذفت الواو كما حذفت في يعد ولم تعمل الفتحة في السين، لأنها فتحة مجلبة، أوجبتها العين وأصلها الكسر برفع الحذف على الأصل...»⁽²⁾ ويمكن توضيح مراحل التغيير على هذا الرأي:

أَبُوسَع ← 2: ← 3:

:

قوله تعالى: وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَنْبِیَاءِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ

(3)

فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ وَأَمَرَ قَوْمَكَّ يَاخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْجَنَّةِ ﴿١٤٥﴾

خذا فهل أمر من أخذ يأخذ، والفعل فيه إعلال بالحذف؛ لأن أصله أوخذ، و يعلل ابن جني هذا : «...» وأما همزة الوصل فموضع زيادتها الفعل...فأما الفعل فيقع منه في موضعين، أحدهما الماضي إذا تجاوزت عدته أربعة أحرف وأولها الهمزة، فهي همزة وصل، وذلك نحو اقتدر، وانطلق، واستخرج، واحمر واصفار.

: مثال الأمر من كل فعل انفتح فيه حرف المضارعة، وسكن ما بعده وذلك نحو: يضرب ويقتل وينطلق ويقتدر. : اضرب، انطلق، اقتدر. : فقد نراهم يقولون: يأخذ ويأكل ويأمر،

342 341 / 7 1

.88 2

.145 : 3

لمضارعة، ويسكن ما بعده، وإذا أمروا : وكلُّ ، بلا همزة وصل. فالقول في هذا:
 " " " " " أوكل " " ، فلما اجتمعت همزتان، وكثر استعمال الكلمة، حذفت الهمزة الأصلية، فزال
 الساكن، فاستغني عن الهمزة الزائدة، وقد أخرجنا عن الأصل: " " " كل " " " . واعلم أن هذه
 الهمزة إنما جيء بها توصيلاً إلى النطق بالساكن بعدها، لما لم يمكن الابتداء به، وكان حكمها أن تكون ساكنة،
 لأنها حرف جاء لمعنى...»⁽¹⁾

: «... قوله فخذها أصله فأ. ما وأصل خذ أوخذ، لكن لم يستعمل على
 وحذف تخفيفاً للضمت، والواو حرف الحلق. أوامر أوخذ فاستعمل على الأصل، ومن قوله
 وأمر أهلك بالصلاة ، ولو استعمل على التخفيف لقال: ومر أهلك وهو جائر في الكلام...»⁽²⁾ .
 توضيح هذا التغيير على الشكل التالي:

1: ← 2:

:

(3) من قوله تعالى: ذَرَّهُمْ يَآكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٢٦٦﴾

ذرهـم بمعنى اتركهم والماضي منه و المصدر غير مستعمل جاء في اللسان : يَلْهُنُ ذَرُّ ذَا، ودَعُ ذَا،
 وَلَا يُقَالُ وَذَرْتُهُ وَلَا وَدَعْتُهُ، وأما في الغَابِرِ فَيُقَالُ يَذَرُهُ وَيَدَعُهُ وَأَصْلُهُ وَذَرَهُ يَذَرُهُ مِثْلَ وَسِعَهُ يَسْعُهُ، وَلَا يُقَالُ
 ر حذفت منها الواو كما حذفت من خذ وفي
 «...»⁽⁴⁾
 ذلك يقول المقرئ: «... قوله ذرهـم أفعالهم وأصله أفعالهم فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة في الأصل، وقيل
 بين كسرتين في الأصل لأن ألف الوصل مكسورة والذال وإن كانت مفتوحة في الاستعمال فحقها الكسر لأن
 الماضي وذر...»^(b) كن توضيح هذا التغيير فيما يلي:

وَذَرُّهُمْ ← ذَرُّهُمْ

- 1- سر صناعة الإعراب 125/1 ، وينظر الكتاب 266/1
- 2 .114
- 3 : 3
- 4 () 282/5
- 5 .185

:

إلى: يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَوْأَ أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَفُودَهَا
النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا
يُؤْمَرُونَ ﴿١﴾

فعل أمر مسند للجماعة المخاطبة من وقى يقي وقاهُ ووقاية : فوقى - أحدم
الشيء وسترته (2)

إعلال بالحذف يقول المقرئ: «... فحذفت الواو... واستغني عن ألف
ثم أقيت حركة الياء على القاف وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها فصارت قوا...» (3)
التغيير هي كالتالي:

1: ← 2: ← 3: .

يترك وتهنوا:

من قوله تعالى: (فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ بِالْأَعْلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ
أَعْمَلَكُمْ ﴿٤﴾)

يترك والماضي منه وتر، جاء في التحرير: «... يقال: وَتَرَهُ هُ كَ ...» (5) :
تهنوا نهى : كالجسم في

06 :	1
.401 / 15 (وقي)	2
.413/15	3
محمد : 36.	4
.132 / 26	5

تعالى: قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ

شَفِيئًا ﴿١﴾

وتهنوا فيها إعلال بالحذف حيث حذفت منها الواو (2)

:«... وقوله يتركم وتهنوا

قد حذف الفاء منها وهي الواو وأصله توهنوا ويوتركم ثم حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة وأتبع سائر أمثلة الحذف وإن لم يكن فيه ياء على الإبتاع...» (3). ومراحل التغيير في الكلمتين هي كالآتي:

1: يوتركم ← 2: يتركم.

1: ← 2: تهنوا.

:

ذكر في قوله تعالى: لَا تُبْفِئْ وَلَا تَذَرُ ﴿٤﴾

مضارع ذر ، وقد حذفت منه الواو كما حذفت من يتركم وتهنوا يقول المقرئ في : «...»

" ، إنما حذفت لأنه حمل على نظيره في الاستعمال ، والمعنى هو يدع ؛ لأنه بمعناه ، ولأنها جميعاً لم يستعمل منها ماضٍ يحمل يذر على يدع ، فحذفت فاءه كما حذفت في يدع ، وإنما حُذِفَتْ في يَدَعُ لوقوعها بين ياء و كسرة ؛ لأن فتحة الدال عارضة ، إنما أنفتحت من أجل حرف الحلق ، فالكسر أصلها ، فبني الكلام على أصله ، و قدَرَّ ذلك فيه فَحُذِفَتْ وَاوُ يَدَعُ لذلك ، وحُجِّلَ على يَدَّرُ لأنه بمعناه مُشَابِهٌ له في إمتناع إستعمال الماضي منها....» (b)

يلد:

1	4 :
2	التحرير والتنوير ، 4 / 98.
3	360.
-4	: 28.
-5	437

جاء في قوله تعالى: لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿١﴾ (1)

الماضي منه ولد و المصدر ولادة حذف منه الواو كما حذف من تذر يقول المقرئ: «... يُولد فحذف الواو منه كما حذف من يَرْنُ و يَعُدُّ...»⁽²⁾ ومراحل التغيير في الكلمة ي كالتالي:

يُولد ← يَلِد.

:

جاء في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءُوبَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الضَّحَامَ إِذَا شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّفِينَ رُءُوسَكُمْ وَمَفَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (3)

واو الجماعة لاتصال نون التوكيد الثقيلة به يقول المقرئ: «... وهي واو ضمير الجماعة ؛ وحذفت لسكونها و سكون النون المشددة...»⁽⁴⁾.

:

من قوله تعالى: يَتَأَخَّطُ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ إِمْرًا سَوِيًّا وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا ﴿٥﴾ (5)

والأخت مؤنث الأخ من الأخوة، والتاء في أخت زائدة، جاءت لتعويض الواو المحذوفة وهي ليست⁽⁶⁾، يقول في ذلك المقرئ: «... التاء في أخت ليست بأصل لكنها بمنزلة الأصلي؛ لأنها زيدت للإطلاق، لأن أصل اسم أخوة على فعلة فحذفت الواو، وضمت الهمزة لتدل على الواو المحذوفة... كما كسرت الباء في بنت لتدل على الياء المحذوفة وأصل بنت بنين، فبني الاسم على حرفين الهمزة والحاء، فزيدت التاء

1-	3:
2-	489
3-	.27:
4	' 363
5-	.27:
6	نظ س ص صناعة الاعاب .160 159/1

ير والجمع يدلان على م قلنا لأنك تردّها إلى أصلها في التصغير والجمع فتقول . وحذفت الواو فيها على غير قياس وقيل لكثرة الاستعمال . وكان القياس أن يقال في الواحد أخات «...»⁽¹⁾ .

:

من قوله تعالى: لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ، أَوْ أَبْنَاءَهُمْ، أَوْ إِخْوَانَهُمْ، أَوْ عَشِيرَتَهُمْ، أُوذِيَكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوذِيَكَ حِزْبَ اللَّهِ أَلَّا إِنْ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٦٠﴾⁽²⁾

مفرده آباء جمع أب وأصله أبو حذفت منه الواو، يقول المقرئ: «... أصل أب أبو على فعل دليله قولهم أبوان في التثنية، وحذفت الواو منه لكثرة الاستعمال ولو جرى على أصول الاعتلال والقياس، لقلت أباك في الرفع النصب والحفض، ولقلت أبا في الرفع والنصب والحفض في منزلة عصى . يفعل فيه ذلك ولكن جرى على غير قياس الاعتلال في أكثر اللغات، وحسن ذلك فيه من كثرة استعماله وتصرفه...»⁽³⁾ .

:

1	214.
2	المجادلة : 21.
3	398.

(1) من قوله تعالى: إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾

وصال اسم فاعل من صلى يقال: صلى : . الجَحِيمِ قرئ بحذف وهي
الياء (2) التي هي الياء "صالي" إلى "صايل" ثم الياء،
(3) " " جمع "حملا على معنى " " فحذفت

(4) ، ويقول المقرئ في ذلك: «...قرأ الحسن صال الجحيم بضم اللام على تقدير
صالون بحذف نون الإضافة وحذف الواو وسكون اللام بعدها... وقيل إنه قرأ بالرفع على القلب كأنه صالي
ثم قلبت فصارت صايل ثم حذفت الياء فبقيت اللام مضمومة وهذا بعيد» (b) .

:

الى: فُلَ آرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ

(6)

مَّعِينٍ ﴿١١٤﴾

كثير، (7) ، وعن أصله يقول المقرئ: «...قوله بماء معين يجوز أن يكون معينا
فعي من معن الماء إذا كثر ويجوز أن يكون مفعولاً من العين فأصله معين ثم أعل بأن أسكنت الياء
وحذفت لسكونها ولسكون الواو بعدها، ثم قلبت الواو ياء لانكسار العين قبلها، وقيل بل
حذفت الواو لسكونها وسكون الواو قبلها فتقدير على هذا فمن ياتيكم بماء يرى باا...» (8)

مهيلا:

- 1- :163.
- 2 الجمهور.
- 3 - بن أبي عبلة.
- 4 ينظر التفسير المنير للرحبي 23 / 145 146.
- 5 .321
- 6 :31.
- 7 التفسير المنير للرحبي 29 / 37
- 8 .417

الى: يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا

(1) مَهِيلًا

مَهِيلًا لَيْنًا " " (2) ، وعن أصله يقول المقرئ: « وأصل مهيلًا مَهِيٌّ مفعول من هلت، وألقيت حركة الياء على الهاء واجتمع ساكنان فحذف الواو للالتقاء الساكنان وكسرت الهاء لتصح الياء التي بعدها فوزن لفظه مقيل » (3).

4 حذف الياء:

ر في قوله تع الى: لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ

اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ؕ وَاللَّهُ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ؕ وَاللَّهُ آَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (4)

جمع إن حذف منه الياء يقول المقرئ: «... وأصله فأما ابن فالساقط منه ياء وأصله بني من بني بيني والعلة فيه كالعلة في أب وقد قيل إن الساقط منه واو؛ لقولهم البنوة وهو غلط؛ لأن البنوة وزنها الفعولة ويَ وأدغمت الياء في الواو، غلبت الواو للضمتين قبلها، ولو كانت ضمة واحدة تغيرت الكسرة وغلبت الياء، ولكن لو اتى بالياء في هذا لوجب تغير ضمتين فتستحيل الكلمة...» (b).

بني:

1	13:
2	التفسير المنير للزحيلي 202 / 29
3	433.
4	21:
5	398.

ذكر في قوله تعالى: (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ، وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنَئِي رُكْبًا مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾) (1)

تصغير ابن حذفته منه الياء للتخفيف يقول المقرئ: «قوله يا بني الأصل في يا بني ثلاث ياءات؛ ياء التصغير وياء بعدها هي ياء لام فعل () وياء بعد ياء فعل هي ياء الإضافة، فلذلك كسرت لام فعل لأن حق ياء الإضافة في المفرد أن يكسر قبلها أبداً، وأدغمت ياء التصغير في لام فعل لأن حق ياء التصغير السكون، والمثالان من غير حروف المد إذا اجتمعا وكان الأول ساكناً لم يكن بد من إدغامه في الثاني وحذفت ياء الإضافة لأن الكسرة تدل عليها وحذفها في النداء هو الأكثر في كلام العرب؛ لأنها حلت محل التنوين، والتنوين في المعارف لا يكتب في النداء، فوجب حذف ما هو مثل التنوين وما يقوم مقامه وهو ياء» (2)

يا :

ذكر في قوله تعالى: قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ

بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْفُبْ فَوَلِيَّ ﴿٤٣﴾ (3)

والأصل يا ابن أي أخي وحذفت الياء من أي. بالکسر (4) بتسهيل
الهمزة إلى واو والوقف على الميم يا (b)

... : «... مّ من فتح الميم أراد يا ابن أي ثم أبدل من الياء التي ثم حذف الألف ا لأن الفتحة تدل عليها، وقيل بل جعل الاسمين اسماً

ينظر معجم القراءات القرآنية، 106/4.

1 : 42.
2 : 152.
3 : 92.
4 - حمزة الكسائي - عاصم -
5 حمزة، نطق معجم القراءات القرآنية، 106/4.

فبناهما على الفتح، ومن كسر الميم فعلى أصل الإضافة، لكن حذف الياء لأن الكسرة تدل عليها. ..»⁽¹⁾

:

الى: تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ

في

(2)

الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥﴾

والكاف للخطاب قال عنها المقرئ: «...»

اسم إشارة والتاء منه هي الاسم

: تيلك فلما توالى كسرتان بينها ياء أسكنت اللام تخفيفاً، وحذفت الياء لسكونها وسكون اللام،

اللام الفتح لأنها لام تأكيد ولكن كسرت في تلك هذا للفرق بينها بين لام الملك إذا قلت: تي لك...»⁽³⁾

مصرخي:

في تعالى: وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا فُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقِّ

وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي

فَلَا تَلُومُونِي وَتُلُومُوا أَنفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا

(4)

أَشْرَكْتُمْ مِّن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾

وَالْمُصْرُوحُ حُلْمٌ غَيْثٌ⁽⁵⁾، وقرئت بالكسر⁽⁶⁾

يقول المقرئ قوله: «...» تم بمصرخي «من فتح الياء وهي قراءة الجماعة فأصلها: ياء الجمع

وكان الفتح أخف مع الياءات من الكسر. ويجوز أن يكون أدغم

ياء الجمع في ياء الإضافة وهي مفتوحة فبقيت على فتحها وهو أصلها. والإسكان في ياء الإضافة ...

1 225.

2 : 50.

3 .2

4 إبراهيم : 24.

5 33 / 3

6 حجة الأعمش - بحران - حمران بن الأعين بنظر معجم القراءات القرآنية 234/3

يف ومن كسر الياء و هي قراءة حمزة و قد قرأ الأخفش بذلك و يحيى بن وثاب و الأصل عنده في
مصرخي ثلاث ياءات ياء الجمع و ياء زيدا للمد كما زيدت في به... ثم حذف الياء التي للمد و بقيت
الياء المشددة مكسورة كما تحذف الياء من يهي . و كان القياس استعمال الياء صلة
لياء المتكلم كما فعلوا بياء الغائب استعمال ذلك لثقل الكسرة على الياء. فيها بُ
الاستعمال وهي حسنة على الأصول الأصل إذا أطرح صار استعماله مكروها بعيدا...⁽¹⁾

:

في تعالى : لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْفِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي
الظَّالِمِينَ ﴿٢﴾

: جمع غاشية أي الإغماء⁽³⁾ وأصلها غواشي حذفت منها الياء يقول المقرئ عن هذا الحذف :
«... وأصلها ان لا تتصرف لأنها على فواعل جمع غاشية إلا أن التنوين دخلها عوض من الياء.
من ذهاب حركة الياء. و هو أصح فلما التقى ساكنان الياء ساكنة و التنوين ساكن ، ح
فصار التنوين تابعا للكسرة التي كانت قبل الياء المحذوفة. و قيل بل حذفت الياء حذفاً فلما نقص
...»⁽⁴⁾.

:

في الى : مُتَّكِّئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّيْنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَّاتٍ
دَانٍ ﴿٥﴾

اسم فاعل من دَنَا يدنو فهو دَانٍ أي قريب⁽¹⁾ وهو معتل اللام حذفت منه الياء لالتقاء الساكنين
كغواش و الأصل داني⁽²⁾ .

1 181 480

2 : 40

3 () 126/15

4 107

5 الحمد : 53

عفريت:

في تعالى: قَالَ عِفْرِيْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ
وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣﴾

العفريت من الرجال النافذ في الأمر المبالغ فيه مع حُبثٍ ودَها.
تبقية الزائد مع الأصل في حال الاشتقاق تَوْفِيَةٌ للمعنى ودلالة علي⁽⁴⁾ و التاء في عفريت كزيادتها في طاغوت
و جمعه عفاريت و عفار كما تقول في جمع طاغوت طواغيت و طواغ . فطواغ
المحذوفة قيل للقاء الساكنين وهما الياء والتنوين. و قيل للتخفيف و هو اصح.
نما دخل هذا الصرف ا ن الياء لما حذفت للتخفيف نقص البناء الذي لم ينصرف فلما نقص دخل
(5)

1	272/14
2	ينظر تحقيق ا .385
3	العمل : 40.
4	() .86
- 5	265

خاتمة:

بعد ان تناولت لآراء النحاة لظاهرتي الإبدال والإعلال خلصت إلى النتائج التالية:

1 ادرك النحاة القدماء قيمة الصوت الكبيرة في حدوث الإبدال والإعلال وقد تنبهوا إلى هذا مبكراً، وحددوا مظاهرهما واكتشفوا القوانين التي تتحكم في حدوث الظاهرتين ، وقد عبروا عنها بمسميات مختلفة كالتقريب والضارعة والادغام.

2 على الرغم من إدراكهم لقيمة الصوت من حوادث الظاهرتين إلا إنهم لم يفردهم بعلم مستقل قائم بذاته؛ له منهجه ومصطلحاته بل درسوه ملحقاً بأبواب النحو والصرف .

3 كان سيويوه وابن جني الرائدان في تحديد وتعليل ظاهرتي الإبدال والإعلال. ويبدو هذا واضحاً في كتبهم خاصة "لسيويوه" و"سر صناعة الإعراب" " لابن جني فسيويوه أجمل وابن جني فصل والدليل على هذا أن جميع الذين جاءوا من بعدهما اقتدوا بهما في تعليل الظاهرتين.

4 إن المقري في مؤلفه إعراب القرآن لم يكن مقلداً تابعا بل كان مؤلفاً مبدعاً فكان يعرض آراء العلماء في المسألة فإما أن يذهب مذهب أحدهم أو يتخذ إلى نفسه رأياً ووجه الإبداع في كتابه أنه حاول أن يعلل قضايا الإبدال والإعلال في القراءات القرآنية سواء أكانت صحيحة أو شاذة. وهذا نهني وأكد حقيقة كانت عندي وهي أن اللغة الغربية لة جميلة تميل إلى الخفة والسهولة، حتى فيما شذ منه والإعلال في القراءات القرآنية صحيحة أو شاذة هما شكلاً من أشكال الهروب م العسر إلى اليسر، ومن الثقل إلى الخفة.

5 على آراء النحاة القدامى والمحدثين خرجت بقناعة واحدة هي أن النهوض بهذه اللغة لن يكون إلا بها ومن داخلها لذلك أدعوا نفسي والغيورين على هذه اللغة إلى العودة إلى التراث العربي القديم لبنني منه الأساس والرضية والدعائم المتينة للنهوض بهذه اللغة وخاصة القرآن الكريم ورسم المصحف الشريف بجميع الحرف نظراً لما يحتويه من ظواهر صرفية وصوتية تحتاج الدراسة والتدقيق منها الرموز الصوتية القادرة على رسم بعض الصور النطقية التي تعجز الكتابة عن تصويرها.

- المصادر والمراجع :

- 1 إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (مصر) ، ط4، 1971.
- 2 أحمد بن مجاهد البغدادي(ت 324هـ) ، كتاب السبعة في القراءات ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط2، 1400هـ..
- 3 أحمد بن فارس (ت 395هـ):
 - معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت (لبنان)، دط، 1399هـ- 1979م.
 - الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق محمد علي بيضون، دط، 1418هـ 1997م.
- 4 أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف (ت 1351هـ)، تحقيق نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، دط، دت.
- 5 أحمد مختار عمر و عبد العال سالم مكرم ،معجم القراءات القرآنية، مطبوعات جامعة الكويت ، الكويت ، ط2، 1407هـ- 1988م.
- 6 أحمد المقرئ:
 - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، شرح وضبط مريم قاسم طويل ويوسف قاسم طويل، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان) ، ط1 ، 1415هـ- 1995م.
 - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، ط1- 1968م.
 - رسائل المقرئ، تحقيق أسماء القاسمي الحسني، دار الجليل القاسمي، المسيلة (الجزائر)، ط1، 1429هـ 2008م.

- روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، 1403هـ - 1963م.
- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق مصطفى الصقا وغيره، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، دط، 1358هـ 1939م.
- 7 امرؤ القيس، الديوان. دار صادر، بيروت (لبنان)، دط، دت .
- 8 إسماعيل أبو نصر بن حماد الجوهري (ت393هـ) لغة وصحاح العربية حمد لم للملايين بيروت () 4 1407.
- 9 إسماعيل أبو علي القالي (356) الأمالي تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي الكتب المصرية مصر 2 1344 - 1926 .
- 10 الأعشى ميمون ، الديوان ، دار صادر ، بيروت .
- 11 :
- اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، بيروت () 5 1427 - 2006 .
- مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (مصر) .
- 12 جلال الدين السيوطي (911):
- الإتيان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، دط ، 1394 - 1974 .
- المزهري في علوم الدين واللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت () 1 1418 - 1998 .
- 13 (338)، إعراب القرآن ، وضع حواشيه وعلق عليها خليل خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية ، بيروت () 1 1421 .
- 14 جون ليونز، اللغة وعلم اللغة، دار النهضة العربية مصر، ط1 .

- 15 حسام سعيد النعيمي، الدراسات الصوتية والهجية عند ابن جني، دار الطليعة، بيروت () 1980 .
- 16 حسن بن علي المرادي (749) توضيح المسالك والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط 1 1428 - 2008 .
- 17 الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي الخزومي، إبراهيم السامرائي، .
- 18 أبو زكريا يحيى الفراء (207)، معاني القرآن ، تحقيق أحمد يوسف النجاتي وآخرون دار المصرية للتأليف والتوجيه، مصر 1 .
- 19 زهير بن أبي سلمى، الديوان صادر، بيروت () .
- 20 الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث 1987 2 .
- 21 كمال الدين أبولبركات الانباري (577) نصاب في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين و الكوفيين، المكتبة العصرية 1 1424 - 2003 .
- 22 كمال محمد بشر. علم اللغة العام: (مصر) 1890 .
- 23 كعب بن مالك، الديوان ،تحقيق و شرح مجيد طراد، دار صادر ، بيروت () 1 1997 .
- 24 عبد الرحمن المكودي (807)، شرح المكودي في ألفية ابن مالك في النحو والصرف، مراجعة أحمد عوض أبي الشباب، المكتبة العصرية، بيروت () 1 1422 - 2002 .
- 25 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة .
- 26 محمد أحمد السلاوي (1315)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء () .

27 محمد أمين المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار الكتاب الإسلامي،

28 محمد بن الجزري (835):

- نجد المقرئين ومرشد الطالبين ، دار الكتب العلمية ، بيروت () 1
1420 - 1999 .

- النشر في القراءات العشر ، علي محمد الضباع ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ،
() .

29 محمد ابن مالك (672)

30 محمد بن مريم. البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان مطبعة الثعالبية، الجزائر،
1908 .

31 محمد بن منظور (711) بيروت () 3
1414 .

32 محمد بن عبد الكريم المقرئ وكتابه نفع الطيب، دار مكتبة الحياة، بيروت
() 1 1971 .

33 محمد بن السراج (316)، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة
الرسالة، بيروت () .

34 محمد أبو العباس المبرد (285) تحقيق محمد عبد الخالق عظيمية، عالم
الكتب، بيروت () .

35 محمد أبو عبد الله البخاري (256)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق محمد زهير بن
ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1 1422 .

36 محمد الطاهر بن عاشور، تحرير المعنى السديد و تنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب
المجيد، الدار التونسية للنشر ، تونس ، دط ، 1984

- 37 محمد الرضي الإستراباذي (686)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد و آخرين، دار الكتب العلمية، بيروت () 1395 - 1975 .
- 38 محمد المبارك، فقه اللغة و خصائص العربية، دار الفكر، بيروت () 5 1392 - 1972 .
- 39 محمد مرتاض، من أعلام تلمسان، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، دط 1438 - 2004 .
- 40 محمد الصغير الإفرائي، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء () 1 1425 - 2004 .
- 41 محمد شمس الدين القرطبي (671)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2 1384 - 1964
- 42 محمد عبد الله عنان تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، مطبعة دار المعارف، 1747 .
- 43 محمود جار الله الزمخشري:
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت 3 1407 .
- المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق علي بوملحم، مكتبة الهلال، بيروت () 1 1993 .
- 44 محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي (مصر) 2 1997 .
- 45 محبي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية سورية 4 1415 .

- 46 مكي درار، المجلد في المباحث الصوتية من الآثار العربية، دار الأديب للنشر والتوزيع، () 2 2006. مد الحى الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشىخات والمسلسلات، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامى بىروت () 1982 2.
- 47 موفق الدين بن يعىش (643)، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنىرية، مصر، دط،
- 48 النابغة، الديوان. تحقيق و شرح كرم البستانى ، بىروت ()
- 49 بو نصر الفارابى (329) الموسيقى الكبرى الكتاب العربى
- 50 سعيد محمد شوهنة، القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين، مؤسسة الورا عمان () 1 2007 .
- 51 عباس حسن، النحو الوافى، دار المعارف، ط15 .
- 52 الحى الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم و المشىخات والمسلسلات تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامى ، بىروت () 2 1982 .
- 53 عبد المقصود محمد عبد المقصود، دور علم الأصوات فى تفسير قضايا الإعلال فى العربىة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (مصر) 1 1427 - 2007 .
- 54 عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتى للبنية العربىة، مؤسسة الرسالة، بىروت () 1920.
- 55 عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف صوتى، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان () 1998 1.
- 56 عثمان بن جنى:

- سر صناعة الأعراب، دار الكتب العلمية، بيروت () 1 1421 - 2000 .
- الخصائص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط4 .
- المنصف شرح لكتاب التصريف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، دار إحياء التراث، مصر 1 1373 - 1954 .
- 57 علي بن مؤمن بن عصفور (669) الكبير في التصريف، مكتبة لبنان 1 1996 .
- 58 علي بن سيده (458) المخصص، تحقيق خليل إبراهيم جفال دار إحياء التراث العربي بيروت ط1 1417 - 1996 .
- 59 على حسن مزيان، علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، دار شموع الثقافة، ليبيا 3 2001 .
- 60 علي نور الدين الأشموني (900)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت () 1 1419 - 1998 .
- 61 علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة مصر، 6 1387 - 1967 .
- 62 عمر بن أبي ربيعة، الديوان، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت () 1968 .
- 63 عمرو بن عثمان سيوييه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، (مصر) 3 1408 - 1988 .
- 64 يلي:
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر ، دمشق 2 1418 .
- التفسير الوسيط، دار الفكر ، دمشق 1 1422 .
- 65 ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر بيروت () 2 1995 .

- 66 يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة (200)، التصاريف لتفسير القرآن مما اشتهت
اسماؤه وتصرفت معانيه. شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، 1979 .
- 67 يوسف السحيات إلى الصرف العربي مركز يزيد للنشر 5
2005- 2006 .

الرسائل:

- 1 أحمد طيبي وظيفة الاقتصاد المورفولوجي في التواصل اللساني آلة مقدمة لنيل
شهادة الماجستير جامعة أبي بكر بلقايد السنة الجامعية 2002/ 2003 .
- 2 أحمد فراحي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة
في اللغة جامعة أبي بكر بلقايد 1427/1426 – 2006/2005 .
- 3 ابن علي بن احمد ، ظاهرة الوقف بين القراء و النحاة، أطروحة لنيل شهادة الماجستير،
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 1419/1418 1997/ 1998
- 4 الطاهر قطبي نحاة واللغويين حتى القرن الرابع رسالة مقدمة لنيل
شهادة دكتوراه جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (1420 / 1421-2000)
(2001)
- 5 عبد الناصر بوعلي، أبنية المصادر في سورتي البقرة وآل عمران، رسالة لنيل شهادة
الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد 1420 1421 / 2000/ 2001 .
- 6 مبارك بلالي الماثلة و المخالفة بين القراء و النحاة آلة مقدمة لنيل شهادة الماجستير
جامعة أبي بكر بلقايد 1423- 1424 / 2002 2003.
- 7 المهدي بوروبة ، ظواهر التشكيل الصوتي عند النحاة و اللغويين العرب حتى نهاية
القرن الثالث الهجري ، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه الدولة في اللغة ، جامعة أبي بكر
بلقايد 1422 1423 / 2001 2002 .
- 8 مولاي عبد الحفيظ طالبي، الإبدال في اللغة العربية، رسالة لنيل درجة الماجستير،
() 1410 / 1990 .

المجلات:

- 1 حسين ناصر سرار ، عدول الفعل عن مصدره إلى مصدر آخر لاقتضاء المعنى له في السياق القرآني ، (مجلة) جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، العدد :25، ربيع الثاني 1429هـ ، أبريل 2009
- 2 محمد بن معمر. تجرّتي في تحقيق مخطوط رحلة المقرّي إلى المغرب والمشرق مجلة الخلدونية، جامعة تيارت العدد التجريبي 00 2005 .

الفهرس:

إهداء

شكر وتقدير.....

مقدمة أ.

مدخل: نبذة عن حياة المقرئ..... 01

تمهيد..... 01

نسبه..... 02

مولده..... 06

نشأته..... 08

09.....

الأولى إلى المغرب الأقصى..... 10

10.....

المقرئ في فاس ومراكش..... 10

عودته إلى تلمسان..... 12

رحلته الثانية إلى المغرب الأقصى..... 13

رحلته إلى المشرق..... 13

أسباب هذه الرحلة..... 13

السبب السياسي..... 13

السبب.....

15.....

16.....	
16.....	السبب الديني
17.....	المقري في طريقه إلى مصر
19.....	المقري بين مصر والحجاز
20.....	بين مصر و
21.....	بين مصر و
24.....	مرة ثانية
25.....	
25.....	الأخيرة إلى مصر
27.....	
27.....	
28.....	أولاده
31.....	شخصيته
32.....	: الأصوات اللغوية وعلاقتها بالإبدال والإعلا
32	تمهيد
33	: الأصوات اللغوية عند النحاة
33	1 تعريف الصوت اللغوي
34	2
35	3

36.....	4
36.....	- التجاويف
36	ثانياً.
38	-
39.....	-
40.....	- الأصوات اللهوية.
40.....	- الأصوات الشجرية
40.....	-
40.....	- النطعية.
41.....	- الأصوات الأسلية
41.....	- الأصوات اللثوية.
41.....	- الأصوات الشفوية.
41.....	-
42.....	-
43.....	جدول توضيحي للمخارج عند القدمات
44.....	مخارج الأصوات عند المحدثين
45.....	جدول توضيحي لمخارج الاصوات عند المحدثين
45.....	5
46.....	- الصفات الأساسية
46.....	-
47.....	- صوات الشديدة والرخوة والمتو
49.....	ثانياً. ت الثانوية

49.....	- الأصوات المطبقة والمنفتحة.....	
49.....	- الأصوات المستعلية والمنخفضة.....	
49.....	- الإذلاق والإصمات.....	
50.....		-
50.....		-
51.....	- الانحراف.....	
51.....		-
51.....		-
51.....		-
51.....		6
54.....		7
57.....	المبحث الثاني: علاقة الأصوات بالإبدال ا	
57.....	تمهيد.....	
57.....		-
57.....	1 تعريف الإبدال.....	
59.....	2 الإبدال الصرفي.....	
59.....		3
60.....	ثانيا ا	
60.....	1 تعريف.....	
62.....		-

64.....	-
65.....مظاهر الإبدال القياسي	I
65.....	-
65.....	1
71.....	2
72.....	3
73.....	4
75.....	5
75.....	6
76.....	ثانيا.
76.....إبدال الواو والياء تاء:	1
79.....:	2
80.....الإبدال السماعي	II
81.....	-
81.....:	1
81.....	2
81.....	3
82.....:	4
83.....	ثانيا.
83.....إبدال الياء تاء:	1
83.....	2
84.....:	-

84.....	:	1
84.....	إبدال الياء من الصاد:	2
85.....		III
85.....	:	-
85.....	قلب الألف همزة:	1
87.....	قلب الواو و الياء همزة:	2
88.....	الواو همزة:	3
90.....	قلب الهمزة واوآ:	4
92.....	قلب الهمزة ياء:	5
96.....	قلب الهمزة ألفا:	6
96.....	:	7
97.....	قلب الواو إلى ياء:	8
100.....	قلب الياء واوآ:	9
102.....	:	10
102.....	:	11
103.....	قلب الياء ألفا:	12
103.....	:	ثانيا
105.....	- الإعلال بالحذف:	
107.....	: الأسباب الصوتية للإبدال والإعلال:	
107.....	- الأسباب الصوتية:	
108.....	1 عسر النطق و طلب الخفة و السهولة:	
109.....	2 المجاورة الصوتية:	

110.....	3 الميزان الصرفي:	
110.....	- تعريف الميزان الصرفي	
111.....	- علاقة الميزان الصرفي بالإبدال و الاعلال:	
111.....		4
112.....	ثانيا. القوانين الصوتية للإبدال والإعلال عند النحاة:	
112.....	1 المماثلة:	
112.....	- تعريف المماثلة:	
113.....	- المماثلة عند النحاة:	
115.....		2
115.....	- تعريف المخالفة:	
115.....	- :	
117...	الفصل الثاني: الإبدال والإعلال في الفصل الثاني: الإبدال والإعلال في مؤل	
117.....	يهيد:	
118.....	" للمقري: " :	
118.....	1 التعريف بالمؤلف:	
119.....	2 محتويات المؤلف:	
122.....	3 منهجه	
123.....	4 منهجه في معالجة قضايا الإبدال و الإعلال:	
123.....	5 تعريف القراءات القرآنية	
124.....	6 أنواع القراءات القرآنية	
125.....	7 شروط القراءة الصحيحة	
125.....	8 :	
129.....	ني : الإبدال في	

129.....	:	
128.....	:	1
128.....	:	
129.....	:	يَدْعُونَ
130.....	:	
130.....	:	
131.....	:	
132.....	:	
133.....	:	
134.....	:	2
134.....	:	المزَّمَلُ
135.....	:	أَزَيْتٌ
135.....	:	اصطبر
136.....	:	
136.....	:	يَطْعَمُهُ
137.....	:	إِطْرِينَا
138.....	:	3
138.....	:	يَخْصِمُونَ
139.....	:	4

139.....	يكتبهم:
140.....	5 :
140.....	تصدية:
140.....	6 :
140.....	صر صرا"
141.....	7 :
141.....	:
142.....	8 :
142.....	سجين:
143.....	9 :
143.....	:
145.....	10 :
145.....	اتخذ:
146.....	11 :
146.....	تترى:
147.....	:
148.....	:
149.....	12 إبدال الهاء همزة:
149.....	:

150..... :	ثانيا.
150..... :	1
150..... :	يتمطى:
151.....	2
151..... :	يتسنه:
153..... :	3
153..... :	دينار:
154..... :	4
154..... :	
154..... :	-
154..... :	1
154..... :	مهما:
155..... :	2 إبدال الياء تاء:
155..... :	
156..... :	3 إبدال الياء هاء:
156..... :	هذه:
157..... :	المبحث الثاني: في مؤلف إعراب القرآن :
157..... :	- الإعلال بالقلب:
157..... :	1 قلب الهمزة ألفا:
157..... :	استيئسوا:

- 158..... :
- 158..... :
- 159..... : لترون
- 161.....
- 161..... 2 قلب الهمزة واوا: :
- 161..... :
- 162..... :
- 163..... : 3 قلب اله
- 163..... : ذرّية :
- 164..... :
- 165..... : أمة
- 166..... :
- 167..... :
- 168..... : 4
- 168..... :
- 169..... : 5 قلب الواو همزة: :
- 169..... : يلوون :
- 170..... : مكاء:
- 170..... :

171.....	توكيدها:
171.....	: 6
171.....	:
172.....	:
173.....	استكانوا:
174.....	:
175.....	: 7
175.....	:
176.....	ليا:
176.....	:
177.....	:
178.....	اياهم:
178.....	حليم:
179.....	عتيا:
180.....	بغيا:
181.....	مرضيا:
182.....	:
183.....	جثيا:
184.....	:
184.....	الريجان:

185.....	:	8
185.....	:	
186.....	:	9 قلب الياء همزة
186.....	:	ضياء:
187.....	:	10 قلب الياء همزة
187.....	:	
188.....	:	
189.....	:	11
189.....	:	
190.....	:	12
190.....	:	
191.....	:	
192.....	:	
192.....	:	ثانيا:
192.....	:	1 حذف الهمزة:
192.....	:	
193.....	:	2
193.....	:	
194.....	:	هلم

195.....	: تروين
195.....	:
196.....	: 3
196.....	:
197.....	:
198.....	:
199.....	:
199.....	:
200.....	: يتركم وتهنوا
201.....	:
201.....	: يلد:
202.....	:
202.....	:
203.....	:
203.....	:
204.....	:
204.....	: مهيل:
205.....	: 4 حذف الياء:
205.....	:

205.....	:	بني
206.....	:	
206.....	:	
207.....	:	مصرخي
208.....	:	
208.....	:	
209.....	:	عفريت
210.....	:	رأي المحدثين في الإبدال والإعلال
210.....	:	أولا مصطلحات لغوية حديثة
210.....	:	1 علم الصرف الصوتي (Morphology)
212.....	:	2
217.....	:	3 الفونيم
218.....	:	4
220.....	:	5 النبر
221.....	:	6 رموز الكتابة اللاتينية
222.....	:	ثانيا. تعريف الإبدال والإعلال عند المحدثين
222.....	:	1
224.....	:	2
225.....	:	- صوتية للإ
225.....	:	1 المماثلة

225.....	-	المماثلة
226.....	-	: Dissimilation
227.....	2	القوانين الصوتية:
227.....	-	قانون الظاهرة التوازنية:
227.....	-	قانون التكرار والشيوع:
227.....	-	قانون اختزال الجهد: (نظرية السهولة)
228.....	-	:
228.....	-	:
228.....	-	:
228.....	ي	:
229.....	-	الانتقادات العلمية:
230.....	-	الانتقادات غير العلمية:
234.....		
235.....		خاص بالموازن الإعرابية في اللغة العربية.
239.....		قائمة المصادر والمراجع
247.....		

Résumé

La métathèse et l'adoucissement sont des phénomènes morphologiques, ce sont des substitutions partielles dans l'aspect de la prononciation du mot. Les grammairiens ont noté ce changement et se sont chargés de son analyse , de son raisonnement, et sont arrivés à des résultats précis.

Cependant, une partie des linguistes arabes modernes ont critiqué certains points : ils ont associé ces deux phénomènes à la grammaire, et ils ont accordé beaucoup plus d'importance à la phonétique qu'à la graphie, ils n'ont pas consacré une terminologie précise à cette étude.

Mots-clés : structure morphologique, consonnes, voyelles, métathèse , adoucissement.

Abstract

The metathesis and softening (smoothing) are morphological phenomena; they are partial substitutions in the aspect of pronunciation of the word. The grammarians noted this change and were responsible for its analysis and its reasoning and arrived at precised results.

However, part of the modern Arab linguists criticized some points: they associated these two phenomena with grammar, attached much more importance to phonetics than graphic art and did not devote a precise terminology to this study.

Key words: morphological structure, consonants, vowels, metathesis, softening (smoothing).

ملخص:

الإبدال والإعلال ظاهرتان من ظواهر علم الصرف العربي ، وهما تغير جزئي في المظهر النطقي للكلمة ، فقد لاحظ الصرفيون هذا التغير فتتبعوا مظاهره بالتحليل و التعليل ، وتوصلوا إلى نتائج علمية دقيقة في ذلك.

وقد انتقد فريق من اللسانيين العرب المحدثين النحاة القدامى في مسائل منها: أنهم ألحقوا دراسة الظاهرتين بأبواب النحو و الصرف ، و اهتموا بالرمز المكتوب أكثر من الصوت المنطوق ، ولم يوحدا المصطلحات المستخدمة في التحليل .

الكلمات المفتاحية : البنية الصرفية ، الصوامت ، الصوائت ، الإبدال ، الإعلال.